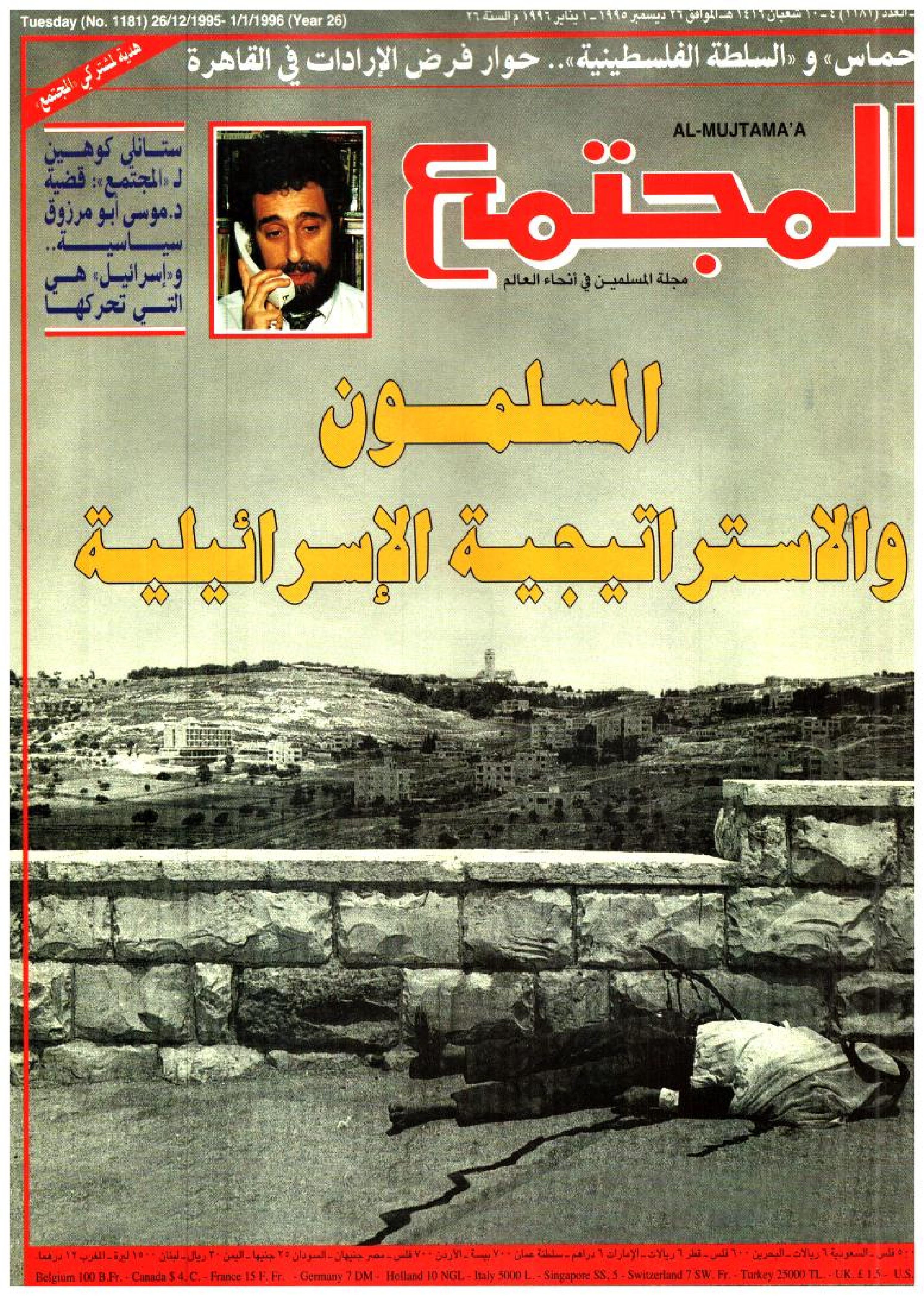


Tuesday (No. 1181) 26/12/1995- 1/1/1996 (Year 26)
العدد (١١٨١) ٤ ـ ١٠ شعبان ١٤١٦ هـ الموافق ٢٦ ديسمبر ١٩٩٥ ـ ١ يناير ١٩٩٦ م السنة ٢٦
حماس» و «السلطة الفلسطينية».. حوار فرض الإرادات في القاهرة
هدية لمشتركي «المجتمع»
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
ستانلي كوهين ل «المجتمع»: قضية د.موسى أبو مرزوق سياسية.. و«إسرائيل» هي التي تحركها
المسلمون والاستراتيجية الإسرائيلية
٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما
Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore SS. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.



SANYO
هدايا
فوريّة.. عند الشراء
33"
X-3345
٢٨ نظام ٣٣ بوصة
نظام صوت محيط ستيريو
للصورة والصوت مع سماعة
ويفر سوبر ومضخم صوت
ستيريو داخلي
M-955DSR
29"
هدية مجانية
CMX-2940
١٨ نظام ٢٩ بوصة
مع كابينة (شكل تي في)
MCD-Z8
25"
CMX-2530
١٨ نظام ٢٥ بوصة
انبوب صورة مربع مستوي
MCD-S800
29"
هدية مجانيه
CMX-2930
MCD-Z37
١٨ نظام ٢٩ بوصة
انبوب صورة مربع ومستوي
شكل مونيتور
سانيو
SANYO
العرض صالح خلال الفترة من 95/11/11 ولغاية
شركة مخزن التجهيزات
معرض سانيو الرئيسي : الكويت – ش عبدالله السالم ت 2423421
معرض سانيو – ش عبدالله السالم ت 418850
معرض الشويخ ت 4847628 / 343395
قسم الأجهزة المكتبية : شارع عبدالله السالم ت 2444882 / 424881
معرض حولي ش ابن خلدون ت 6 / 611925

بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر العائلة ... من الابتدائى ...الى مابعد الجامعة

intel inside

MADE IN U.S.A

كمبيوتر (الرائد IBM الموازى) لجميع افراد العائلة

كمبيوتر عربى انجليزى ملون

486DX4-100 , 4MB RAM , 850 MB , 1.44 FDD , SVGA

+

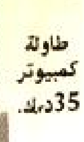
طابعة عربى انجليزى ملونة

طابعة ستار 24 نقطة STAR LC24-200

مع امكانية طباعة اوراق ستنسل للإمتحانات والتمارين

وصلتنا تشكيلة جديدة من اثاث الكمبيوتر الأسعار من 10 – 70 دينار





فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

مجانا : ثلاثون برنامج كمبيوتر ... كفالة لمدة عام ... دورة كمبيوتر ... 4 هدايا

اضافات

+150 دك لإضافة CD والسماعات وكرت الصوت

+100 دك لتغيير الطابعة الى HP600

+150 دك لتغيير الطابعة الى HP660

+60 دك لإضافة 4 رام

+50 دك لإضافة منظم كهرباء

+35 دك لإضافة طاولة كمبيوتر

+35 دك لإضافة كرسى كمبيوتر

☎ 2 66 88 00

شركة الرائد للحاسب الآلى

حولى – شارع تونس – بين بيت التمويل والخطوط الجوية الكويتية

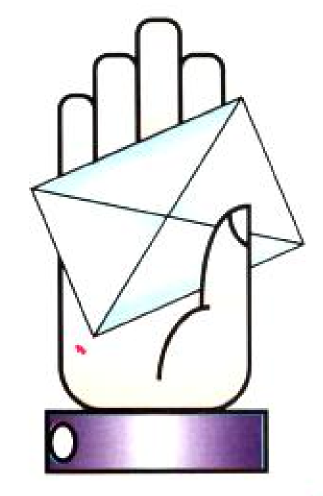
الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

معهد الرائد للتدريب الاهلى

دورة كمبيوتر شاملة ... فقط 30 دينار

دوس + وندوز + ون ويرد + اكسيل + طباعة عربى + طباعة انجليزى

التدريب على ايدى متخصصين بالحاسب الالى



رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: عبد اللطيف بن إبراهيم الحسين - الهفوف - السعودية**

مقال «خمسون عامًا من الابتزاز» الذي أعيد نشره استكمالا لعناصر لم تنشر في الملف الذي أعيد، وسوف نراعي ذلك مستقبلا إن شاء الله أما عنوان منظمة العفو الدولية فهو:

AMNESTY INTERNATIONAL, 1 EASTON STREET, LONDON WC1X 8 DJ, UNITED KINGDOM

وعنوان د. جون اسبوزيتو فهو:

MR.S/ CENTER FOR MUSLIM - CHRI STIAN UNDERSTANDING
37 TH & O STREETS, N.W.
513 INTERCULTURAL CENTER
WASHINGTON D.C 20057
1 - 42 -1777 U.S.A

● **الأخ: رضوان أحمد - الهند**

وصلت رسالتك نتمنى لك التوفيق في رسالتك للدكتوراه وسنتصل بك بشأن العرض الذي قدمته إذا لزم الأمر بإذن الله.

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

متى تتحرك السلطات الأمنية لإيقاف هذا العبث؟

أتقدم بالشكر للأخ طارق الذياب على مقالته في عدد «المجتمع» (١١٧٩) عن حادث اعتداء مجموعة من الشباب على طالبات ثانوية القرين، إذ إنه بإثارته لهذه القضية التي يبدو أن الصحافة المحلية قد تجاهلتها تقريبًا «سوى خبر صغير في جريدة الوطن» قد قرع الجرس حتى يلتفت المجتمع لمشكلة قد تبدو للبعض بسيطة لكنها لو تركت ستجر وراءها ويلات ومآسي تخرج الحليم من عقله، خاصة وإننا في مجتمع مسلم تنتشر فيه الإباحية كما في مجتمعات أخرى.. وهذه نعمة يجب أن نحمد الله عليها.



■ عدد المجتمع(١١٧٩)

ويجب أن يعلم كل ذي حس أن هذه الحادثة لم تنجم عن فراغ وإنما هي تسلسل طبيعي لانتشار ظاهرة تجمع العاطلين من الشباب أمام مدارس البنات وفي الأماكن العامة لملاحقة البنات والتحرش بهن، وكذلك هي نتاج لما يعرضه الإعلام المرئي والمقروء من مواد تحرض على الخنا والانحراف (على سبيل المثال تعرض القناة الثانية بتلفزيون الكويت مسلسل أسبوعي تدور أحداثه في مدرسة ثانوية مختلطة ومحور الأحداث غالبًا هي ملاحقة الأولاد للبنات وكيف يوقع الشاب الفتاة في شباكه..)

وهي نتاج أيضًا لضعف السلطة الأمنية التي من أهم مهامها حماية أي فرد في المجتمع من أن يعتدي أحد على بدنه أو عرضه وشرفه أو ماله، ولكن الذي نلاحظه هو غياب الدوريات خاصة عندما يكثر الشباب (المغازلجية).. ما أدري هل تخاف الشرطة من هؤلاء أم ماذا؟!.

أقول إن معالجة هذه الظاهرة (التحرش بالبنات) تحتاج إلى تكاتف جهود جهات عدة إضافة إلى الأسرة والمدرسة حتى يمكن القضاء عليها وليس ذلك بالأمر المستحيل، كما أنها تحتاج إلى جدية من وزارات الدولة المعنية بالأمر مثل الداخلية والتربية وإذا تحمل المسئولون في هاتين الوزارتين أمانة الحماية التربوية والأمنية.. فهم إما آباء أو إخوان أو أعمام لأية بنت تتعرض لأذى داخل وخارج مدرستها، فعلى وزارة التربية العمل على تربية الشباب التي تحميهم من الانزلاق في مثل هذه التفاهات.

وعلى وزارة الداخلية أن تهتم بإنشاء وحسن اختيار الجهاز الموكل بحماية المدارس التي تحوي فلذات كبد المجتمع فهم الثروة الحقيقية للمجتمع كما تهتم بحماية الشخصيات والمنشآت الهامة.■

محمد جاسم حسين. الكويت

الثقة بوعد الله

بينما كان المسلمون يحفرون الخندق للتحصن من الأحزاب وإذا بصخرة تعترضهم وقد كسرت معاولهم، فهرع المسلمون كعادتهم إلى رسول الله ﷺ مستنجدين به لخلع تلك الصخرة العنيدة، فهبط رسول الله ﷺ ومعه سلمان الفارسي - رضي الله عنه -، فأخذ المعول وضرب الصخرة ضربة صدعها وبرقت منها برقة أضاءت ما بين لابتي المدينة، فكبر رسول الله ﷺ والمسلمون، ثم الثانية كذلك، ثم الثالثة كذلك، ثم خرج وقد صدعها فسأله سلمان عما رأى من البرق فقال رسول الله ﷺ: «أضاءت الحيرة وقصور كسرى في الضربة الأولى وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها، وأضاء لي في الثانية القصور الحمر من أرض الشام والروم وأخبرني أن أمتي ظاهرة عليها، وأضاء لي في الثالثة قصور صنعاء وأخبرني أن أمتي ظاهرة عليها فأبشروا، فاستبشر المسلمون» أما المنافقون فقد قالوا وهذا شأنهم في كل عصر ألا تعجلون يعدكم الباطل ويخبركم أنه يرى من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وأنها تفتح لكم وأنتم تحفرون الخندق ولا تستطيعون أن تبرزوا «ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا».

وقد أنجز الله سبحانه وتعالى هذا الوعد لرسوله وللمسلمين الذين ساروا على هداه واثقين بوعد الله لهم بالتمكين من بعده وإلى قيام الساعة فانهدمت هذه الصروح العملاقة أمام المارد الجبار وتحطمت عروش الظالمين ودالت دولهم وزالت من أذهان المسلمين هذه الخرافة التي ظن المنافقون باستحالة هزيمتها.

إلى أن دب الوهن فيهم بعد سقوط دولتهم وزرع الكافر في أذهانهم باستحالة عودتها من جديد وإن عادت باستحالة تغلبهم وانتصارهم على هذه الدول العملاقة والمتقدمة وصاحبة التقنيات العسكرية العالية، ناسين أو متناسين الأسباب التي أوصلتهم إلى ما أوصلتهم إليه، وهي عدم الثقة بتمكين الله لهم في الأرض مرة أخرى وهم يتلون قول الله تعالى ليل نهار حيث قال: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنًا يعبدونني لا يشركون بي شيئًا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون».■

محمد حسن الأنصاري. الكويت

إلـى المتبـاكـين علـي رابـين

اعجبني عنوان صدر على غـلاف مـجلتنا المجتمع في العـدد (١١٧٥)، وهـو إلى المتباكين على رابين!!

هذا العنوان عندما قرأته ذكرني بجميع ما فعله رابين المغتصب هادر الدم تجاه إخواننا في فلسطين، وقبل اغتياله بأيام قليلة أهدر دم الشهيد فتحي الشقاقي - رحمه الله.

كما قتل إخواني في العقيدة والدم والوطن الأسرى المصريين عام ١٩٦٧م عندما كان رئيساً للأركان، رابين الإرهابي الذي اغتصب أرضاً بلا حق من شعب مسلم.. لماذا نتباكى عليه؟

هل نتباكى عليه لأننا نحبه.. فإن المرء يحشر مع من أحب؟.. أم نتباكى إرضاءً لأمريكا والصهيونية والغرب.. أقول لكم.. إن ديننا الحنيف لا يعرف الجبن ولا يعرف الخوف والاستسلام، ولكن يعرف الجهاد والشهادة في سبيل إعلاء كلمة لا إله إلا الله محمد رسول



■ عدد المجتمع (١١٧٥)

الله.. من أجلها حارب أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه - وانتصر وفتح مدينة القدس الشريف وصلى في المسجد الأقصى ركعتين شكراً لله.

وكذلك القائد الإسلامي الكردي الأصل صلاح الدين - رحمه الله - حارب الصليبيين وانتصر عليهم بإذن الله ودخل مدينة القدس منتصراً رافع الرأس ليس باكياً يضع على رأسه قلنسوة اليهود! وصلى في المسجد الأقصى - رحمه الله - إعلانا لكلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، وسوف يفتح إن شاء الله المسجد الأقصى ونصلي فيه ونرفع فوق منارته علم أمتنا، لا إله إلا الله محمد رسول الله.. رغم أنف المتباكين على السفاح المغتصب رابين.. ورغم أنف الذين باعوا المسجد الأقصى ودخلوا مدينة القدس منكسي الرؤوس - وهدروا حق أمتنا فيه.■

خليف أبو العلا السوهاجي. مصر

هل يتحول دفتر الذكريات إلى كتاب موثق للتاريخ الحديث

إنني طالب في أمريكا وأحد الأخوة المتابعين لما يكتبه الدكتور توفيق الشاوي في صفحات من دفتر الذكريات، جزاه الله خيراً أتمنى أن أرى هذه الصفحات في كتاب مع بعض الوثائق والإضافة، هذا قد لا يكون اقتراحاً جديداً.

أنه دين في عنق أستاذنا الدكتور الشاوي وإنصافاً للحقيقة كما قال من قبل الدكتور عبد العظيم الديب.. فهو من حق شباب المسلمين عليه وعلى أمثاله.

فنحن الشباب وللأسف الشديد لا نعرف الكثير عن تاريخ هذه الأمة وخاصة في هذا القرن.

■ د. توفيق الشاوي

إن تاريخنا بعد سقوط الخلافة في تركيا لم يكتب أو يسجل بل أكثر ما كتب منه لم يكتب بأمانة أو إنصاف بل هناك تعتيم شديد على هذا التاريخ.■

سعود ليلي الرويلي
ولاية يوتا. أمريكا

المحرر: دفتر الذكريات بعده توفيق الشاوي بالفعل الآن للنشر ككتاب، وذلك لما يحويه من أسرار ومعلومات هامة عن الحركة الوطنية في المغرب العربي وحركة «الإخوان المسلمون» خلال الخمسين عاماً الأخيرة ويترقب صدوره قريباً إن شاء الله.

شكراً لك أيها الضابط الشجاع

قرأت في العدد رقم (١١٧٤) في الصفحة ٦ من مجلة «المجتمع» الغراء عن الضابط الكويتي الذي قام بإيقاف عرض الأزياء الفاضح الذي أقامته إحدى العارضات في سوق الصالحية فسررت عندما قرأت هذا الخبر وعلمت أن هناك شباباً من الأمة الإسلامية غيورين على دينهم وسوف يتصدون لأي شخص يريد أن يعرض علينا أخلاقياته المنحطة، ويقفون ضد من يريد تنفيذ مخططات لا يراد بها إلا محاربة ديننا الإسلامي فاشكر ذلك الضابط الشجاع الذي لم يخش في الله لومة لائم اسأل الله - عز وجل - أن يكثر في مجتمعاتنا من أمثاله، وفي النهاية أشكر مجلة «المجتمع» على متابعتها لأخبار وأحداث العالم العربي الإسلامي.■

محمد ناصر. تبوك. السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٤ شعبان ١٤١٦هـ - ٢٦ ديسمبر ١٩٩٥م - العدد ١١٨١ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ ديناراً كويتياً، ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية**: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - **قطر**: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - **البحرين**: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - **سلطنة عمان**: الشركة المتحدة لخدمة وسائل الإعلام - مسقط ت: ٧٠٠٨٩٥ - **اليمن**: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت: ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الادارة
عبد الله علي المطوع
رئيس التحرير
محمد البصيري
نائب رئيس التحرير
محمد الراشد
مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار

مهرجان «القرين»

مهرجان «القرين» الثقافي الثاني الذى نظمه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب شهد عودة إلى المظاهر السيئة التي كانت تشهدها الكويت قبل الاحتلال العراقي الغاشم من الاهتمام الزائد بالممثلين والممثلات، والمهرجين والمهرجات والتركيز على الوسط الفني المعروف ببعده عن القيم الدينية.

فقد استضاف المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب مجموعة من هؤلاء، وتركزت فاعليات المهرجان على إبراز السينما والمسرح والفرق الموسيقية، وقام الإعلام الرسمي بتغطية واسعة لهذه الفاعليات.

لقد لجا المجلس الوطني خلال السنوات الماضية إلى تقليص او إلغاء بعض مظاهر الفرحة والاحتفال في العيدين والمناسبات الوطنية بسبب استمرار محنة أبنائنا الأسرى في السجون العراقية، ولكن هل نترك المناسبات المشروعة للبهجة مراعاة لأسر الأسرى ونسمح بالمظاهر السيئة الغريبة عن ديننا وقيمنا الإسلامية؟

وإذا كان المهرجان سمي تخليداً لشهداء «القرين» الذين سقطوا في مواجهة جنود الاحتلال فهل استضافة اهل الفن والمزامير والترويج للسينما العربية الهابطة يعد تكريماً للشهداء؟!.

إن الثقافة ابعد ما تكون عما يفعله المجلس الوطني، وإن تربية النشء وتوسيع مداركه وتثقيف الأجيال من خلال العلوم والمعارف المختلفة ورعاية القيم والأخلاق الإسلامية هي الأولى بالإنفاق من الإنفاق على المهرجين والمهرجات، والممثلين والممثلات، وان هذا المسلك المعوج لا يمكن باية حال أن يكون تخليداً لذكرى الشهداء.■



استراتيجية الصراع بين المسلمين و«إسرائيل» لا تنحصر عند حدود فلسطين، وإنما تمتد لتشمل المنطقة كلها ففي الوقت الذى لم تعلن فيه إسرائيل عن حدود معلومة لكيانها أزاحت معاهدات الصلح مع العرب الحواجز أمام تمددها في أسواق الشرق الأقصى بعد الشرق الأوسط.. التفاصيل ص (٢٢ - ٣٢).



إحالة السلطات التركية خمسين ضابطاً متديناً للاستيداع قبيل الانتخابات البرلمانية .. هل يعد رسالة عاجلة لحزب «الرفاه» بأن الجيش لن يحيد عن العلمانية الأتاتوركية .. أم ماذا بالضبط؟.. التفاصيل ص (٤٣).

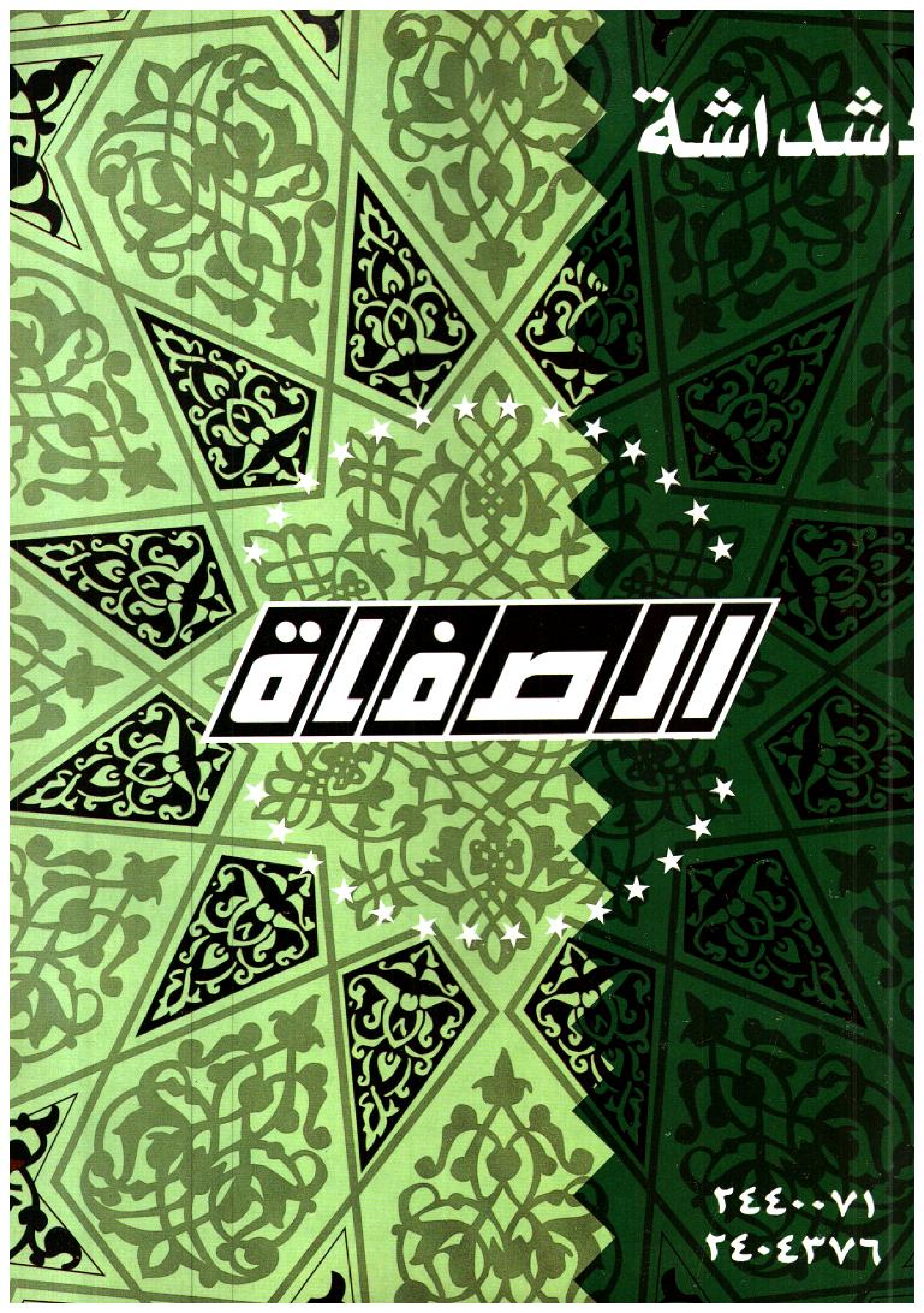


رغم مرور عام على احتلالها لدولة الشيشان لم تتمكن القوات الروسية بجبروتها الاطمئنان يوماً على هذه الأرض .. فمقاومة الشعب لم تنته، وقوته لم تزول .. ومازال المجاهدون يحررون المدن ويسقطون الجنود الروس صرعى.. التفاصيل ص (٤٧).

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت



دشداشة
الصفاة
٢٤٤٠٠٧١
٢٤٠٤٣٧٦



دليل
الوكالات التجارية
في الكويت
صدر
العدد الجديد
الإصدار الخامس
5th
Edition
1995/96
أهداف الدليل
* يعرف المستهلك على السلعة ووكيلها.
* يربط الوكيل والمستهلك مباشرة.
* يحمي العلامة التجارية للوكالة من التقليد.
* يربط بين الوكيل والمصدرون العالميون.
يحتوي على
* قائمة أبجدية باسماء الوكالات التجارية ومعلومات عنها.
* قائمة أبجدية باسماء وعناوين الوكلاء التجاريين والوكالات التي يمثلونها.
* فهرس أبجدي باسماء الوكالات التجارية.
* فهرس أبجدي بتصنيف تخصص الوكالات التجارية.
* يصدر باللغة العربية والإنجليزية.
اطلب نسختك
الآن من هذا
الدليل القيّم
تلفون ٤٨٤٠٤٥١
٤٨٤٠٤٥٢
٤٨٤٠٤٥٣
فاكس ٤٨٤٠٦٣١
دار الوطن
للصحافة والطباعة والنشر

وقفة مع ظاهرة العنف والتطرف

في الآونة الأخيرة أخذت ظاهرة العنف والتطرف في بعض دول العالم العربي والإسلامي منحىً خطيراً، أصبح يهدد مجتمعات تلك الدول، ويشير إلى أن تفاقم هذه الظاهرة يمكن أن يؤدي إلى استشرائها كالوباء إن لم يتم الوقوف على أسبابها ومسبباتها، والسعي لعلاجها واقتلاعها من جذورها حفاظاً على بنية المجتمعات العربية والإسلامية بدلاً من حالة العنف والعنف المضاد.

والإسلام يمقت العنف بكل صوره وأشكاله، لكنه يُجَرِّم أولئك الذين زرعوا بذور هذا العنف في العالم العربي والإسلامي ودفعوا تلك الحكومات للدخول في مواجهات داخلية مع أبنائها تحت دعوى القضاء على الأصولية تارة، والتطرف تارة أخرى، بحيث تدخل دول العالم الإسلامي في دوامة من المواجهات الداخلية التي تستنزف طاقاتها وثرواتها، وتفتت مجتمعاتها بما يخدم مخططات الغرب، ومشاريع العدو الصهيوني التوسعية في دول المنطقة، وإذا أردنا أن نقف دون مواربة على السبب الرئيسي وراء تفشي ظاهرة العنف والإرهاب في بعض دول العالم الإسلامي، فإننا نجد أن جهاز الاستخبارات الأمريكي «سي. آي. إيه» والسياسة الأمريكية تجاه دول العالم العربي والإسلامي بشكل عام، قد لعبت الدور الرئيسي في بروز هذه الظاهرة وتفشيها في أنحاء مختلفة من العالم العربي والإسلامي خلال الحقبة الأخيرة.

وقد بدا هذا واضحاً في سياسة الولايات المتحدة تجاه قضايا أفغانستان، والجزائر، ومصر، والبوسنة والهرسك.

فأفغانستان التي تطنطن وسائل الإعلام الغربية وتتبعها وسائل إعلام بعض الدول العربية على أنها كانت المصدر الرئيسي للإرهاب في المنطقة، لم تكن قضيتها في البداية سوى قضية شعب مسلم استولى الشيوعيون على السلطة فيه، ثم احتله السوفييت، فقام بمعظم فصائله وفئاته ليدافع عن أرضه ودينه ضد المحتل السوفييتي، ووجدت الولايات المتحدة ضالتها في إذلال الاتحاد السوفييتي في أفغانستان عن طريق دعم الأفغان، وتقوية شوكتهم، وبدأت المساعدات الأمريكية تصل إلى الأفغان، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل إن باكستان فتحت ذراعيها لكل الشباب المسلم المتحمس لمساعدة المجاهدين الأفغان، سواء بالقتال إلى جوارهم أو مساعدتهم بالخبرات أو الأموال.

وبات هدف الولايات المتحدة واضحاً بعد هزيمة السوفييت وخروجهم من أفغانستان، إذ أصبح هؤلاء المتطوعون عبئاً يجب التخلص منه، وخطراً في تصور الولايات المتحدة وأعوانها، يجب القضاء عليه، فقامت باكستان بأوامر من الولايات المتحدة، بعمليات الطرد والتهجير والتضييق على هؤلاء الذين لم يجدوا من يوجههم أو يرشدهم سوى أن يلجئوا إلى العنف ردّاً على العنف الذي تعرضوا له، فبعدما كانوا معززين مكرمين يعاملون كمجاهدين وجدوا أنفسهم بعد ذلك مطاردين، ومرفوضين في أماكن كثيرة.

ومع تضييق الخناق عليهم كل يوم ومعاملتهم كإرهابيين من خلال الاعتقالات والاتهامات، والتعذيب والسجون والإعدامات، أصبح الموت لديهم على أعواد المشانق يستوي مع الموت في سيارة ملغومة، وأصبح العنف متبادلاً بينهم وبين الأنظمة التي تطاردهم.

أما في الجزائر فقد عبَّر الشعب الجزائري عن إرادته باختيار الإسلاميين في انتخابات ١٩٩٢م، لكن الجيش تدخل لوأد التجربة الديمقراطية في مهدها بتشجيع من الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة التي صدرت تصريحات واضحة من المسؤولين فيها تدعم خطوة الجيش، فما كان من الشباب المدفوع بحماسته سوى أن يبدأ في رفض هذه الإجراءات، وبعد تغييب القيادات في السجون تحول الرفض إلى عنف، ودخلت الجزائر في دوامة الأربعين ألف قتيل، ولم تستطع الخروج منها حتى الآن.

ثم تكررت الصورة بشكل مماثل مؤلم في مصر أرض الكنانة، التي نسأل الله أن يحفظها من مصير مظلم كمصير الجزائر.

وما فعلته الولايات المتحدة مع باكستان تفعله مع البوسنة الآن، وكان من البنود الرئيسية في اتفاق «دايتون» أن تقوم حكومة البوسنة بترحيل المجاهدين المسلمين الذين ناصروا حكومة البوسنة، ودافعوا عنها وعن أعراض نسائها حينما كان الأمريكيون يكتفون طوال ما يقرب من أربع سنوات بمشاهدة مذابح المسلمين في البوسنة عبر شاشات التلفزة، مكتفين ببيانات هزيلة لا تثمن ولا تغني، ولنا أن نتصور ما يمكن أن يسفر عنه تشتيت أولئك الشباب في أرجاء الدنيا ودفعهم للسير على وجوههم، ليصبحوا مطاردين ويعاملون على أنهم إرهابيون غير مرغوب فيهم، في الوقت الذي لم يقوموا فيه سوى بالاستجابة إلى ما يوجبه الإسلام على كل مسلم من نصرة أخيه حينما يستنصره، وبالتالي فإن الإدانة يجب أن تنصب على أولئك الذين زرعوا الإرهاب أو أوجدوه ودفعوا الشباب إليه، وعلى أولئك الذين زيفوا إرادة شعوبهم وغيبوا في السجون الآلاف من خيرة الدعاة والعلماء والمثقفين، وأصروا على التعامل مع الشعوب بسياسة القهر والكبت والقمع، وانتهاك حقوق الإنسان.

وتجدر الإشارة هنا أن المخابرات الأمريكية والغربية والصهيونية تلعب الدور الرئيسي لزرع الإرهاب في المنطقة بدعمها لتلك الأنظمة الدكتاتورية المتسلطة.

إن معرفة جذور الإرهاب وأسبابه، ومن يقف وراءه، ثم السعي لاقتلاع هذه الجذور وإزالة هذه الأسباب هو المخرج الوحيد من هذه الأزمة التي تستهدف استقرار الأمة ووحدتها، وإلا فإن أعداء الأمة سيحولون المنطقة إلى أقطار تفقد الأمن والرخاء والاستقرار.

فهل آن الأوان للمعنيين من الحكام أن يستقيموا، ويقوِّموا المعوج في نفوسهم ومسالكهم، وينهجوا الطريق الصحيح لعلاج هذه الظاهرة بالحوار والحكمة والموعظة الحسنة؟■

لماذا يتهرب الكويتيون من العمل الصحفي؟

القناعي: ليس هناك مجهود رسمي يسعى لتحقيق «تكويت الصحافة»!!
الزامل: الاحتراف الصحفي يحدد ظاهرة «الهواية» في ممارسة الصحافة
د. صرخوه: الصحفي إن لم يتحل بصفة النزاهة سيكون عامل هدم في المجتمع



إعداد: عبد الرزاق شمس الدين - خالد بورسلي

تمر الصحافة الكويتية بمرحلة سياسية حرجة نظرًا للظروف والمستجدات الطارئة عليها، ولكن في المقابل قد يرى البعض بأنها تمر بمرحلة نضوج ووضوح رؤية في أغلب القضايا التى تطرح على صفحاتها.. ولكن!! تبقى قضية «الكويتي وحظه ووجوده في العمل الصحفي» والدعم الرسمي والتوجيه نحو «تكويت الصحافة» الكويتية وتشجيع الصحفي الكويتي في الانخراط في هذا المجال الحيوي الهام هي الشغل الشاغل للصحفي الكويتي، لما تمثله هذه السلطة الرابعة من دور قوي مؤثر في توجيه القرارات والسلوكيات في المجتمع، وتبقى كل هذه الجوانب عالقة ولا تزال بحاجة إلى حل وتشجيع من قبل المؤسسات الرسمية أو الأهلية، وقد رتبت «المجتمع» هذه الندوة مع عدد من المختصين في هذا المجال والتى دار محاورها تكويت الصحافة الكويتية والجمع بين الوظيفة الحكومية والعمل الصحفي، وقد شارك في هذه الندوة كل من د. ناصر صرخوه - عضو مجلس الأمة وعضو اللجنة التعليمية المخولة بدراسة القوانين المتعلقة بالصحافة - والسيد فيصل الزامل - الكاتب الصحفي ونائب مدير عام بيت التمويل الكويتي - والسيد فيصل القناعي - أمين السر العام لجمعية الصحفيين الكويتية.

● **وقد بدأنا ندوتنا بهذا السؤال: شعار «تكويت» الصحافة كيف يتم تحقيقه؟ وما رأيكم «بتكويت» الصحافة؟**

○ **فيصل الزامل:** المقصود بكلمة «تكويت» أو «سعودة» أو «تمصير».. هو سعي كل دولة لتشجيع أبناء الوطن على تسلم زمام المسئولية الصحفية والتعبير عن وجهة النظر المقروءة مع أقرب درجة من الاقتراب من الضمير العام في الوطن.

ومن هنا، فإنني أفهم شعار تكويت الصحافة وأتعاطف معه على أن لا يعني ذلك مبالغة في التنفيذ تصيب الجسم الصحفي بالعزلة عن العالم.. سواء العربي أو الإسلامي والعالمي.

أما كيف نتوصل إلى تحقيق ذلك التكويت فهو جهد جماعي تسهم فيه الصحف من جانب والنظام الإداري في الدولة من جانب آخر.

ففي بعض الدول العربية تم تشجيع الرياضيين - على سبيل المثال - على الاحتراف بدلا من اللعب كهواة، والفرق بين الاحتراف والهواية كبير كما هو معلوم، غير أن اللاعب لا يتجرأ على التفرغ للرياضة إلا بوجود ما يحفزه ويشجعه من عوائد مالية وأدبية، فيترك كل عمل آخر.. ويتفرغ.

شيء من هذا القبيل نحتاجه في دنيا الصحافة حتى نخفض من ظاهرة «الهواية» في ممارسة العمل الصحفي، وهو أمر يتطلب وضع نظام إداري يربط بين الاحتراف والحوافز الممنوحة لمن يتم تفريغه من الوظيفة العامة لصالح العمل الصحفي على أن يتولى النظام رصد الأداء، والتثبت من جدية وجودة الأداء.

النزاهة في العمل الصحفي

ويلفت **د. ناصر صرخوه** النظر إلى أهمية تشجيع الكوادر الوطنية الكويتية على الانضمام للقطاع الإعلامي المحلي والعالمي وبالأخص القطاع الصحفي.

ويقول: إننا نرى بأن التركيز يجري هذه الأيام على تكويت الصحافة وهو أمر يجب السعي له كلما أمكن، ولكن ما نراه أهم من جنسية الصحفي هو جانب النزاهة، فالصحفي كويتيًا كان أم غير كويتي إن لم يتحل بصفة النزاهة فإنه سيكون عامل هدم في المجتمع، وبالرغم من تأييدنا لشعار تكويت الصحافة إلا أن هذا لا يمنع من وجود صحفيين غير كويتيين لإثراء العملية الصحفية وتنويع الثقافة ووجهات النظر والخبرات المختلفة.

ويؤكد **فيصل القناعي** أن شعار «تكويت الصحافة» سيظل مجرد شعار ما لم يتم وضع الأسس والقواعد التى على أساسها يتحول هذا

(يتبع)

الشعار واقعًا ملموسًا، خاصة أنه لا يوجد عند المسئولين وأصحاب المؤسسات الصحفية إيمان تام بأهمية «تكويت الصحافة» علمًا بأن ذلك أصبح ضرورة ملحة وخاصة بعد تحرير الكويت من العدوان العراقي الآثم لأنه ثبت من خلال أحداث المنطقة أهمية «تكويت الصحافة» ولا يتحقق ذلك إلا بوجود قانون ملزم للمؤسسات الصحفية بضرورة تحديد نسبة الكويتيين المعينين وتتصاعد هذه النسبة ولنحدد فترة ولتكن ١٥ سنة نحصل بعدها على صحافة كويتية كاملة وفي الوقت الحالي توجد الإمكانية لتكويت الصحافة بالكامل من جهاز تحرير وجهاز فني.

إسهام الجهود الحكومية في الكويت

● **كيف تقيِّمون الجهود الرسمية (وزارة الإعلام - وكالة الأنباء الكويتية - إنشاء كلية للإعلام في الجامعة - الجهود الأهلية - الصحف والمجلات) وكيف تساهم في عملية «تكويت الصحافة» الكويتية؟**

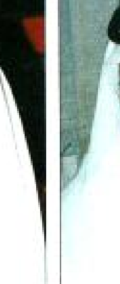
○ **د. ناصر صرخوه**: إعداد الكوادر الصحفية الوطنية مسألة مهمة يجب القيام بها من قبل جميع الجهات التي لها علاقة بالجانب الإعلامي ولها القدرة على إعداد هذه الكوادر، ونحن نرى بأن إنشاء جهة أكاديمية إعلامية متخصصة في هذا المجال يقع في مقدمة الخطوات التي يجب القيام بها لتحقيق هذا الهدف، ولكننا نرى بأنه من المهم إضافة إلى إعداد هذه الكوادر توفير مجالات العمل لها وبحوافز جيدة حتى لا تتسرب إلى مجالات أخرى مخالفة لتخصصاتها.

الجهات الرسمية لا تشجع التكويت

○ **لكن فيصل القناعي**: يرى أنه لا يلمس أي جهود في طريق «تكويت الصحافة» وأنه ليس هناك أي مجهود رسمي يسعى لتحقيق شعار «تكويت الصحافة» ويشير إلى أن وكالة الأنباء الكويتية، وبها نسبة كبيرة من الصحفيين الكويتيين وهي دليل واضح على إمكانية تطبيق شعار «تكويت الصحافة» ونجاح الوكالة في هذا الطريق يعتمد على الكادر الوظيفي الذي يشجع العمل الصحفي من حيث الحوافز والبدلات وهناك الأمان الوظيفي المتوفر فالوضع يختلف عن الصحف التي هي شركات أهلية، أما بالنسبة لوزارة الإعلام فللأسف لا يتم تشجيع الكويتيين بل بالعكس نرى يوميًا مثلًا مذيعين غير كويتيين وهذا واضح في توجه الوزارة التي تحجب الفرص عن العنصر

لماذا يتهرب الكويتيون من العمل الصحفي؟






■ فيصل الزامل ■ د. ناصر صرخوه ■ فيصل القناعي

الكويتي، ووزارة الإعلام وقفت ضد عملية التفرغ الصحفي بالنسبة للصحفيين الكويتيين مع الأسف فقد كان هناك بالسابق اتفاق مع وزارة الإعلام لتفريغ أربع صحفيين كويتيين لكل جريدة يومية، واثنين لكل مجلة أسبوعية، وكانت الفكرة ناجحة جدًا وكانت تمهيدًا للتفرغ الصحفي وتكويت الصحافة في المستقبل، ولكن هذا المشروع توقف.

○ **يتفق فيصل الزامل**: مع فيصل القناعي قائلًا: إن هذه الجهود لم نر ثمرتها بعد في عملية «التكويت».. بل على العكس، وجدنا في موقف الحكومة من المادة ٢٥ من قانون الخدمة المدنية مكافحة للتكويت.

ويضيف: إن إجراء الندوات والحديث حول هذا الأمر شيء.. وممارسة إجراءات عملية في الاتجاه المضاد للتكويت هو شيء آخر.

أما إنشاء كلية للإعلام.. فهو وإن كان خطوة طيبة إلا أن الإحصاءات تشير إلى أنه في دولة مثل مصر لم يعمل في الصحافة من خريجي كلية الإعلام أكثر من ٥٪ من الخريجين، والبقية التحقوا بأنشطة أخرى كالعلاقات العامة والسكرتارية.

إن تنمية الحس الصحفي ينطلق من الاعتراف بأنها ميول، وفن، قبل أن تكون وسيلة للحصول على وظيفة ومصدر رزق.. ثم إذا جاءت الأنظمة لترتب العلاقة الوظيفية بين صحفي متشبع بالموهبة الصحفية.. وبين الجسم الصحفي فإننا نشهد دفعًا في الاتجاه الصحيح نحو عملية التكويت..

● **هناك من يعتقد بأن الجمع بين الوظيفة الحكومية والعمل في الصحافة يؤثر على أداء وعمل الصحفي الكويتي فما تعليقكم على ذلك؟ كما أن هناك من يعتقد بأن الموظف الصحفي يسرب أخبار وزارته للصحافة فما ردكم على ذلك؟!**

○ **فيصل القناعي**: هذا الكلام مردود عليه فلقد تبيَّن أن أكثر من يسرب الأخبار هم الوزراء والنواب وليس الصحفي الموظف، وأنا قلت إذا كان الصحفي يتولى وظيفة مهمة في الوزارة وحساسة جدًا وخطره فمن الأفضل أن لا يعمل في الصحافة، فمثلًا أقسام الصحافة كثيرة منها القسم الفني والرياضي والاقتصادي فما المانع أن يعمل مدرس في هذه الأقسام، وبالنسبة لتسريب الأخبار، نحن في الكويت مجتمع مفتوح والدستور يحمي حرية الرأي فلكل موظف حتى وإن لم يعمل في الصحافة له الحرية أن يتحدث عن الوزارة والوزير وهل منع الموظفين من العمل بالصحافة سيوقف عملية تسريب الأخبار للصحافة؟!

○ **ويرجع فيصل الزامل** سبب الجمع بين الوظيفة الحكومية والعمل الصحفي إلى تدني راتب الصحفي.. الأمر الذي يمنعه من التفرغ لهذا العمل، ولا يكفي سببًا أنه يحبه ويبدع فيه ليخفض من مورد رزقه.

تفرغ الصحفي مسأله أساسية

○ **أما د. ناصر صرخوه**: فيؤكد أن مهنة الصحافة مهنة شاقة تتطلب من صاحبها الكثير من المواصفات والكثير من الجهد والنشاط والتركيز، والصحفي شخص يعمل ليس وفق دوام محدد بل الصحفي الناجح هو الذي يكون على أتم استعداد للعمل طوال اليوم، وبناءً عليه فإننا نرى بأن التفرغ مسألة أساسية للصحفي، أما بالنسبة لكُتّاب المقالات الدورية فإن المسألة تختلف.

● **وما هي سلبيات إبعاد الكويتيين عن العمل الصحفي؟**

إلغاء الهوية وتكريس السلبية

○ **فيصل القناعي**: هناك سلبيات عديدة وأبرزها إلغاء الهوية الكويتية من الصحافة سيكون لدينا صحافة صادرة من الكويت وليست صحافة كويتية، وهناك فرق كبير بين الحالتين،

(يتبع)


ساديا
=
حلال
حلال
مذبوح باليد
من غير صعق كهربائي
Sadia
FROZEN CHICKEN
halal
GRADE
A
SIZE
1100
BRASIL
بشهادة جهاز الذبح الحلال
التابع لمركز الدعوة الاسلامية
ساديا
موطن المذاق الطيّب

لماذا يتهرب الكويتيون من العمل الصحفي؟

وحتما سيكون البديل غير كويتي، في حالة منع الكويتي الجمع بين الوظيفة والصحافة ـ فإذا اعتبرنا الصحافة السلطة الرابعة وأهميتها الكبيرة والخطيرة على المجتمع الكويتي ويتحكم بها غير كويتي من حيث الإدارة والتنفيذ والإشراف فحتماً هذا يعتبر نذيراً للسلبية الكبرى التى ستقدم عليها الصحافة في التأثير على أفراد المجتمع الكويتي الذى جبل على التفاعل مع الصحافة، فإذا كانت الصحافة بأيد غير كويتية فحتماً ستؤثر في الثقافات والعادات والتقاليد الكويتية وخاصة أن هناك عناصر غير كويتية مدسوسة في الجسد الصحفي وهذا ما تثبته ملفات الداخلية التى تؤكد أن أكثر ناس تعرضوا للإبعاد في فترة قبل الغزو وبعد التحرير هم من الصحفيين.

ولابد أن يكون هناك قانون ملزم يحدد علاقة الكويتي مع المؤسسة الصحفية ويكفل حق أصحاب الصحف من جميع الجوانب ويلزم هذا القانون أصحاب الصحف بتعيين الكويتيين والتدرج بهم حتى يكونوا هم الفئة التى تدير الصحافة بكاملها واريد التأكيد إن لدينا الإمكانيات في الوقت الحالي لإصدار صحيفة شعبية من الألف إلى الياء بإدارة كويتية.

● **قانون مادة ٢٥ من الخدمة المدنية الذى اثير قبل فترة بخصوص عدم جمع الموظف الكويتي بين العمل في الحكومة والصحافة. ماهي وجهة نظركم تجاه هذه المادة؟! خاصة بأن المتضرر من ذلك ليس الصحفيون بل جميع العاملين في المجالات الأخرى والذين يجمعون بين عملين؟!**

تطبيق المادة ٢٥ يحطم الصحافة

○ **ويضيف فيصل القناعي**: انه عند الحديث عن المادة ٢٥ من قانون الخدمة المدنية، فإنه ليس هناك مؤسسة إعلامية أو صحفية لديها الاستعداد لتعيين خريجي كلية الإعلام وهم لا يتمتعون بالخبرة العملية فوكالة الأنباء الكويتية ووزارة الإعلام لن تستطيع ان تستوعب كل خريجي كلية الإعلام في الجامعة وبتطبيق المادة ٢٥ من قانون الخدمة المدنية سنحطم الصحافة الكويتية ونفرغها من العناصر الوطنية، ولابد من تطبيق المادة بطريقة تدعم صحفنا المحلية بالعنصر الكويتي خاصة إذا تبين أن الموظف الصحفي لا يتعارض عمله الصحفي مع وظيفته الحكومية.

واتمنى من الحكومة أن تتعاون مع مجلس الأمة بهذا الموضوع ودعم مبادرة النائب الدكتور: ناصر الصانع والمقترح الذى تقدم به في تعديل هذه المادة، وأنا اتصور انه يجب أن تعدل هذه المادة لمصلحة الصحافة الكويتية وبغض النظر من الاستفادة الكبيرة التى سيتمتع بها الكويتيون الذين سيعملون في الصحف، واتمنى أن يكون للأخوة الوزراء تفهم لحالة الكويتيين العاملين في الصحافة.

ولابد أن تساهم المؤسسات الصحفية في استقطاب هؤلاء الخريجين، فطالما لا يوجد قانون ملزم وليس هناك تنسيق للاستفادة من هؤلاء الخريجين وتوجيههم بطريقة سليمة فحتمًا أصحاب المؤسسات الصحفية سيلجئون للعمالة الرخيصة لسد النقص في صحفهم وأقصد هنا بالعمالة الرخيصة التى تقبل بالعمل براتب بسيط وهذا يجعل الفرصة صعبة للصحفي الكويتي الذى سيكلف الصحف أكثر من غيره وهنا تكمن المشكلة، أما بالنسبة للاقتراح الخاص بأن تتحمل الصحيفة ٥٠٪ من مرتب الصحفي الكويتي، و٥٠٪ وزارة الإعلام مثلا فهذا الاقتراح مطروح أمام الدولة لإيجاد حل بدعم القطاع الخاص وتغذيته بالعناصر الوطنية وتقليل البطالة المقنعة التى تعاني منها أجهزة الدولة إلى النصف والتخفيف على ميزانية الدولة وهذا لا يقتصر فقط على المؤسسات الصحفية ولكن يشمل كل قطاعات العمل الخاص، وأعتقد أنه اقتراح مناسب لحل المشكلة ومناسب لاستقطاب الشباب الكويتي للعمل بالصحافة بتفرغ تام.

ضيق المسئولين بالنقد

○ **ويؤكد فيصل الزامل**: أن سبب تنشيط العمل بالمادة ٢٥ من قانون الخدمة المدنية راجع إلى ضيق عدد من الإخوة المسئولين من تتبع بعض الزملاء الصحفيين لأداء أولئك المسئولين.. وأداء الأجهزة التى يشرفون عليها، مع وجودهم داخل تلك الأجهزة.

ويضيف بأن هناك مسئولية أدبية يتحملها الموظف العامل في أى جهاز، تمنعه من ممارسة دور الرقيب وطالما كان هو واحداً من أفراد هذا الجهاز.. فلا يحق له القيام بهذا الدور، إن لم نقل أنه يتحمل جزءًا من تبعة التقصير مهما كانت حجم مسئوليته.

من جانب آخر لا أؤيد أن تلجأ الحكومة إلى تعميم العقاب على عموم الصحفيين بسبب ضيق عدد من المسئولين فيها من صحفي أو اكثر.

ويؤكد على ضرورة أن يواجه المسئول أولئك الصحفيين الذين يمارسون التقييم لوزاراتهم وهم يعملون فيها، ويمنعهم بالإجراء الإداري من إفشاء أسرار العمل ويمارس معهم الإجراء اللازم للحد من ممارسة (تعارض المصلحة) بين العملين.

○ **ويشير د. ناصر صرخوه**: انه لهذه الأسباب تقدمت باقتراح المادة ٢٥ في القانون سنة ١٩٧٩م.■

د. ناصر الصانع يتحدث عن اقتراحه لتعديل المادة (٢٥)

كان لـ «المجتمع» لقاء مع **د.ناصر الصانع** صاحب الاقتراح المقدم بتعديل فقرة في المادة ٢٥ من المرسوم بقانون رقم ١٥ لسنة ١٩٧٩ في شأن الخدمة المدنية وأبدى النائب «الصانع» بوجهة نظرة قائلا:

من وجهة نظري أننا حتى نحافظ على الكويتي في جسم العمل الصحفي فإنه ينبغي منحه بعض المزايا التشجيعية وإحاطته بجو من الدعم لإثراء خبرته في هذا المجال الهام والحيوي.. وهو العمل الصحفي.. في هذا الإطار تقدمت باقتراح بتعديل إحدى مواد قانون الخدمة المدنية.

وهذا التعديل يدور حول السماح للموظف بالعمل خارج أوقات الدوام على ألا يتعارض هذا العمل مع عمله الرسمي.. وقد كان النص السابق يلزم بأخذ الإذن قبل مباشرة أى عمل خارج أوقات العمل الرسمي..



■ د. ناصر الصانع

والتعديل المقترح يحمل المسئولية للموظف نفسه وبالتالي لا ينص على اشتراط الإذن المسبق.. وهذا في نظري وحسب ما لمسته يمس شريحة كبيرة من العاملين في الجسم الصحفي من الكويتيين وهناك مواد أخرى في قانون الخدمة المدنية تكفل عدم استغلال الموظف لوظيفته بتسريب المعلومات وغيرها وهي تأتي متوازنة على التعديل الذى قدمته هذا التعديل أحيل إلى اللجنة التشريعية ونأمل أن يلقى القبول والموافقة لحل الإشكال الذى يقع على الصحفيين العاملين في الصحافة الكويتية.

وأعتقد أن الاستثمار في تدريب الكويتيين في العمل الصحفي والإعلام بشكل عام هو استثمار مجد وناجح ولكن يحتاج إلى دعم أكبر لكي يتشجع الكويتي على التبرز في المجال الصحفي.■

في الصميم

«البطالة» .. ودعم القطاع الخاص!!

هل توجد حقا مشكلة «بطالة»، وأزمة عدم توظيف الخريج الكويتي من الجامعة؟! القضية نوقشت في جلسة خاصة بمجلس الأمة الذي حوّل هذه القضية إلى اللجنة التشريعية في المجلس لدراسة المشكلة والتوصيات التي تراها اللجنة لأخذ رأي نهائي بها في المجلس.

وقد لا تكون نسبة «البطالة» ظاهرة أو كبيرة الآن، ولكن إذا سارت الأمور كما هي عليه الآن فإنه في السنوات المقبلة ستكون مشكلة كبيرة تُلقي بظلالها الاجتماعية وحتى السياسية!!

فشعب لم يتجاوز حتى الآن تعداده الـ٧٠٠ ألف نسمة، ومن الدول الغنية التي حباها الله نعمة «النفط» التي تمثل ثالث احتياطي عالمي بعد السعودية والعراق، ونجد نسبة من شعبها بلا وظائف!! فتلك مسألة فيها نظر!! ولعل من ابرز الملاحظات الجديرة بالاهتمام والإشارة إليها هي ما يلي:

١ ـ إن سياسة الحكومة على مدى السنوات التي مضت لم تكن واضحة تجاه قضية توظيف الكويتيين وحاجة الدولة لأي موظف في كل موقع تحتاجه.. فمثلاً يفترض بوزارة التخطيط أن تعطي تصوراً واضحاً ومتكاملاً لحاجتنا للوظائف المتطلبة على مدار العشرين سنة المقبلة على الأقل.

٢ ـ أصبحت مخرجات التعليم غير مرتبطة بحاجة السوق وواقع العمل المحلي، فكم من الشباب الخريجين والخريجات لا يجدون عملاً ووظيفة تناسبهم، بعد أن أمضوا سنوات عمرهم في الدراسة والتحصيل وهم ينتظرون الآن في بيوتهم!!.

٣ ـ إنه أصبح من الضروري بمكان دعم القطاع الخاص لكي يفتح الأبواب للشباب الكويتي للعمل فيه، وبذلك تخفف الحكومة أيضاً من العبء الملقى عليها، والذي يرهق ميزانية الدولة، حيث إن بند الرواتب والأجور يلتهم ٩٠٪ من ميزانية الدولة سنوياً!!، لذا لابد من بدائل لتلك المشكلة في المستقبل، خاصة أن الدولة لازالت تواجه العجز المالي السنوي، واستثماراتها الخارجية تناقصت بشكل كبير وسريع، فأصبحت من ١٠٠ مليار دولار قبل الغزو العراقي، إلى ٤٠ مليار دولار تقريبا!!.

ولدعم القطاع الخاص لاجتذاب الشباب الكويتي للعمل فيه بجد، لابد من وضع الحوافز لهم، حيث إن الحكومة الآن تدفع وتصرف علاوات تميز المواطنين العاملين في القطاع الحكومي، بينما تحرمها من نظرائهم في القطاع الخاص!!.

ومن ذلك العلاوة الاجتماعية التي يحرم منها الموظف الكويتي في القطاع الخاص، وفي ذلك أشار رئيس ديوان الموظفين عبدالعزيز الزبن، بانه «لكي يستوعب القطاع الخاص الكويتيين فإن المطلوب من الحكومة أن تساهم بجزء من الراتب، وقال: يجب أن نسعى لإضافة العلاوة الاجتماعية على الرواتب في القطاع الخاص حتى يكون هناك إقبال عليه»..

وإذا كانت الحكومة عاجزة عن وضع الحلول، فلماذا لا تتجه نحو دفع رؤوس الأموال في المشاريع المحلية بالتعاون مع القطاع الخاص لخلق فرص عمل جديدة؟

لذا يفترض أن تكون معالجة الموضوع بحكمة، وبعد نظر لتحقيق رؤية مستقبلية أفضل، ولحل مشكلة بدأت تطل برأسها، وقبل أن تستفحل وتصبح مشكلة مزمنة يصعب حلها.■

والله الموفق !!

عبدالرزاق شمس الدين

رسالة لوزير الإعلام

في يوم الخميس الماضي بتاريخ ٢١/ ١٢/ ١٩٩٥م وفي الساعة الثانية ظهراً عرض تلفزيون دولة الكويت استطلاعاً مع بعض طالبات وطلبة جامعة الكويت في كلية التجارة لأخذ رأيهم بموضوع توحيد الزي الجامعي وهو اقتراح مقدم من نواب مجلس الأمة في اللجنة التعليمية.



■ وزير الإعلام

والملاحظ أن الاختيار كان انتقائياً، فقد جاءت كل إجابات الطالبات برفض الاقتراح حتى شعرت المذيعة بالإحراج.... وغاب طبعاً أخذ آراء بقية الطالبات في بقية الكليات ومن شرائح مختلفة!! ونقول لوزير الإعلام بأن التليفزيون يفترض أن يكون محايدا وليس مسيراً لرغبة واتجاه معين!! ■

اعتذار

نعتذر لقراء «المجتمع» عن الإعلان الذى نشر في صفحة ١٣ من العدد ١١٧٩ وقد تم التنبيه على الشركة صاحبة امتياز الإعلان في «المجتمع» بعدم نشر أية إعلانات من هذا القبيل فيما بعد. ■

العلمانيون.. ماذا يريدون من جامعة الكويت؟!

كتب: هشام الكندري

منذ أن وافقت اللجنة التعليمية على قانون الزي الموحد المحتشم للطالبات بدأت الأقلام العلمانية حملة مسعورة للنيل من التيار الإسلامي وأهدافه من خلال موافقته على هذا الاقتراح متهمة الإسلاميين بأنهم لا يملكون برامج سوى المراة وزيها.

وأهل اليسار والعلمانية ليسوا في الحقيقة سوى سماسرة استعمار جديد ودعاة «احتلال اجتماعي أجنبي» ويسعون لإخضاع الأمة حتى تعيش مقلدة تقليداً «اعمى» تفقد معه اصالتها وتذوب في الغير وتنتهي كامة لها هويتها ومبادئها وخصائصها الذاتية.

وجامعة الكويت منذ نشأتها والعلمانيون يسيطرون على اتحادها الوطني، وغيرها من الكليات، وظلوا يسعون من خلال الاتحاد الوطني لتدمير الوازع الديني لدى الفتيات في بداية السبعينيات لِيُتْلِفُوا الجيل بعد الجيل، وتحت ستار إقناع الفتيات بأنهن طليعة التحضر في الجامعة جرى حثهن بوسائل جهنمية على الاستخفاف بقيم الإسلام والتعلق بالشهوات.

لقد استغل العلمانيون المرأة في الجامعة بكل الوسائل الممكنة لتحقيق اهدافهم، فهم الذين نظموا المظاهرات النسائية لخلع الحجاب على أنه من الرجعية، وهم الذين أقاموا الاحتفالات والمهرجانات لتأكيد الهوية العلمانية وفرضوا الاختلاط على الأمر الواقع في الجامعة ففي يوم السبت ١٣/١١/١٩٧١م عقدوا ندوة بعنوان «الجامعة بدون الاختلاط» ليبينوا اهمية الاختلاط بين الطلبة والطالبات.

وهكذا لم يتمكن هذا التيار طوال الفترة الماضية من بناء جامعة تفتخر بها الكويت في المنتديات العالمية رغم الوعد الذى قطعه وزير التربية السابق في بداية السبعينيات عن وجود نية ببناء جامعة جديدة بتكلفة خمسة ملايين دينار كويتي، ولم يستطع كذلك حل العديد من القضايا المتشعبة والتى يعاني منها الطلبة والطالبات طيلة فترة حياتهم الدراسية، وسعى إلى تقليص قبول عدد الطلبة والطالبات داخل الجامعة بإصدار قانون بزيادة النسب المئوية للقبول مما تعد ضربة بحق الشعب الكويتي والذى يتطلع ان يرى ابناءه في صفوف المتعلمين.

وغيرها من الاختلاسات وتزوير الانتخابات التى تمت في ١٩٧٨م، وعند وصول التيار الإسلامي إلى الاتحاد الوطني لطلبة الكويت بعد أن فقد التيار العلماني مصداقيته بدءوا التحرك بكل قوة إصلاح الوضع القائم إلا أنهم صدموا بوجود هذا التيار الذى لا يفكر إلا بنفسه وخاصة وانه لا يرضى بإصلاح الأخطاء ويحس بأن أية خطوة إصلاحية تتعلق بمصالح الطلاب تجرده من اسلحته وتوقف سوق تجارته والدليل على ذلك رفضهم بإقرار المكافاة الطلابية التى اقرها مجلس الأمة، والسعي إلى رفض بناء مدينة جامعية جديدة.

ولماذا يصرون على أن تبقى الفتاة الكويتية مفلسة فكرياً؟! ولا تستطيع أن تثري حياتها بالفكر ولا يرشدونها إلى طريقة سوى الاهتمام بزيها ولبسها الفاضح والتكشف للغير وحضورها الاحتفالات الماجنة التى يقيمونها والسؤال المطروح لماذا يصر العلمانيون على اختصار حرية المراة في لبسها الفاضح ومشاركتها للرجال دون تثقيفها فكرياً وعلمياً؟.

فكم من الفتيات تركن الجامعة واتجهن إلى المعاهد التطبيقية بسبب الاختلاط والمضايقات التى يتعرضن لها وكم وكم.. إلخ. يجب أن يعلم هذا الحزب أن طالبات الجامعة ترفض دعوته للبس الفاضح ومشاركة الرجال لأنهم يعلمون أن دعواهم لن تقف عند هذا الحد فاليوم يطالبونهم باللبس وغداً لحضور الحفلات الإباحية وغداً..؟!

فهل يدرك أعضاء مجلس الأمة خطورة هذا الحزب المتفشي في الجامعة بشكل كبير يحتم الوقوف امامه بحزم وإصدار القوانين الرادعة دون الالتفات إليهم وإلى اقاويلهم؟!. ■



بقلم : محمد الراشد

وقع بين يديَّ تعريف لكتاب (تخطي العقبات لدمج المعاقين في المجتمع) "OVERCOMING OB-SIACLES TO THE INTEGRATION OF DISABLED PEOPLE" هذا الكتاب عبارة عن تقرير قدم لمؤتمر القمة للتنمية الاجتماعية، والذي عُقد في كوبنهاجن في مارس ١٩٩٥م، حيث قامت الأمانة العامة للجنة الوطنية الكويتية للتربية والعلوم الثقافية بتقديم هذا التعريف، ومما لفت نظري في هذا التعريف، وفي الصفحة السابعة منه، ان جعل التعليم الديني بانه وفر اتجاهات سلبية نحو المعاقين، فخلص التقرير بان الدين ينظر إلى الإعاقة على انها عقاب على افعال مشينة، وتهجم على الدين الإسلامي بقوله: «إن الإسلام يعاقب المخالفين للقانون بعقوبات بدنية مثل بتر يد السارق مما يقوي الاعتقاد بوجود صلة بين الإعاقة والعقاب الإلهي».

ومع قناعتنا بان رعاية المعاقين في العالم متدنية لأسباب ذكرها التقرير إلا اننا نخالف ما ذهبت إليه اليونسكو من تهجم على حدود ثابتة في ديننا كعقوبات لأفعال إجرامية حددها الإسلام حماية للمجتمع، وحرصا على مصالحه، وحفاظاً على أرواح الناس وممتلكاتهم، ومن الواضح أن التقرير قد خلط بين رعاية المعوقين والنظرة إليهم في المجتمعات، وبين الإعاقة الناتجة من تطبيق قانون هو في حد ذاته يحمي المجتمع من شرور المجرمين.

فالحديث عن المعوقين وبيان حقوقهم وواجباتهم ومركزهم الاجتماعي والقانوني في الإسلام مبحث يختلف تماماً عن تطبيق الحدود على الخارجين عن نظام المجتمع، فالمجتمع الغربي والذي لا ينظر إلى حقيقة التشريع الإسلامي والمصالح التي تنتج منه لحماية المجتمع من الجريمة، لا يستطيع هذا المجتمع الغربي ان يقنعنا بان نظامه القانوني الوضعي في العقوبات قادر على حماية المجتمع وحل مشكلة الجريمة حيث إن هذا النظام ساهم بشكل فعال في زيادة نسبة المعاقين في العالم الغربي على الأقل، ولنتناول فقط بعض الإحصائيات في بلد كالولايات المتحدة للدلالة على ان هذا النظام انتج ولا زال جيلاً من المعاقين الأبرياء بسبب ضعف نظامه القانوني وتطبيقاته ضد الجريمة.

بعض المعلومات المفيدة والتي اوردها الأستاذ مختار المسلاتي في كتابه «امريكا كما رايتها» تفيدنا كثيراً...

ففي الولايات المتحدة كل ١٠ ثوان يتم السطو على بيت، ومن كل ٣ عائلات امريكية تاثرت مباشرة باحد الجرائم الخطيرة سنويا مما ينتج عن ذلك مجموعة كبيرة من الإصابات القاتلة او سبب إعاقة بدنية شاقة لأصحابها.

في مدينة «نيويورك» وحدها بلغ عدد جرائم السرقة وحدها «٢١٠,٧٠٣» جريمة باستخدام العنف في عام ١٩٨٠م، السؤال: كم عدد الناس الأبرياء، والذين تكونت لديهم عاهات نتيجة هذا العنف المسلح؟ طبعا الإحصائيات لا تذكر جميع الأرقام، احد رجال البوليس وهو وليام ليش يصرح قائلا: «المجرمون لم يكتفوا بسرقة الضحية، فهم يضربون ويعتدون باستخدام السكاكين والمسدسات على طريقة افلام التليفزيون والسينما».

وبالنسبة لجرائم السرقة تمثل مدينة ديترويت بولاية متشجن مكان الصدارة، حيث يبلغ معدل هذا النوع من الجريمة ١٥٦٠ حالة لكل ١٠٠,٠٠٠ نسمة، ثم تاتي نيويورك «١١٢٠» حالة، ثم بوسطن «١٠٠٠» حالة، وجريمة السطو على البيوت امتازت بها فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا، حيث هناك «٣٧٧٠» حالة لكل ١٠٠,٠٠٠ نسمة، ثم دنفر «٢٨٢٠» حالة.

اما جرائم اللصوصية فتحتل دالاس بولاية تكساس المرتبة الأولى فتصل إلى «٦٣٠٠» حالة، ثم اتلانتا «٥٣٧٠» حالة، فارتفاع نسبة الجريمة «ولم نذكر إلا السرقة وتوابعها» قد ارتفعت خلال العشرين سنة الماضية، وتعتبر المشكلة الأولى، بل زادت نسبة المجرمين الذين يسرقون باستخدام العنف تحت سن ١٦.

هذه الجرائم وغيرها دعت الرئيس الأمريكي الأسبق «رونالد ريجان» بان اصدر اوامره بتخصيص مساعدات مالية لتغطية نفقات البحث في حوادث الإجرام التي عمت الولايات المتحدة في الثمانينيات، وفق ما نشرته «CBS NEWS»، لكن ماذا حدث عندما لم يكن هناك حلٌ رادعٌ لجريمة السرقة في المجتمعات الغربية، وعلى سبيل المثال الولايات المتحدة؟

في ميامي وحدها وفي عام ١٩٨٠م فقط تم بيع «٥١,٠٠٠» مسدس كسلاح للدفاع عن النفس من حوادث السرقة، حيث يقول المحامي «وليام فلاك» من منطقة برونكس في مجلة "World Press Review" (المجرمون يعترضون المارة ويقولون لهم «مالك او حياتك» والآن يقولون لهم: «مالك وحياتك»).

ولهذا فإنه نتج عن النظام الوضعي المتهالك للعقوبات انظمة افرزتها الجريمة، واصبحت تجارة الدفاع عن النفس ضد المجرمين رائجة، حيث انتشرت رياضة تعليم وسائل الدفاع عن النفس ضد السرقات، وشراء صفارات الإنذار، والشركات المتخصصة لتركيب انظمة حماية البيوت، وانتابت الولايات المتحدة هستيريا الخوف، وعم الشعور بالأمن والأمان، إلى حد ان احد عمداء مدينة نيويورك، وهي السيدة إيلنافينستن تقول: «إن كثيراً من المواطنين وقعوا في فخ البقاء في بيوتهم بسبب خوفهم من الخروج ومواجهة الجريمة».

اما حديثنا عن تطبيق العقوبات الوضعية في نظام السجون في الولايات المتحدة سنتابعه في العدد القادم إن شاء الله.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

بطريقة مباغتة للقوات اليمنية.. إريتريا احتلت جزيرة حنيش الاستراتيجية



■ خريطة تبين موقع جزيرة «حنيش»

تفاقمت الأوضاع بين اليمن وإريتريا بعد احتلال الأخيرة لجزيرة «حنيش» الاستراتيجية عند مدخل باب المندب بطريقة مباغتة، فيما كانت الاتصالات بين قيادتي البلدين تدور حول حل الخلاف على ملكية الجزيرة بالطرق السلمية.

وقد أسقطت القوات الإريترية طائرة هليكوبتر يمنية، وقتلت ستة جنود، وأصابت ثلاثة آخرين، وأصدر اليمن بياناً رسميا اعترف فيه بسقوط الجزيرة واتهم الكيان الصهيوني بتقديم معدات عسكرية متطورة لمساعدة إريتريا على ذلك.

وبينما يتوقع بعض المحللين لجوء اليمن للقوة مستخدما صواريخ أرض أرض لتحرير الجزيرة استمر صمود وقف إطلاق النار بين الجانبين حتى كتابة هذه السطور، وذلك بناء على اتفاق بين رئيسي البلدين في الاتصالات التي جرت بينهما، وقد تدخلت قطر للوساطة بين الطرفين، في الوقت الذي أعربت فيه دول مجلس التعاون الخليجي عن قلقها لإقدام إريتريا على احتلال الجزيرة، وناشدت الجامعة العربية التي تؤيد أحقية اليمن في الجزيرة الطرفين التوجه نحو إيجاد حل سلمي للمشكلة.

وقد أعلنت إريتريا قبولها لمبدأ اللجوء إلى محكمة العدل الدولية للفصل في النزاع حول الجزيرة، وهو ما تطالب به اليمن، وتعد جزيرة «حنيش» الكبرى من المواقع الاستراتيجية البالغة الأهمية، حيث تتحكم في سير الملاحة عند مضيق باب المندب الواصل بين البحر الأحمر والمحيط الهندي.■

استشهاد أمير المجاهدين وأربعة من إخوانه في البوسنة

ميلانو: المجتمع: اغتال الجنود الكروات بطريقة غادرة الشيخ أنور شعبان، الذي يُلقب بأمير المجاهدين العرب في البوسنة والهرسك، وأربعة من إخوانه.

وكان الشهيد أنور شعبان وزملاؤه العرب في طريقهم لزيارة إحدى جبهات القتال، وخلال مرورهم بإحدى نقاط التفتيش الكرواتية رفض الجنود الكروات السماح لهم بالمرور، ولكن وبعد حوار تأكد خلاله الجنود الكروات من أن هؤلاء العرب بينهم أمير المجاهدين، تركوهم يمرون بأمان ثم فاجئوهم بإطلاق النار عليهم بطريقة غادرة أودت بحياتهم.

والشيخ أنور شعبان مصري الجنسية، وتخرج في كلية الهندسة البحرية وعمل بالدعوة داخل مصر، ولكنه هاجر منها بعد الإفراج عنه إثر اعتقاله في حملة عام ١٩٨١م، ثم استقر مؤخراً في مدينة ميلانو الإيطالية، حيث كان يعمل مديراً للمركز الإسلامي، ومن هناك توجه إلى البوسنة للمشاركة في الجهاد ضد الصرب.■

اتجاه مجلس الأمن لفرض عقوبات على السودان



■ إحدى جلسات مجلس الأمن

الدوحة: حسن علي نبّا: كشفت مصادر مطلعة في مجلس الأمن لصحيفة «الراية» القطرية بأن المجلس في اتجاه لفرض عقوبات سياسية وعسكرية واقتصادية على السودان تحت شعار رئيسي هو «تبني الإرهاب» انطلاقا من مطالبة «أثيوبيا» بتسليم ثلاثة متهمين بمحاولة اغتيال الرئيس المصري محمد حسني مبارك في أثيوبيا في يونيو ١٩٩٥م.

تشير هذه المصادر الدبلوماسية إلى تحركات سرية مكثفة بين أعضاء أساسيين في المجلس ودول في القرن الإفريقي، بينما يحضر إلى نيويورك وزير الخارجية الأثيوبي ليقدم تقريرا مفصلاً أمام مجلس الأمن، الذي سيعقد جلسات خاصة لاتخاذ سلسلة إجراءات تنتهي في مرحلة لاحقة لفرض العقوبات على السودان - ربما لا يكون ذلك بعيداً زمنياً.■

منع عضو مسلم من الوصول إلى البرلمان البريطاني

لندن: هشام العوضي: اتهمت الجالية الإسلامية في مدينة جلاسكو الواقعة شمال بريطانيا حزب العمال بالعنصرية، وذلك لأن الحزب لم يسمح لعضو المجلس البلدي محمد سارور «من أصل باكستاني» بالفوز في انتخابات البرلمان البريطاني بتهمة التزوير، فقد طعن حزب العمال في ٥٢ صوتا من مجموع ٢٨٨ صوتا بحجة عدم مطابقة إمضاء الناخبين مع إمضاءاتهم السابقة، واتهم الحزب سارور بالتزوير لأنها اكتشفت أن بعض التوقيعات كانت لأناس ماتوا سلفا، أو لآخرين لا يقيمون في بريطانيا، وإنما يعيشون في باكستان، وقد فاز منافسه عضو المجلس البلدي ميك واتسون بـ٢٣٧ صوتا أي بفارق صوت واحد فقط «سارور ٢٣٦ صوتا» كي يضمن بذلك مقعده في البرلمان، واتهمت الجالية المسلمة الحزب بالعنصرية، ومحاولة منع أول عضو مسلم في الوصول إلى البرلمان البريطاني، وفي اتصال هاتفي معه أكد سارور لـه«المجتمع» بأن الإمضاءات صحيحة تماما، وليس كما ادعى الحزب، وأضاف بأن «كل ما أطلبه هو تشكيل لجنة من خبراء التواقيع لمطابقة إمضاء الناخبين والتحقق من صحتها»، وتجري حاليا بعض التحقيقات حول هذا الموضوع الواضح، ورداً على استفسار «المجتمع» حول نية حزب العمال من الاتهام، وعمّا إذا كان ذلك مرتبطا بكونه باكستاني أو مسلم، قال سارور: «لا أستطيع أن أؤكد ذلك الآن»، تجدر الإشارة إلى أن عدد الجالية الإسلامية في بريطانيا يبلغ حوالي مليوني مسلم، ومع ذلك فليس لديها عضوا واحداً يمثلها في البرلمان.■

تنظر الطعن في القرار الجمهوري بمحاكمة المدنيين عسكريا الثلاثاء القادم

المحكمة الإدارية العليا ترفض وقف تنفيذ الأحكام الصادرة ببطلان الانتخابات في ١٠٩ دائرة

القاهرة : بدر محمد بدر : وسط حشد كبير من رجال القانون والصحافة والجمهور، قررت دائرة فحص الطعون بالمحكمة الإدارية العليا في جلستها يوم الإثنين ١٨/ ١٢، إحالة الطعون المقدمة من وزارة الداخلية على أحكام محكمة القضاء الإداري ببطلان الانتخابات النيابية في أكثر من مائة دائرة، إلى الدائرة الأولى بالمحكمة الإدارية العليا برئاسة المستشار علي الخادم - رئيس مجلس الدولة، وتحدد لنظرها جلسة عاجلة «الأحد ١٢/٢٤».

وقال خبراء القانون إن قرار دائرة فحص الطعون يعني رفض طلب وزارة الداخلية بوقف تنفيذ الأحكام الصادرة ببطلان الانتخابات، وإحالة الموضوع برمته إلى المحكمة الإدارية العليا، وعقب صدور القرار ضجت قاعة المحكمة بالتصفيق والهتاف «يحيا العدل».

وكان الدفاع قد طالب في الجلسة بوقف نظر طعون وزارة الداخلية لحين فصل المحكمة الإدارية العليا في الدعوى الفرعية ببطلان الحكم الصادر في المحكمة الإدارية العليا عام ١٩٩٠م، باختصاص مجلس الشعب بنظر الطعون الانتخابية، حيث إن الحكم السابق خالف قانون مجلس الدولة لعدم عرضه على لجنة توحيد المبادئ والقوانين، ومن المقرر أن تصدر المحكمة الإدارية العليا حكمها مكتوباً ومسبباً أو تحيل الطعون إلى لجنة توحيد المبادئ والقوانين.



■ دعاية انتخابية

تجدر الإشارة إلى أن محاكم القضاء الإداري بالقاهرة والمحافظات تلقت عدداً كبيراً من الطعون التي تطالب بوقف تنفيذ قرار وزير الداخلية بإعلان نتائج الانتخابات لما شابها من تزوير وأخطاء، ومخالفات جسيمة، لكن المراقبين يبدون مخاوفهم من تجاهل السلطة لهذه الأحكام القضائية.

ومن ناحية أخرى تنظر محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة يوم الثلاثاء القادم ١/٢/ ١٩٩٦م، في الطعن المقدم من هيئة الدفاع عن المتهمين في قضيتي «الإخوان المسلمون» التي صدر فيها الحكم العسكري بإدانة ٥٤ بالسجن والأشغال الشاقة ضد قرار رئيس الجمهورية بإحالة القضيتين إلى القضاء العسكري، وقد صرحت مصادر هيئة الدفاع بأنه «من المتوقع تأجيل القضية مرة أخرى لحين وصول حكم المحكمة الدستورية العليا في مدى دستورية الفقرة الثانية من المادة السادسة من قانون الأحكام العسكرية التي استند إليها رئيس الجمهورية في إحالة المتهمين المدنيين إلى القضاء العسكري»، وذلك بعد أن صرحت محكمة القضاء الإداري في جلسة تاريخية لهيئة الدفاع بتقديم الطعن إلى المحكمة الدستورية.■

السفارة المصرية تنفي و«الإندبندنت» تؤكد



■ تجمعات إسلامية في بريطانيا

لندن: هشام العوضي: نفت السفارة المصرية في لندن ما أوردته إحدى الصحف البريطانية عن قيام الحكومة المصرية بإرسال مجموعة من القوات الأمنية إلى لندن، وذلك للقيام بعمليات اغتيال تستهدف رموز المعارضة الإسلامية، وقالت السفارة المصرية في بيان لها نشرته «الإندبندنت» وهي الصحيفة التي أوردت الخبر في ٦/ ١٢/ ١٩٩٥م، «بأن هذه لم تكن أبداً سياسة مصر في التعامل مع معارضيها»، غير أن «الإندبندنت»، وقد نشرت بيان السفارة عادت، وأكدت أن مراسلها في مصر قد أتى بالخبر عن طريق مصدر عسكري رفيع، فقد أكد هذا المصدر على أن الحكومة المصرية قد أرسلت أكثر من ١٠٠ شخص من قواتها الأمنية «٤٠ منهم قد تلقوا تدريبات أمريكية خاصة»، إلى لندن لملاحقة المعارضة الإسلامية في بريطانيا وأوروبا، وأضاف نفس المصدر بأن أفراد المجموعة الأمنية قد بدءوا يفدون إلى لندن منذ شهر نوفمبر الماضي، وأن آخر فرد من هذه المجموعة قد وصل في ٢٠ من الشهر نفسه، وإذا صح الخبر فإن أحداً لا يعلم حتى الآن عما إذا كانت الحكومة المصرية قد أبلغت المخابرات البريطانية الـM15، عن قرارها بإرسال المجموعة، ويرجح الصحفي روبرت فيسك الذي كتب الخبر من القاهرة بأن القرار يأتي ضمن حملة وزير الداخلية المصري حسن الألفي على شن حرب شرسة على الإسلاميين في الخارج، وأن الحملة هي بمثابة رد فعل قوية لأحداث متكررة أهمها تفجير السفارة في إسلام آباد مؤخراً، ومقتل ١٨ شخصاً من أعضاء السفارة، بالإضافة إلى اغتيال دبلوماسي مصري في جنيف الشهر الماضي، وتشير المصادر بأن الحكومة المصرية كانت تنوي إرسال مجموعة أمنية أخرى إلى باكستان للقيام بنفس العمليات غير أن مغادرتها تأجلت بسبب تفجيرات السفارة في إسلام آباد، هذا وتجدر الإشارة إلى أن الرئيس المصري محمد حسني مبارك كان قد حذر الحكومة البريطانية الشهر الماضي من أنها «ستدفع الثمن غالياً»، لأنها تسمح لبعض الرموز الإسلامية بالإقامة على أرضها.■

أول مكافأة أمريكية لموريتانيا نظير اعترافها بـ«إسرائيل»!

واشنطن: محمد دليح: لم تشفع هرولة الحكومة الموريتانية نحو التطبيع مع العدو الإسرائيلي في منع الكونجرس الأمريكي إدانة موريتانيا بتهمة ممارسة العبودية كمبرر لوقف المساعدات الاقتصادية الضئيلة جداً التي تتلقاها سنوياً من الولايات المتحدة، فقد ذكرت مصادر مطلعة في الكونجرس أن لجنة العلاقات الخارجية الفرعية حول إفريقيا في مجلس الشيوخ تدرس قرار يدعو إلى وقف المساعدة الأمريكية عن موريتانيا البالغة ثلاثة ملايين دولار سنوياً بدعوى الاتهامات الموجهة لموريتانيا بأنها لا تزال تمارس العبودية ضد الموريتانيين، وخاصة من أصل زنجي.

وكان مجلس النواب الأمريكي قد صادق في وقت سابق على قرار مماثل، وقد أعرب سفير موريتانيا لدى الولايات المتحدة إسماعيل ولد إياهي عن أمله في أن لا يقوم مجلس الشيوخ ببحث هذا الأمر، باعتبار أن الاتهامات بممارسة موريتانيا العبودية لا أساس لها من الصحة، وأنها تعتمد على أقوال لدبلوماسي موريتاني سابق، وكان هذا الدبلوماسي وهو محمد ناصر أثي الذي انشق عن حكومته، ويعيش حالياً بواشنطن قد اتهم بلاده بالعبودية خلال مقابلة صحفية نشرت بواشنطن يوم السادس والعشرين من أكتوبر الماضي.

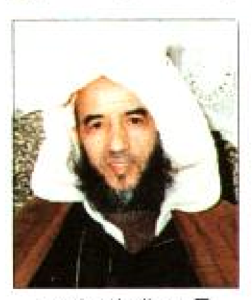
وأعرب ولد إياهي في رسالته إلى كاسيباوم عن أسفه للموقف الذي اتخذه مجلس النواب الأمريكي اعتماداً على قصة مختلقة من شخص واحد «لمعاقبة شعب بلد مُحب للسلام، الذي يعاني ويجوع من أجل حماية الديمقراطية»، وقال: «ليس هناك دليل على وجود العبودية في موريتانيا»، وأضاف: «بالنيابة عن شعب موريتانيا أناشدكم بأن لا تدينوا بلد بكامله استناداً إلى أسطورة».

واعترف دبلوماسي موريتاني في واشنطن في حديث مع مراسل «المجتمع» أن أحد الأسباب التي دفعت حكومته باتجاه الاعتراف بإسرائيل وإقامة علاقات دبلوماسية معها هو وقف الضغوط التي تمارسها إسرائيل عبر اللوبي اليهودي في الكونجرس لوقف المساعدات الأمريكية بدعوى ممارسة العبودية، وأضاف أن الأمر لا يقتصر على المساعدات الأمريكية، بل قد يتعداها إلى وقف المساعدات التي قد تتلقاها موريتانيا من مؤسسات التمويل الدولية الأخرى.

وكانت موريتانيا التي تعصف بها الأزمة الاقتصادية قد طلبت المعونة من الولايات المتحدة التي أبلغتهم بوضوح «سنساعدكم ولكن عبر البوابة الإسرائيلية والمطلوب منكم بوضوح تطبيع كل علاقاتكم بإسرائيل».

وقد استجابت موريتانيا للضغوط الأمريكية بإرسال وزير خارجيتها محمد سالم ولد الأكحل إلى مدريد الشهر الماضي للتوقيع مع وزير الخارجية الإسرائيلي اتفاقية الاعتراف الرسمي بإسرائيل، وفتح مكتبي علاقات برعاية السفارة الإسبانية في نواكشوط وتل أبيب، حيث قال الطرفان بأن ذلك سيتطور مستقبلاً إلى علاقات دبلوماسية كاملة.■

رفع الإقامة عن مرشد جماعة «العدل والإحسان» المغربية



■ عبد السلام ياسين

أكدت مصادر عليمة في الرباط قرار السلطات المغربية رفع الإقامة الجبرية عن الشيخ عبدالسلام ياسين - مرشد جماعة «العدل والإحسان»، وقد ذكرت مصادر صحفية أن عمر ابن شمس - محافظ العاصمة المغربية الرباط - أبلغ مسؤولي الجماعة بذلك، في حين توجه مسؤولون مغاربة إلى مقر إقامة الشيخ ياسين بمدينة «سلا» شمال العاصمة لإبلاغه القرار، والذي جاء بعد تردد الأنباء عن رفع السلطات الإقامة عنه ثم عدولها عن ذلك بعد يومين.

ويرى المراقبون أن هذا القرار يعد تحولاً في سياسة التعامل مع الجماعات الإسلامية، وأن ذلك من شأنه أن يُحدث انفراجاً في العلاقات بين السلطة والإسلاميين، خاصة أولئك الذين يلتزمون دوراً إصلاحياً.

وقد رحبت عدة منظمات ذات توجهات إسلامية ببيانات أشادت فيها بقرار رفع الإقامة الجبرية مؤكدة دور الإسلاميين الإصلاحي الذي ينبذ العنف والإرهاب، ويدعو إلى التسامح والإصلاح.

وكان قد حكم في فترات سابقة بالسجن عدة مرات على الشيخ ياسين بتهمة تجاوزه قوانين المطبوعات، وإصداره كتب تدعو للخلافة الإسلامية، وانتقاده أساليب الديمقراطية الغربية مفضلاً عليها الشورى، ومعيباً على الأحزاب المغربية مسايرتها هذا النهج، وقد نقلته

السلطات من السجن إلى الإقامة الجبرية في بيته لكبر سنه، وسوء حالته الصحية.. ورغم خلافه السياسي مع أحزاب المعارضة إلا أنها كانت السبب الرئيسي وراء رفع الإقامة عنه بمطالباتها المتكررة.

وكانت جمعية العدل والإحسان التي أسسها الشيخ ياسين قد تعرضت هي الأخرى للحظر بتهمة القيام بأنشطة سياسية وحيازة مطبوعات غير مرخص بها.■

مصادر سورية: عفو عام عن «الإخوان المسلمون»

أعلنت سورية رسميا يوم الخميس ١٤/ ١٢/ ١٩٩٥م الإفراج عن عدد كبير من المعتقلين السياسيين، معظمهم من «الإخوان المسلمون»، وذلك بناءً على قرار أصدره الرئيس حافظ الأسد، الذي أحال مشروع قانون بهذا الشأن لمجلس الشعب.

وقد سبق هذا القرار بأيام إطلاق سراح ما يزيد عن ١٢٠٠ من السجناء السياسيين ومعظمهم من «الإخوان المسلمون».

وعزت مصادر سورية هذا الإجراء إلى أن الرئيس حافظ الأسد اتخذ هذه الخطوة لتعزيز الوحدة الوطنية في البلاد.

وقد أشادت منظمة العفو الدولية وعدد آخر من منظمات حقوق الإنسان بهذه الخطوة من قبَل الرئيس السوري، واعتبرتها أكبر عملية إفراج عن سجناء سياسيين تتعلق بالإخوان.

وذكرت مصادر صحفية أن أوساط الإخوان في سورية تتوقع إطلاق ألفين آخرين.

وكان «الإخوان المسلمون» قد تعرضوا لحملة اعتقال شرسة وواسعة في منتصف السبعينيات عقب أزمة عنيفة مع السلطات السورية.■

في مجرى الأحداث

حلم أوغندا القديم في جنوب السودان

القضية في الحرب الدائرة بجنوب السودان ليست إسقاط النظام العسكري هناك على أساس أنه يمثل الإرهاب.

ولكن القضية أن عملية شق السودان أو تطويعه هدف استعماري قديم، دعا إليه الإنجليز قبل قرنين ونصف من الزمان، ويسعى الغرب لإحيائه برعاية الولايات المتحدة الأمريكية، ومعها بالطبع الصهيونية العالمية، وهو يصب في النهاية في تهديد مصر والدول المجاورة.

ومشاركة أوغندا بالذات في هذه العملية ليست للخلاف الناشب بينها وبين نظام الحكم هناك، وإن كان هذا هو الظاهر، فالخلاف لم يكن السبب وإنما كان مناسبة.

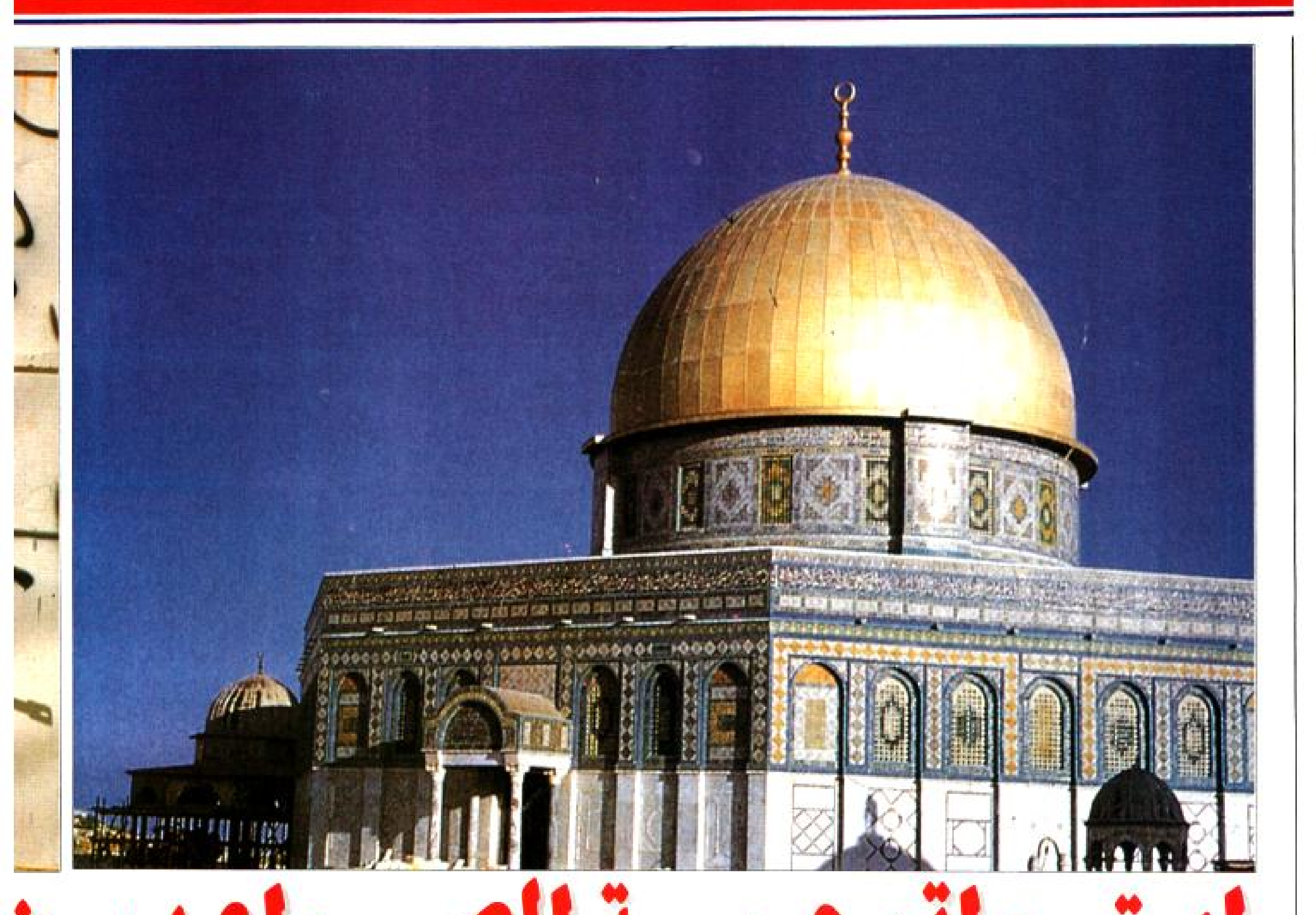
والذي يقوم به جون قرنق وغيره هو تنفيذ لهذا المشروع الاستعماري بشق السودان نصفين، نصف مسيحي إفريقي بحت في الجنوب، والآخر غربي في الشمال أو الحفاظ على سودان واحد بشرط خلعه تماماً من الإسلام، وقطع صلته بالعرب، وبقاءه سودانا إفريقيا ليمثل حاجزاً حديديا بين الشمال الإفريقي المسلم والجنوب اللاديني والمسيحي.

وحلم أوغندا كدولة هو ضم جنوب السودان إليها ليكون جزءًا من مملكتها، ففي عام ١٨٨٤م اتجهت بريطانيا القوة العظمى في ذلك الوقت إلى عزل أوغندا عن الشمال الإفريقي وضمت إليها جنوب السودان، وجعلت منهما دولة واحدة لتحقيق نفس الغرض الاستعماري ضد الإسلام، ولم تقم أوغندا منذ القدم بهذا الدور الاستعماري الصليبي على المستوى الإقليمي، إلا بعد أن تمكن منها المشروع الصليبي تماما على أيدي الاستعمار البريطاني وحولها من دولة ذات أغلبية مسلمة، إلى حكومة وأغلبية مسيحية، ومازالت إرساليات التنصير تقوم بنشاط محموم للإجهاز على ما تبقى من كيانها المسلم.

وعندما وطأت أقدام الاستعمار الإنجليزي أرض أوغندا عام ١٨٦٢م، لم تكن هذه البلاد تعرف غير الإسلام، وكان الهدف الأول للحملات الاستعمارية منذ اليوم الأول هو محو الطابع الإسلامي بتفكيك بنية المجتمع الأساسية وتذويبها من خلال جيوش التنصير التي صاحبت الجيوش العسكرية، وقد تنبه المسلمون بعد فترة قليلة من الاستعمار لذلك، عندما اتخذت ممارسات المنصرين طابعاً استفزازياً، فاحتدم الصراع بين الجانبين وتحوّل إلى قتال مسلح استمر عشرين عاما، وتدخلت فيه بريطانيا بالقوة العسكرية تحت ستار المصالحة بين الطرفين وفرضت اتفاقية «مانجو» على المسلمين عام ١٩٠٤م، وسلِّمت بموجبها للجمعيات الكنسية كافة الأراضي الزراعية الخصبة، ولم تترك للمسلمين موارد زراعية غير العمل في تلك المزارع كأجَراء، وخلال سبعين عاما كانت الكنيسة قد نفذت بهدوء خطتها تحت حماية القوة العسكرية الإنجليزية في إحداث التحولات الاجتماعية والاقتصادية لصالح المسيحيين، وتسارعت آليات تجويع المسلمين وإفقارهم وحرمانهم من التعليم، بينما وعلى نفس القدر من التسارع تم دعم حملات التنصير حتى سقطت البلاد بين براثن الحكومات والسلطات العسكرية المسيحية، بعد أن أصبحوا ٣١٪ من عدد السكان «١٦ مليون» وفق التقديرات الحكومية.

كيف حدث هذا...؟ .■

شعبان عبد الرحمن



استراتيجية الصراع بين

بقلم: عزام التميمي (*)

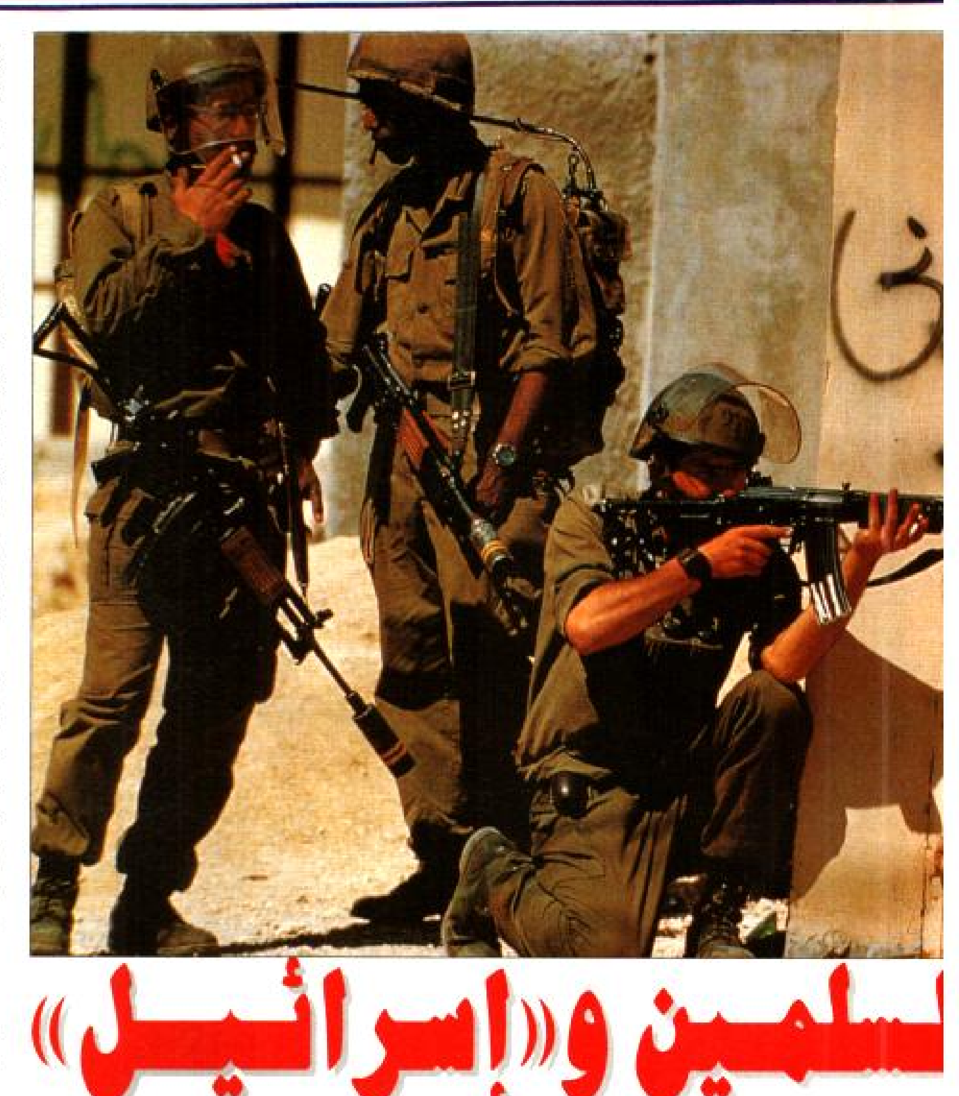
مرت الذكرى الثامنة للانتفاضة الفلسطينية بينما انهمكت بعض «التجمعات السكانية» في الضفة الغربية في الاحتفالات بتحول جنود الاحتلال عن مراكز المدن إلى أماكن انتشارهم الجديدة المحددة بموجب ما وقع من اتفاقيات حتى الآن بين منظمة التحرير والإسرائيليين، وبعد أن خفتت الأضواء التي كانت تسلط فيما سبق في مثل هذه المناسبة على مظاهر المقاومة المدنية ضد الاحتلال لتتركز على أوسلو وما تجره، يعاد فتح ملف الانتفاضة لمراجعة ما كان لها - وسيظل - من أثر ما شهدته الأعوام الخمسة الماضية - وما ستشهده الأيام القادمة - من تطورات، وتنشأ الحاجة إثر ما طرا على الساحة الإسرائيلية من تطورات وتغيرات، وكانت ذروتها عملية اغتيال رئيس الوزراء السابق إسحاق رابين إلى التوقف قليلا عند كثير من الفرضيات والمسلّمات المتعلقة بطبيعة الصراع مع إسرائيل.

لقد كانت الانتفاضة بلا منازع هي الحدث الأبرز في تاريخ القضية الفلسطينية منذ عقود طويلة، ويمكن الجزم بأنها كانت الحدث الوحيد الذي لم يخطط له من يخططون عادة للعرب والمسلمين شئونهم ومصائرهم، بل تفجرت بعفوية تعبيرًا عن سخط الجماهير ضد الظلم والاضطهاد، وانتقلت من المساجد تجسيدًا للتحول الكبير الذي طرأ على الرأى العام الفلسطيني، وكان من ثمار الصحوة الإسلامية التى لم تقتصر على قلب العالم العربي بل شملت كل بقاع الأرض حيث يتواجد مسلمون.

أثرت الانتفاضة على الفلسطينيين وعلى الإسرائيليين وعلى الرأى العام العربي والإسلامي والعالمي، وافرزت ردود أفعال من قِبَل الذين تضررت مصالحهم بسببها، يمكن إجمالها على النحو التالي:

أما على فسلطين، فقد تمخضت عن بروز قيادة شعبية إسلامية جديدة هددت بنزع الشرعية المزعومة عن منظمة التحرير الفلسطينية، وهذا بالتالي أدى إلى حالة من الهلع لدى قيادة المنظمة لم تجد مفرًا للتعامل معه من تبني إسلوب الاحتواء وسحب البساط، واتخاذ قرار بتفعيل المباحثات السرية مع أطراف إسرائيلية - والتى ما فتئت تجري ما بين الفينة والأخرى - لتعزز فكرة وجود مصلحة مشتركة للطرفين في مكافحة المد الإسلامي، والتى كان يقول بها عدد من زعماء المنظمة من ذوي التوجه العلماني.

(*) باحث في مركز أبحاث الديمقراطية في جامعة ويستمنستر - لندن.



لسلمين و«إسرائيل»

واما على إسرائيل، فولَّدت الانتفاضة لدى الإسرائيليين شعوراً بالهزيمة والخيبة لانهيار هيبة أعتى جيوش المنطقة أمام ثورة الحجارة، وهذا بدوره أدى إلى ترسخ القناعة لدى قطاع من الإسرائيليين بضرورة البحث عن مخرج سياسي والتحالف مع طرف فلسطيني قادر على الأخذ بزمام المبادرة، ولم يكن ثمة أفضل من قيادة منظمة التحرير التى كانت تعاني من أزمات مادية ومعنوية خانقة، وكان بالإمكان ابتزازها بسهولة.

أما على صعيد الرأى العام العربي الإسلامي، فولدت الانتفاضة مداً معنوياً، وأعطت زخماً هائلاً للصحوة الإسلامية على الرغم من أنها كانت في الأصل إحدى ثمراتها، نشأت حالة من الهلع لدى بعض الأنظمة العربية التى شعرت بتهدد مصالحها، فانضمت إلى مخطط الاحتواء، بل وبدأت تقاوم سراً وعلانية الحركات الإسلامية في بلادها.

أما على صعيد صناع القرار في عواصم تحالف النظام الدولي، فقد دقت الانتفاضة في كل واحدة من هذه العواصم ناقوس خطر لسان حاله أنها تهدد مصالحها الحيوية في منطقة الشرق الأوسط، والمتمثلة أساساً في سلامة وأمن الحليف الاستراتيجي إسرائيل، وأنها تنذر إن نجحت في إلهاب مشاعر العرب والمسلمين بإشعال نار الحرب الشعبية بعد أن عطلت الجيوش الرسمية وتحولت إلى أدوات قمع للشعوب ووسائل حراسة للأنظمة، وإثر ذلك اتخذت الإدارة الأمريكية قراراً بفتح حوار مع منظمة التحرير في تونس، ثم جرى التمهيد لحرب الخليج المدمرة، ولم يعد سراً أن جهات غربية مسئولة عن تنمية الآلة العسكرية العراقية هى التى أعطت الضوء الأخضر لدكتاتور العراق باحتلال الكويت، وكل ذلك بهدف استنزاف الطاقات العربية وتعميم حالة من الإحباط واليأس والتشتت في أوساط العرب والمسلمين، وكانت تلك أفضل المناخات لانعقاد مؤتمر مدريد، ثم مفاوضات واشنطن بين الوفود العربية والوفد الإسرائيلي، بهدف خلق أمر واقع والسعي لفرضه بكل الوسائل المتاحة.

واما على صعيد الرأى العام العالمي عرت الانتفاضة الوجه القبيح لإسرائيل المتخفي خلف ستار التظلم والتمسكن وبحجة الخطر العربي المحدق، وبدأ الغربيون يرون الهمجية الإسرائيلية المنتهكة لأبسط حقوق الإنسان على شاشات التلفزيون، ويقرءون عنها في الصحف، مما تطلَّب تنظيم حملات مركزة وشديدة من التضليل الإعلامي، وخاصة فيما يتعلق بالخطر الأصولي على المصالح الغربية وعلى ما يتبناه سياسيو الغرب من مشاريع للسلام.

في المحصلة النهائية نجح المخططون في ترسيخ منظمة التحرير ممثلاً وحيداً وشرعياً للشعب الفلسطيني، والاتفاق مع قيادتها على مقايضة تقوم هي بموجبها بالعمل بكل ما في وسعها على احتواء الانتفاضة والقضاء على مسيرة الكفاح، بينما يضمن لها الغرب وإسرائيل ومن في حلفهم من العرب والمسلمين مقابل ذلك إعادة بث الروح فيها بعد أن أوشكت على الفناء.

مهد ذلك كله لنقلة أكبر، كانت حين الإعلان عنها مفاجئة لكثير من الناس، هي مفاوضات أوسلو والاتفاقية التى أفرزتها والتى تحولت منظمة التحرير بموجبها إلى سلطة عميلة لإسرائيل، تدير كياناً هو أقل من دولة حسبما ورد أكثر من مرة في أكثر من مناسبة على ألسنة المسئولين الإسرائيليين، تنسق مع السلطات الإسرائيلية في كل صغيرة وكبيرة، وأهم مسئولياتها ضبط الفلسطينيين، وإدارة شئونهم المحلية من تعليم وصحة وجبي ضرائب، إلخ، وتشكيل خط دفاع أول لحماية الإسرائيليين جنود ومستوطنين.

أما القضية الرئيسية فظلت خارج إطار التسوية بحجة التأجيل إلى وقت لاحق، ومن أهمها:

١ ـ القدس: التى حسم أمرها تقريباً باتخاذ الكونجرس الأمريكي قراره الشهير ـ الذى لم يختلف أحد من السياسيين الأمريكيين على تأييد مضمونه وإن اختلفوا على توقيته، ونص على ضم القدس الشرقية إلى الغربية تحت السيادة الإسرائيلية والاعتراف بالمدينة الموحدة عاصمة لدولة إسرائيل ملزماً الحكومة الأمريكية بنقل سفارتها إلى القدس في موعد أقصاه



■ بعد المفاوضات.. الاستيطان اكتسب شرعية البقاء

٣١مايو ١٩٩٩م، مخصصاً مبلغ ٢٥ مليون دولار في ميزانية ٩٦ ثم ٧٥ مليونًا في ميزانية العام الذي يليه لإنشاء مبنى السفارة، وبعد أقل من ٤٨ ساعة من صدور القرار أعلن عمدة القدس عن تخصيص قطعة أرض لتكون حي السفارات في العاصمة «الأبدية لإسرائيل»، وغالبًا ما يتم اقتطاع هذه الأرض من ممتلكات العرب في القدس الشرقية.

٢ - الحدود: وهذه أيضًا حسمت حين أعلن الإسرائيليون أن حدود إسرائيل الأمنية هي حدود الانتداب البريطاني، وأنها ما سوف يتم التمسك به حاضرًا ومستقبلا.

٣ - المستوطنات: وقد جرى في (أوسلو ١) إقرار بقاء المستوطنات في غزة وأريحا، في (أوسلو ٢) أقر المفاوضون الفلسطينيون بقاء مستوطنات الضفة، وبذلك يكون الاستيطان قد اكتسب شرعية البقاء والاستمرار.

٤ - اللاجئون: فأما مهجرو عام ١٩٤٨ فطويت صفحتهم وكل ما يسمح الإسرائيليون به في شأنهم هو البحث عن صيغ لتوطينهم في البلاد العربية التي استقروا فيها، وأما نازحو عام ١٩٦٧م - وعددهم أكثر من مليونين - فأحيلت قضيتهم إلى لجنة متابعة مشتركة فيها مندوبون عن إسرائيل والمنظمة ومصر الأردن، ومهمتها البحث في إمكانية عودتهم مع الأخذ بعين الاعتبار الأمور الأمنية، وبذلك تكون إسرائيل هي الوحيدة التي ستقرر ما إذا كانت عودة بعضهم أو جلهم ستشكل خطرًا على أمنها، ومنذ عام ١٩٩٣م، لم يعد مدني واحد فيما عدا رموز المنظمة الذين انضموا إلى السلطة، وإنما كان العائدون هم ١٢ ألف شرطي مهمتهم السهر على خدمة المصلحة الأمنية الإسرائيلية.

٥ - السيادة: هذه تركز البحث فيها على حركة السكان ومهمات الإدارة، ولم تقترب من الأرض وما فيها، وخاصة قضية المياه الحساسة، وقد حسم الأمر فيما يبدو بإعلان رابين عشية التوقيع على اتفاق إعلان المبادئ في واشنطن «إن إسرائيل لم تتنازل عن شيء من الأرض، ولكنها تنازلت عن شعب في الأرض» وقضية المياه من أخطر القضايا التي احتفظت إسرائيل بالحق الكامل في التصرف فيها، وعندما ورد النص في اتفاق طابا الأخير على زيادة حصة مدينة الخليل من المياه تم التركيز في الصياغة على أن «إسرائيل سمحت» تذكيرًا بأنها صاحبة الحق أولا وأخيرًا في التصرف بمصادر المياه.

أبجديات الصراع بين المسلمين واليهود

بعد الاحتفال بنشوة الانتصار بفرض «سلام الشجعان»، سقط رابين برصاصات يهودي من تلاميذ معهد تلمودي ليحدث ربكة في مفاهيم كثير من الناس حول الصراع بين المسلمين واليهود في فلسطين، ولابد لتبديد هذه الربكة من العودة إلى أبجديات هذا الصراع في محاولة لفهمه على حقيقته بعيدًا عن الشعارات والعواطف.

وابتداء من التساؤل عن طبيعة مشروع دولة إسرائيل، ما منشؤه وما هي أهدافه؟

لقد كان المشروع الصهيوني في الأساس فكرة قومية علمانية - ولم يكن فكرة دينية كما يبدو الآن - تم تبنيه من قبَل قوى الاستعمار الغربي لأنه يخدم أغراضها، وخاصة بعد أن أطيح بالخلافة الإسلامية وورث الأوربيون تركتها، ومزقوها وانشئوا في كل قطعة منها كيانًا هزيلا قامت فيه حكومات نخبوية ضعيفة تستمد مقومات بقائها من موالاة المستعمر، إلا أن الصهاينة

اضطروا رغم علمانيتهم لإضفاء صبغة عقائدية مستوحاة من خرافة توراتية لإقناع يهود الأرض بالتعاطف مع مشروعهم، وقد وجد ذلك تأييداً وتحمساً من قبل منظمات المسيحيين البروتستانت الذين يعتقدون بضرورة عودة اليهود إلى فلسطين حتى يقدم المسيح المنتظر أكثر مما وجد من اليهود أنفسهم في بادئ الأمر، بل لازالت هناك طوائف من اليهود تفرض المشروع الصهيوني ولا تعترف بشرعية دولة إسرائيل، ويذكر في هذا المجال أنه بينما كان تيودور هيرتزل يعقد مؤتمره الصهيوني الشهير في مدينة بازل بسويسرا عام ١٨٩٧م كان حاخامات اليهود في أمريكا الشمالية يجتمعون في مؤتمر لهم في مدينة مونتريال الكندية ليندو بهيرتزل ومشروعه محذرين من أنه سيقضي على اليهود.

وأما فكرة «أرض ميعاد» وحلم «إسرائيل الكبرى» فهي في الأساس فكرة رائد حركة الإصلاح الديني مارتن لوثر، الذي كان متهماً باللاسامية، والذي أراد التخلص من اليهود بإرسالهم إلى أرض الآباء والأجداد، وقد أعاد تبني هذه الفكرة في مطلع القرن الحالي حواريه بلفور الذي أعطى وعده المشئوم لليهود عام ١٩١٧م، وهو الذي اتهمه أوروبا يهود باللاسامية لتقديمه مشروع قانون للبرلمان البريطاني يحد هجرة اليهود إلى بريطانيا.

بعد عقود من التهويد والتدين، بدا لزعماء الصهيونية الذين زرعوا الحلم في نفوس أتباعهم وجندوا المستوطنين المستوردين من كل بقاع الأرض لحماية الحلم وتحقيقه، أن يغيروا التكتيك لتغير الظروف، فلا زال من الممكن تحقيق الحلم بأساليب أخرى غير مباشرة، تناسب العقلية العلمانية التي سطرها بيريز العقل المدبر للتسوية في كتابه حول «الشرق الأوسط الجديد»، شرق أوسط يهيمن فيه الإسرائيليون اقتصادياً وأمنيا دون أن يضطروا إلى تكبد مشقة الاحتلال، وقد جربوها وسئموها.

ولهذا خطة أوسلو تعني استبدال المبرر الأيديولوجي لوجود إسرائيل بمبرر براغماتي، واستبدال فكرة أرض الميعاد ومملكة داود الكبرى بفكرة التعايش مع الجيران وتشكيل سوق مشتركة تعود على جميع المقيمين في المنطقة بالرفاه والاستقرار، وكان ذلك هو التحول الذي رفع الغطاء عن مكنون المجتمع اليهودي بما فيه من اختلاف وصراع، وكانت أولى متفجرات هذا الصراع اغتيال رابين على يد طالب في معهد ديني وعميل سابق للمخابرات الإسرائيلية إنفاذاً لحكم التلمود فيمن يخون شعب إسرائيل.

اعتبارات تدعو للتأمل

إننا بحاجة في محاولة فهم الصراع إلى التأمل في الاعتبارات التالية:

- لا يعدو مشروع الدولة اليهودية كونه غلافاً لهجمة استعمارية جديدة البست حلة يهودية، وهذه الهجمة لا تقل شراسة وعناداً عن الهجمة الصليبية في القرن الحادي عشر الميلادي، التي وإن كانت ترفع الصليب شعاراً إلا أنها كانت لأهداف اقتصادية وسياسية بالدرجة الأولى.

- مشكلتنا في الأساس لم تكن يوماً مع اليهود كطائفة، فمنذ فتح الرسول ﷺ خيبر لم يدخل المسلمون في صراع مع اليهود، الذين عاشوا في ظل الخلافة الإسلامية عصوراً ذهبية لم تتوفر لهم في أوروبا إلا حديثاً بسبب تحولهم إلى فئة وظيفية تخدم مصالح المستعمرين، بل لقد عانى اليهود من

مشروع الدولة اليهودية هو الغلاف لهجمة استعمارية جديدة لا تقل شراسة عن الهجمة الصليبية في القرن الحادي عشر

اضطهاد المسيحيين لهم عبر العصور، وشردوا من إسبانيا بعد سقوط الحكم الإسلامي فيها، ولم يجدوا لهم ملجأ إلا في ديار المسلمين في المغرب وتركيا، حيث عادوا وازدهروا وأثروا وأبدعوا.

- إن مشكلتنا هي مع نظام عالمي غاشم لمطامعه ارتضى غالبية اليهود في هذا الزمان أن يكونوا أداة طيعة له بعد أن وقعوا في حبائل الحركة الصهيونية، وتمادوا في ذلك إلى أن صاروا جزءاً منه يتحكمون فيه بقدر ما يتحكم بهم.

- هناك مخاوف حقيقية لدى أصحاب المشروع الإمبريالي من أن كيان اليهود يوشك على الدخول في مرحلة الزوال، وما عملية السلام إلا محاولة هلعة لإطالة حياته مع عملاء الغرب المستحدثين والتقليديين في بلاد المسلمين.

- لا قبل حتى هذه الساعة للمسلمين بتغيير موازين القوة الحالية والتي ما لم يطرأ تعديل عليها فلن تتحسن الأوضاع لصالحهم، ومن عقيدة المسلمين أن تغيير موازين القوة يخضع لمعادلة «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» بمعنى أنهم إن بادروا إلى تغيير ما بأنفسهم بالالتزام بشرع ربهم وبذل ما باستطاعتهم من اتخاذ الأسباب فإنه يكفيهم تغيير ما لا قبل لهم بتغييره، ومهما اشتد الخطب وقويت شوكة الأعداء، لا يجدر بمؤمن أن يصيبه الهلع أو القنوط، فجولة الباطل قصيرة، والعزة في نهاية الأمر لله ولرسوله وللمؤمنين «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين» وكما انهار الاتحاد السوفييتي ومعسكره الاشتراكي فإن المنظومة الليبرالية حتماً إلى انهيار، وماهي إلا مسألة وقت، وسيتحقق وعيد الله لبني إسرائيل «فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيراً».

مؤشرات النهاية

- بدأت تلوح في الأفق مؤشرات نهاية الكيان الإسرائيلي وزواله، وذلك بفضل عوامل من أهمها:

١ - تصاعد المد الإسلامي، وهذا بدوره سيحدث تغيرات جذرية في محيط فلسطين تمهيداً لانطلاقة التحرير، تماماً كما حدث في عهد صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله.

٢ - تراجع إمكانيات الغرب عن استمرار دعمه لليهود بسبب الأزمات المتلاحقة والمشاكل المتفاقمة داخل المجتمعات الغربية، وبسبب ظاهرة التآكل الداخلي تبعاً لنظرية «الذئاب والكلاب» التي ذكرها عالم الأنثروبولوجيا البروفسسور إيرنست غيلنر في آخر كتاب نشر له قبل وفاته، وإذا انقطع الحبل السري للمساعدات الخارجية فلا يمكن لإسرائيل أن تبقى على قيد الحياة، وفي هذا السياق يفهم مغزى العبارات التي وردت في خطاب بيريز أمام الكونجرس الأمريكي مؤخراً حول الدور الأمريكي الحيوي في حفظ إسرائيل.

٣ - استشراء الخلافات بين اليهود أنفسهم، وصور الصراع داخل الكيان الصهيوني تتخذ أشكالا مختلفة لا تقتصر على صراع العرب ضد اليهود، وصراع السفرديم ضد الأشكيناز، وصراع يهود أوروبا الشرقية ضد يهود أوروبا الغربية، وصراع المتدينين العلمانيين، وصراع من ولد في فلسطين مع من جاءها إليها مهاجراً، ويتوقع المحلل الإسرائيلي «إسرائيل شاحاك» بأن تؤدي هذه الصراعات إلى سلسلة من الحروب الأهلية بين اليهود. ■

«إسرائيل».. من الحرب العسكرية مع العرب!

بقلم: الدكتور مأمون فَنْدي(*)

في السابع والعشرين من ديسمبر ١٩٩٥م، تبدأ من جديد محادثات السلام بين سوريا و«إسرائيل»، هذا ما أعلنه وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر، بعد زيارته الأخيرة للشرق الأوسط، تمثل هذه المحادثات نهاية للصراع بين الدول العربية و«إسرائيل»، وكلما نقترب من خط النهاية لابد من طرح أسئلة أساسية حول تلك المفاوضات وأول هذه الأسئلة هو السلام لمن؟ لإسرائيل أم للعرب؟ بعبارة أخرى، هل تغيرت المواقف الإسرائيلية العنصرية تجاه العرب؟ أم تغيَّر اسم اللعبة السياسية؟

وكما هو معلوم للكثيرين جاءت عملية السلام بين «إسرائيل» والدول العربية في إطار تغييرات كبرى على المستوى العالمي، وعلى المستوى الإقليمي، وكذلك نوعية المشاكل المحلية التي تواجهها «إسرائيل»، وكذلك الدول العربية، وكذلك يجب التساؤل أيضاً عن حلم «إسرائيل الكبرى» ودعوة الصهيونية المتمثلة في مقولة «من النيل إلى الفرات»؟ هل نسيت «إسرائيل» هذه المقولة من أجل تعايش سلمي؟ أم هو تغير في الاستراتيجية مع ثبات الأهداف؟

تحديات مابعد الحرب الباردة

على المستوى العالمي انتهت الحرب الباردة بين المعسكر الاشتراكي والمعسكر الراسمالي، والتأكيد هنا على كلمة المعسكر، فهو هنا يعني أن العسكرة كانت دفاعاً عن النظام الرأسمالي في مواجهة نظام اقتصادي آخر يطرح وجهة نظر مختلفة اشتراكية، إذن ما هُزم في تلك الحرب لم تكن العسكرية السوفييتية، وإنما ما هُزم هو النظام الاشتراكي كنظام اقتصادي، وبذلك تتجلى سيادة الراسمالية ليس في أمريكا وأوروبا الغربية فقط، ولكن في العالم بأسره، أي تغيرت طبيعة الصراع من شكله العسكري إلى شكله الاقتصادي، وتبعت هذه التغيرات كذلك إعادة تعريف ما يُسمى بالأمن القومي فهو الآن بالنسبة لأمريكا لم يعد أمناً عسكرياً بقدر ما هو أمن اقتصادي بحت، وقد جيَّشت أمريكا من أجل هذا الأمن كل أدواتها للتعامل مع معطياته الجديدة، وجاء التجسس على التكنولوجيا والاقتصاد على رأس قائمة القضايا الأساسية لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية "C.I.A".

كما أن التكنولوجيا العسكرية من الصواريخ عابرة القارات، وكذلك تطور الأسلحة النووية، والتي تتواجد في المستودعات العسكرية الأمريكية والقادرة على تدمير العالم أكثر من مائة مرة، كل ذلك أدى إلى تناقص في أهمية الأرض في التصور الاستراتيجي الحديث، لكل ذلك دلالات على تغيير الاستراتيجيات السياسية وابتعادها من العسكرة إلى الاقتصاد، هذا التغير على المستوى العالمي هو إحدى دوافع التغير في التوجه على المستوى الإقليمي، وربما كان له دور أساسي في دفع عملية السلام، ولكن المستوى العالمي ليس كافيا لتحريك قضايا محلية، فالمستوى الإقليمي له دور أساسي أيضا، فما الذي حدث على مستوى المنطقة؟ وما دلالاته على طبيعة السلام القادم؟

منطلقات «إسرائيل» في الانسحاب

ما حدث في حرب الخليج وضّح جليا لإسرائيل تناقص القيمة الاستراتيجية للأرض، سواء من خلال رؤية صواريخ الباتريوت التي تتعامل مع صواريخ سكود في الجو، أو من خلال سقوط صواريخ سكود في مناطق داخل إسرائيل كانت تظن إسرائيل، أنها مناطق بعيدة المنال، وإن امتلاك سوريا لمخزون كبير لهذه الصواريخ يقلل من القيمة الاستراتيجية لأرض مرتفعات الجولان التي كانت إسرائيل تتمسك بها في السابق لحماية عمقها الاستراتيجي.

كذلك سابقة الانسحاب من سيناء أكدت لإسرائيل أن نوعية الاتفاق أعطت «إسرائيل»، وكذلك أمريكا حق فيتو على عدد الجنود المصريين المتواجدين في سيناء، فمثلاً لا تستطيع مصر أن تضع أكثر من ٢٠ ألف جندي في المنطقة «أ» (خط العريش، وراس محمد)، أما في المنطقة «ب» (خط بئر العبد - سانت كاترين)، فهي منطقة مخصصة لحرس الحدود المصري «أي أنه فعليا تنتهي الحدود المصرية في سيناء عند سانت كاترين جنوباً، وبئر العبد شمالاً»، أما المنطقة (ج)، فهي منطقة لا يحق لمصر فيها أي تواجد عسكري، فقط يوجد بها شرطة مصرية، ومدنيين، مثل هذه الترتيبات أو ربما أكثر صرامة منها هي ما سوف يطبق في الجولان السورية، وبذلك تنحصر السيادة السورية الفعلية إلى كيلو مترات قليلة خارج دمشق، أما ما عداها فهو خاضع للرقابة الإسرائيلية أولاً، وللرقابة الأمريكية ثانيا.

مثل ذلك مثل الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي الفلسطينية والمنطقة إما بمستوطنات تخضع للسيادة الإسرائيلية أو بحدود تحميها «إسرائيل»، إن الانسحاب الإسرائيلي سواء من سيناء، أو من غزة والضفة، أو ما سيحدث في الجولان هو انسحاب مشروط وخاضع لفيتو إسرائيلي، فما هي تلك الشروط؟



الشروط الإسرائيلية للانسحاب

الشروط الإسرائيلية الأمريكية تتمثل في سيادة منقوصة على تلك المناطق، أي أن السيادة الكاملة لمصر

(*) أستاذ العلوم السياسية في جامعة جورج تاون. واشنطن.

ى الحرب الاقتصادية

هي فقط من قناة السويس غربا «أما الشرق فهو شبه سيادة»، كذلك الحال ستحدد السيادة السورية إلى كيلو مترات خارج دمشق، وتبقى الجولان منقوصة السيادة، نفس الشيء يحدث في المناطق الفلسطينية، ولكن يمكن للفيتو الإسرائيلي - الأمريكي على هذه المناطق أن يكون أقل سفوراً إذا ما شارك العرب «إسرائيل» رؤيتها الشرق اوسطية الجديدة.

من السيادة العسكرية إلى السيادة الاقتصادية

إذن مقولة «من النيل إلى الفرات» لم تمت.. ما مات هو وسيلة فرض السيطرة الإسرائيلية، فبدلاً من السيطرة العسكرية على الأرض المحتلة، ربطت اوسلو «واحد» الاقتصاد الفلسطيني ربطاً محكماً بالاقتصاد الإسرائيلي، كذلك طرح بيريز مشروع الشرق اوسطية، والذي سيربط الاقتصاد العربي وخصوصا الخليجي منه بالأسواق الإسرائيلية والاقتصاد الإسرائيلي، بعبارة أخرى تغيرت سيادة «إسرائيل» على تلك المناطق من سيادة عسكرية مكلفة إلى سيادة اقتصادية مربحة.

وتطرح «إسرائيل» الآن مؤشرات تدل على عدم تخليها عن رؤية «إسرائيل الكبرى» (من النيل إلى الفرات)، هذه المؤشرات واضحة في أجندة المفاوضات الإسرائيلية، فتاتي قضية المياه مثلاً على رأس القضايا التي تناقشها إسرائيل مع لبنان، وسوريا، ومصر، وتركيا، وربما كانت قناة السلام التي طرحت أثناء اتفاق كامب ديفيد أول مؤشر لتلك الاستراتيجية التي تصور للعالم أن الصراع القادم في الشرق الأوسط ليس على البترول وإنما على المياه.

إذن لم تتغير المواقف الإسرائيلية، فقط تغيرت الاستراتيجية المتمثلة في أولوية الاقتصاد على العسكرة والاحتلال، وحتى الثانية مازالت «إسرائيل» اكثر تقدما فيها من العرب لأنها مدعومة من أمريكا بضمانات تحمي التفوق العسكري الإسرائيلي، إن ما يحدث الآن هو تغير في اسم اللعبة، ولكن المكاسب تظل في النهاية هي مكاسب «إسرائيل» على حساب الاقتصاد العربي، والسيادة العربية.

ما العمل؟

إذا كان ما يحدث هو تغير في الوسيلة وليس في الأهداف، وبالتالي فإن على القادة العرب أن يفطنوا إلى أن اللعبة الإسرائيلية الآن اقتصادية وليست عسكرية، حتى لا يقعوا في الفخ الإسرائيلي للمرة الثانية، كانت المرة الأولى عندما جاء التصور العربي لفلسطين كنسخة من التصور الإسرائيلي، فعندما جاء الإسرائيليون إلى فلسطين ادعوا بأن فلسطين «هي أرض بلا شعب لشعب بلا أرض»، في هذا التصور كانت الأرض هي المحور، فلعب العرب اللعبة حسب التصور الإسرائيلي، ودافعوا عن الأرض، ولم يدافعوا عن حق الإنسان الفلسطيني، أو قدسية القدس، وبذلك هدرت حقوق الإنسان الفلسطيني والعربي من أجل الأرض كذلك اليوم يتناسى العرب قدسية القدس بالنسبة للعرب مسلمين ومسيحيين من أجل الأرض، نفس الفخ يطرح مرة أخرى - وتصور إسرائيل للعرب - أن السؤال الآن هو الانسحاب العسكري من الأرض، حتى تموه على استراتيجياتها المتمثلة في السيطرة الاقتصادية.

إن الهدف من السيطرة الاقتصادية ليس رفاهية «إسرائيل» وحسب، وإنما هي إدخال العالم العربي في سوق رأسمالي سيكونون فيه الخاسرين دائما، ذلك لنقص قدرتهم التقنية، ونقص قدرتهم على المنافسة.■

عبر التسوية العربية

«إسرائيل» تتمدد في أسواق شرق آسيا



واشنطن: محمد دلبح

تتطلع إسرائيل الآن في سياق استغلالها لعملية التسوية العربية الإسرائيلية، ليس إلى أسواق الدول العربية فحسب، بل إلى أسواق الشرق الأقصى للإتجار معها.. إلى أماكن كالهند والصين وباكستان وأندونيسيا، بعد أن كانت أسواق إسرائيل الأكثر أهمية لعدة سنوات ولا تزال حتى الآن في أوروبا والولايات المتحدة.

فالمؤتمر الاقتصادى الذى عقد في العاصمة الأردنية عمّان مؤخراً لم يسفر عن تقدم ملموس بالرغم من ابتهاج رجال الأعمال الإسرائيليون بصورة خاصة لاستقبالهم من جانب أولئك العرب الذين لا زالت حكومات بلادهم تلتزم بالمقاطعة الاقتصادية ضد إسرائيل وتحظر التجارة المباشرة معها.

وقد اظهرت اجتماعات مؤتمر عمان التى دامت ثلاثة أيام أن الدول العربية منقسمة حول مدى السرعة التى ينبغي العمل بموجبها لإقامة علاقات طبيعية مع إسرائيل في غياب ما تقول أوساط دبلوماسية أنه سلام شامل يضم سوريا ولبنان، والمستثمرون الأجانب ما زالوا ينتظرون المزيد من الدلائل على أن الحكومات في المنطقة جادة بالإصلاح الاقتصادي كما أن الخطة التى تدعمها الولايات المتحدة بإقامة بنك إقليمي للتنمية في القاهرة رفضت بازدراء من جانب المملكة العربية السعودية والعديد من الدول الأوروبية التى يعتبر دعمها المالي حاسماً لنجاح البنك.

وبينما ينتظر المسئولون الأمريكون تلقي ضمانات ملموسة بتقديم أموال للبنك المقترح فإن مسئولين فرنسيين انتقدوا علنا اقتراح إنشاء البنك قائلين إنه سيخلق ازدواجية في النشاطات التى تقوم بها وكالات تنمية أخرى متعددة الأطراف مثل البنك الدولي كما أنه لم يكن هناك أى دليل لدعم البنك من السعودية التى قال وزير تجارتها أسامة الفقيه أن جيوب بلاده لم تعد عميقة كما كانت ذات يوم.

ونقلت صحيفة وول ستريت جورنال الأمريكية عن شول ايزنبيرغ - رئيس شركة إسرائيل كوربوريشن ليمتد - التى تبلغ قيمة استثماراتها ٤ مليارات و٨٠٠ مليون دولار أن شركته تعمل وتفضل العمل مع الدول القريبة في المنطقة «ولكن لديه شعوراً أيضاً بأن دول المنطقة تتراجع وهي غير واثقة في مستقبل مفاوضات السلام العربية الإسرائيلية، ولم تقرر حجم التعاون الاقتصادي الذى تريده مع إسرائيل».

وأضاف أيزنبيرغ «أما الوضع في الشرق الأقصى فإن الرسالة واضحة بالفعل: إنهم يريدوننا وهم يحتاجون إلينا وهم يحبوننا».

ويوضح رجال الأعمال الإسرائيليون أن معاهدات الصلح التى وقعتها إسرائيل مع ياسر عرفات والأردن قد سمحت لهم بالدخول إلى الصين، وقال إران غورين - مدير شركة زانيكس سيكيوريتيس للسمسرة في تل ابيب: «إن ربح السلام الحقيقي بالنسبة لإسرائيل هو

أن الحواجز قد سقطت الآن في أسرع الأسواق نموًا في العالم، وهي الأسواق الموجودة في الشرق الأقصى وليس في الشرق الأوسط.

ومع هذا التفاؤل والحديث عن «شرق أوسط جديد» تظل الإمكانيات التجارية بين إسرائيل والعرب محدودة، وباستثناء النفط فإن تجارة إسرائيل مع مصر التي يوجد بينهما اتفاقية صلح منذ ١٦ عامًا كانت بقيمة ٤٤ مليون دولار عام ١٩٩٤م، وهذا الرقم ضعف ما كان عليه عام ١٩٩٣م.

واستنادا إلى دراسة حديثة اصدرها بنك إسرائيل المركزي مؤخرًا فإن المسئولين الإسرائيليين لا يتوقعون أن يتجاوز حجم التجارة مع مصر المائة مليون دولار في السنوات المقبلة، واحتمالات التجارة الإسرائيلية مع الأردن هي نفس الشيء تقريبًا مثل حجم التجارة الإسرائيلية مع مصر.

وهناك علامة استفهام أخرى تُخَيِّم فوق المنطقة وهي مدى جاذبيتها للمستثمرين الأجانب.

فقد ألمح البنك الدولي في تقرير بعنوان «استحقاقات المستقبل» أريد أن يكون متزامنًا مع مؤتمر عمان فلقد كان الشرق الأوسط خلال عشر سنوات أو أكثر بقليل من أكثر المناطق نموا في العالم، اما الآن فهو من اكثر المناطق بطئا في النمو، وسبب هذا الانحدار يعزى في جانب منه إلى هبوط أسعار النفط، ولكن البنك الدولي أنحى باللائمة أيضًا على الدول العربية لإخفاقها في إصلاح اقتصادياتها المثقلة بما أسماه «صناعات بالية» للقطاع العام الذى تديره الدولة، وبحواجز تجارية وخطوط حمراء كثيرة، وقال مسئول في البنك الدولي في تصريح خاص: «إنهم يتحدثون عن حجر صغير فوق سطح المبنى قبل أن تُمَهِّد ارض البناء».

ويبدو أن أفكار وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز الخاصة بشرق أوسط جديد تلقى هوى لدى دول عربية أكثر مما تلقى هوى لدى رجال الأعمال الإسرائيليين، فالأردن الذى عقد اتفاق صلح مع إسرائيل قبل نحو عام يهدف من توجهه لصياغة روابط قوية مع إسرائيل إلى إقامة نوع من الاتحاد الفيدرالي الاقتصادي مع إسرائيل ومنطقة الحكم الذاتي الفلسطيني في غزة والضفة الغربية، فيما تتهم أوساط الحكومة المصرية إسرائيل بمحاولة خلق «بينولوكس ـ شرق أوسط» على غرار الاتحاد الاقتصادي الذي يضم بلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ تكون فيه إسرائيل هي المستفيد الرئيسي.


■ جانب من افتتاح مؤتمر عُمان الاقتصادي

معاهدات الصلح مع العرب أسقطت الحواجز عن «إسرائيل» في أسواق الشرق الأقصى بعد أسواق الشرق الأوسط

وحتى بعد أن وقَّعت إسرائيل اتفاقات صلح مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والأردن فإن وزارة المالية الإسرائيلية تتبنى «استراتيجية أسيوية»، وتعني هذه الاستراتيجية كما يقول المدير السابق للقسم الدولي بوزارة المالية الإسرائيلية إيهود كوفمان توجيه الاهتمام إلى دول تريد الأن التعامل التجاري مع إسرائيل وتقدم أسواقها فرصة أفضل من أسواق جيران إسرائيل للتكنولوجيا الإسرائيلية المتقدمة وللمنتجات الزراعية والاستهلاكية وذلك على الرغم من وجود عدد كبير من المسلمين في تلك الدول.

ويقوم الزعماء الإسرائيليون بمغازلة نظرائهم من أندونيسيا والصين واليابان وكوريا الجنوبية وبصورة جريئة جداً سواء في الاجتماعات الدولية أو في الزيارات الشخصية وتقوم وفود إسرائيلية تجارية بزيارة تركمانستان وقازاخستان وغيرها من الجمهوريات السوفييتية السابقة في آسيا الوسطى.

وعلى سبيل المثال يقول يوسف ميمان ـ رئيس مجموعة شركات ميرحاف الإسرائيلية أنه عقب هبوطه في قرغيزيا طُلب منه أن ينضم إلى وزير الزراعة القرغيزي في منتجع لحمامات سونا حيث تحدثا في التجارة، وضمن ميمان كذلك صداقة رئيس قازاخستان، ناهيك عن العديد من الصفقات التجارية عندما قاد شخصيًا طائرة الرئيس في العودة من رحلة صيد لأن قائد الطائرة كان قد شرب الكثير من الفودكا.

ومثل هذه الجهود غير التقليدية أتت ثمارها، خلافا للتجارة مع الدول العربية المجاورة لفلسطين المحتلة، وتزدهر تجارة إسرائيل مع آسيا، حيث بلغت الزيادة في مجمل حجم هذه التجارة ٨٥ بالمائة في السنوات الأربع الماضية أي أقل من ثلاثة مليارات دولار عام ١٩٩٠م إلى ٥.٥ مليار دولار عام ١٩٩٤م، وتشكل آسيا السوق الأكثر ديناميكية لإسرائيل.

وتقول شركة راندا داتا كوميكيشن وهي شركة للتكنولوجيا المتطورة أن نحو نصف الزيادة في مبيعاتها البالغة ١٧ بالمائة (٧٠مليون دولار) في العامين الماضيين جاءت من منطقة آسيا والمحيط الهادي، وتعتبر الصين الآن ثاني أكبر سوق لشركة راندا بعد الولايات المتحدة، وتعتبر كوريا الجنوبية أحد أهم المكاسب التجارية لإسرائيل، وينتظر أن يبلغ حجم التجارة الإسرائيلية معها نحو مليار دولار مع نهاية عام ١٩٩٦م.

وقد فتحت شركة سيارات كيا الكورية الجنوبية خمسة معارض لها في إسرائيل، وتعتزم فتح أربعة أخرى هذا العام، كما أن مجموعة سامسونج اقامت فروعًا لها في تل ابيب ووافقت شركة كورية جنوبية أخرى على توزيع برامج إسرائيلية للكمبيوتر.

لقد كُرِّست ثلاثة أيام من الخطابات والولائم في عمان لتشجيع «السلام» وانتهى المؤتمر الاقتصادي الثاني مثلما انتهى المؤتمر الأول في الدار البيضاء بترديد المشاركين الذين كانوا هم تقريبًا نفس المشاركين في الدار البيضاء نفس التعهد بالتعاون في مجالات متنوعة تتراوح بين السياحة وزراعة الموز.

ولكن المهم لإسرائيل هو أن العلاقات العربية معها تتحرك إلى الأمام متجاوزة السياسة والدبلوماسية إلى توفير الأمن لها لكي تتفرغ إلى التمدد الاقتصادي في أسواق الغير في آسيا.

وبالنسبة لإسرائيل فإن المسرح الأسيوي لا يقدم فقط الأسواق المربحة لها، بل يقدم القبول التي كانت تتوق إليه في المنطقة العربية، ونقلت صحيفة وول ستريت جورنال في تقرير نشرته يوم ١١/٢ الماضي عن رجل أعمال أردني وقَّع اتفاقات لاستيراد بضائع من شركات إسرائيلية قوله إنه يدمغ كل هذه البضائع بعبارة «صُنع في أمريكا» وذلك خشية أن يقاطعها الناس، ومن جهة أخرى فإن بضائع إسرائيلية مثل ستروس أيس كريم وبيرة ميكابي تُنقل من تل أبيب إلى أذربيجان عن طريق الجو أسبوعيًا وتباع في شوارع تلك البلاد الواقعة على حدود إيران والتي يعتبر غالبية سكانها من المسلمين.■



الكاتب الأمريكي «بول فندلي».. في كتابه «خِدع متعمدة»:

«إسرائيل» دولة قائمة على الخداع والتوسع والإرهاب

DELIBERATE DECEPTIONS
Facing the FACTS about the U.S.-ISRAELI RELATIONSHIP
PAUL FINDLEY
author of They Dare To Speak Out



إعداد الدكتور: محمد عثمان محجوب

تسارعت الأحداث في الأسابيع الأخيرة في اتجاه تخطي أمور كنا نعدها من الثوابت في التفكير العربي والإسلامي، ووصلت الأمور ببعض حكومات الدول العربية والإسلامية إلى هرولة عجيبة ليس فقط نحو الاعتراف بـ«إسرائيل» العدو الأكبر للعرب والإسلام، وإنما أكثر من ذلك، وحتى لا ننساق وراء التهالك المخزي، نقدم اليوم بعض الحقائق التي تكشف زيف هذه «الزّفة» التي تحاول أن تُلَوّن أخبث دولة في التاريخ بلون الملاك المجني عليه، وهي حقائق كتبت بأقلام أمريكيين وإسرائيليين، وليس بأقلام عربية.

ومن هذه الوثائق الشجاعة، كتاب مؤلفه كان ممثلاً لولاية «الينوي» في الكونجرس الأمريكي خلال السنوات ١٩٨٣ ـ ١٩٩١م، هو بول فندلي، وفندلي من ضحايا اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة، حيث ساعد هذا اللوبي بالإطاحة به في الانتخابات كما أطاح بآخرين جرءوا على الجهر بالنقد لسيطرة هذا اللوبي السرطاني على مجريات الأمور السياسية في واشنطن، وقد ألف بول فندلي كتابه:

"They Dare to Speak-out: People Institutions Confront Israel's lobby".

وهو عبارة عن سجل لآراء هؤلاء السياسيين الذين تجرءوا وانتقدوا سياسات أمريكا تجاه إسرائيل، وسياسات إسرائيل تجاه الفلسطينيين، وقد أسس ويرأس بول فندلي "Council for the Nation Interest" «مجلس المصالح القومية».

الكتاب الذي نستعرضه هنا عنوانه: «خدع متعمدة» "DELIBERATE DECEPTIONS" «مواجهة الحقائق في العلاقة الأمريكية الإسرائيلية».

والكتاب اخرج بطريقة فريدة، إذ يتناول الأباطيل والخدع واحدة واحدة من أفواه اليهود أو المنظمات ويفندها بالأسانيد الموثقة.

أجزاء الكتاب

والكتاب في ثلاثة أجزاء:
الأول: الدولة والغزو.
الثاني: التآمر والنزاع.
الثالث: مخاطر السلام.

في المقدمة يستعرض الكاتب العلاقة التي لا تقتصر فقط على الهبات المالية الخيالية والتسهيلات بدون حدود لإسرائيل، بل تتعدى ذلك إلى المشاركة والتآمر وانتهاكات حقوق الإنسان الفلسطيني بدرجة مذهلة.

ففي الوقت الذي تمارس إسرائيل أبشع الانتهاكات ضد حقوق الإنسان والقوانين الدولية، نجد أن أمريكا تدعم وبقوة احتلال واستغلال إسرائيل لأراضٍ عربية في الضفة الغربية، والقدس العربية، وجنوب لبنان، والجولان، وكيف استطاع الساسة الأمريكيون وهم يلهثون وراء أصوات اليهود، أن يضيّعوا سمعة أمريكا بين الدول العربية، وكيف أن أمريكا تزن الأمور بميزانين مختلفين، فحينما نجد أنها جنّدت العالم كله حتى استطاعت أن تجلي الغازي العراقي عن أرض الكويت، فإنها تكتفي بتوبيخ إسرائيل عندما تلقي الأخيرة بالقانون الدولي عرض الحائط، وكيف تقف أمريكا ضد العالم كله عندما أصدر مجلس الأمن قراره رقم ٧٩٩ الخاص بطرد ٤١٣ فلسطينيا عام ١٩٩٢م.

ويرى الكاتب أنه إذا أرادت أمريكا أن توفق في إيجاد صيغة حقيقية وحل للمشكلة الفلسطينية يتوجب عليها تخطي عقبتين:

العقبة الأولى: الحد من التأثير القوي لجمعيات ومؤسسات الضغط الصهيوني على السياسة الأمريكية بالنسبة للشرق الأوسط.

والعقبة الثانية: هي الصورة الكاذبة التي يتقبلها الأمريكي العادي ببراءة عن إسرائيل الحقيقية، ويشير الكاتب إلى البراعة التي يستغلها الذين يدعمون إسرائيل في أمريكا.

ويرى الكاتب أن الطريق إلى السلام الحقيقي يمر عبر الكشف عن أكذوبة إسرائيل، وبناء تفكير عاقل في السياسة الأمريكية على حقائق وليس على أوهام، وعلى معلومات موثقة وحقيقية، بما في ذلك صورة محايدة عن إسرائيل، ثم السير في طريق يعترف بداية بقبول أمريكا بمسؤوليتها عن أعمال إسرائيل في الماضي والحاضر، ويرى الكاتب أن كتابه هو بداية الطريق.

أكاذيب تاريخية

● **في الجزء الأول «الدول والغزو»** يتناول المؤلف مزاعم وأباطيل إسرائيل فيما يختص بحقائق التاريخ، ومن ثم يذكر كل كذبة أو مغالطة ويسندها لمروجها ثم بعد ذلك يبدأ في

تمحيصها وتفنيدها مستعيناً بمعلومات مستقاة من المصادر العامة المتاحة وبعض المصادر الإسرائيلية.

أول أكذوبة هي: إعلان قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م في العالم، يقتطف المؤلف هذه العبارة: «.... بموجب حقنا الطبيعي والتاريخي تعلن بذلك قيام الدولة اليهودية في أرض بني إسرائيل - دولة إسرائيل».

تدّعي إسرائيل إقامة دولتها على أرض فلسطين على ثلاثة افتراضات:

الأول: الإرث المستمد من الإنجيل.

ثانيا: وعد بلفور الذي أطلقه عام ١٩١٧م.

ثالثا : قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٤٧م بتقسيم فلسطين إلى شطر عربي وآخر يهودي.

يقول المؤلف: تاريخيا فإن اليهود لم يكونوا اول ولا آخر من استقر في أرض فلسطين ولا أكثرهم مدة في إقامتهم، ويتفق كثير من علماء الآثار الآن على أن قدماء المصريين والكنعانيين سكنوا هذه الأرض عام ٣٠٠٠ قبل المسيح إلى ١٧٠٠ قبله، ثم تلاهم الهكسوس، والحيثيون، وغيرهم، وقد دام حكم العبريين من عام ١٠٢٠ قبل المسيح إلى عام ٥٨٧ قبل المسيح، ومن ثم اكتسحهم الآشوريون والبابليون ثم الإغريق، ثم الفراعنة، والسوريون، إلى أن استعاد العبريون جزءًا من سلطتهم عام ١٦٤ قبل المسيح، ولكن غزاهم جند الإمبراطورية الرومانية عام ٦٣ قبل المسيح، وفي عام ٧٠ ميلادية هدم الروم المعبد الثاني، وأدوا إلى تشتيت اليهود في بقاع الأرض، وخلاصة القول فإن اليهود لم يبسطوا سيطرتهم على فلسطين أو على أجزاء منها إلا لفترة ٦٠٠ عام من ٥٠٠٠ سنة من التاريخ المدون لفلسطين.

زد على ذلك فإن عدد أولئك الذين شهدوا إعلان قيام دولة الصهيونية يوم ١٤ مايو ١٩٤٨م، لم يتعدوا الـ٣٧ شخصا، وهم بهذا لا يشكلون تمثيلاً للأغلبية اليهودية، فالقوانين الدولية لا تعطي ذلك الإعلان أي وزن أو معنى حسب تلك القوانين، وفي الواقع لم يكن غير واحد فقط من أولئك ممن ولدوا في فلسطين و٣٥ ولدوا في أوروبا، والأخير مولود في اليمن.

خدع ادعاء الشرعية

الفرية الثانية (ص ٤) : «شهادة ميلاد» إسرائيل الدولية، استمدت شرعيتها من الإنجيل، وهو ما أطلقته جمعية AIPAC وهي الجمعية الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة.

يرد المؤلف على هذا الادعاء بأن الاعتماد على الدعم والشرعية من مصادر إلهية كان أمراً شائعا في السابق من كثير من الجماعات والدول والحكام، ولكن لا توجد محكمة أو منظمة عالمية تقبل مثل هذه الادعاءات، وحتى الذين يؤمنون بهذه الأشياء مثل الدكتور ديوي بيفل - الأستاذ في معهد ويزلي لدراسة اللاهوت - يقول: «إن قدماء اليهود عصَوْا الله وأوامره، وبذلك خسروا وعوداً يدّعون أن الله وعدهم إياها».

الفرية الثالثة (ص ٥) : «حق اليهود في وطن قومي دائم لهم هو أرض فلسطين المعترف به ومتضمن في وعد بلفور».

والرد على ذلك أن وعد بلفور نفسه لم يوافق على إقامة دولة يهودية، حسب كلمات الوعد الذي أرسلته وزارة خارجية بريطانيا آنذاك، آرثر جيمس بالفور، للورد وروث شايلر - رئيس الاتحاد الصهيوني البريطاني - في ٢ نوفمبر ١٩٤٧م:

(حكومة جلالة الملك تنظر بعين الرضى إلى إقامة سكن «HOME» قومي لأمة اليهود، وستسعى بكل ما لديها لتحقيق ذلك على أن يفهم بوضوح أن ذلك لا يتعارض بأية حال ولا يخل بالحقوق المدنية والدينية للقوميات غير

> **أمريكا غَضّت الطرف عن جرائم «إسرائيل» حتى حينما تورطت «إسرائيل» في التجسس على أمريكا نفسها**

اليهود المقيمة في فلسطين أو الحقوق والأوضاع السياسية التي يتمتع بها اليهود في أي بلد آخر)، وقد أصدرت الحكومة البريطانية تقرير تقول فيه: «إن بريطانيا العظمى لا يمكن أن تكون قد قصدت تحويل فلسطين إلى دولة يهودية ضد رغبة الأغلبية العربية».

الفرية الرابعة (ص٦) : «... بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، نعلن بهذا قيام الدولة اليهودية على أرض إسرائيل - دولة إسرائيل».

وهو نفس الادعاء الأول، ولكن هنا يناقش المؤلف الأحداث التي تمت داخل أروقة الأمم المتحدة، يقول المؤلف:

مر ذلك القرار بعد ضغط هائل من حكومة ترومان في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م بـ٣٣ صوتا ضد ١٣ و١٠ امتنعوا عن التصويت، وغياب واحد، والدول التي انصاعت للضغط الأمريكي هي فرنسا، وإثيوبيا، وهاييتي، وليبيريا، ولكسمبورج، وباراجوي، والفلبين.

وحتى قرار التقسيم وهو قرار رقم ١٨١، قسّم فلسطين إلى دولة عربية ودولة يهودية، وجعل وضعاً خاصا لمدينة القدس.

ومعروف أن قرارات الجمعية العامة غير مقيدة لأحد لأنها لا تملك القوة التي تضمن تطبيقها خلاف قرارات مجلس الأمن، وعلى كل فإن العرب رفضوا قرار التقسيم لأنه أعطى اليهود أكثر من نصف الأرض، فيما كانوا يمثلون ثلث السكان، ويمتلكون ٦,٥٩٪ من الأرض، بالإضافة إلى أن رفض الفلسطينيين للقرار لا يعني رفضهم لحقهم في دولة مستقلة، ولم يكن رفضهم واعتراضهم لحقوق اليهود كمواطنين في أرض فلسطين، بل لإقامة دولة إسرائيلية في أرض فلسطين.

تفنيد الأكاذيب

● **في الفصل الثاني** يتناول الكاتب النواحي الحربية والأكاذيب التي أطلقها زعماء الدولة اليهودية فرية فرية، وكذبة كذبة، ويفندها، نقتطف بعض هذه الأكاذيب (ص ١٤):

تقول جولدا مائير - رئيسة وزراء الدولة اليهودية عام ١٩٧٢م: «نحن أيضا كانت لنا مجموعات إرهابية أثناء حرب الاستقلال مثل الأرجون وستيرن، ولكن لم تقم أي من المؤسستين بأعمال بربرية وخبيثة كما فعل العرب».

وردًا على هذه الفرية يورد الكاتب ما كتبه ديفيد بن غوريون في مذكراته (من عام ١٩٤٦م إلى عام ١٩٤٧)، «لم يكن هناك أي تهجم على الجالية اليهودية في فلسطين».

وعندما اشتد أوار الحرب عام ١٩٤٨م كانت هنا عمليات عسكرية من الجانبين ولكن عمليات الجماعات الإرهابية كانت أكثر وحشية من الجانب العربي كما وصفها الرائد ر.د ويلسون، حيث يقول:

«قامت الجماعات اليهودية الإرهابية بهجمات حيوانية على القرى الفلسطينية دون أي تفريق بين النساء والأطفال والرجال حينما سنحت الفرصة».

وكأمثلة لتلك الهجمات البربرية التي قامت منظمات الأرجون والبهي وستيرن، التفجير الذي حدث في فندق الملك داوود في القدس، مما ادى إلى موت ٨٦ شخصا، منهم ٤١ عربيا، و٢٨ بريطانيا، ١٧ يهوديا، في عام ١٩٤٦م، وفي عام ١٩٤٧ شنقوا جنديين بريطانيين ووضعوا ألغاماً في جسديهما، وفي عام ١٩٤٨ تفجير فندق سميراميس في القدس والذي كان يملكه عربي، مما ادى إلى مقتل ٢٢ عربيا، بما في ذلك نساء وأطفال، وفي العام نفسه مذبحة دير ياسين الشهيرة، وفي العام نفسه مذبحة في قرية دوايما، حيث ذبح عشرات من المدنيين، ثم توجوا كل ذلك باغتيال ممثل الأمم المتحدة الكونت بيرنادت.

أما قادة تلك المنظمات الإرهابية فهم مناحيم بيجن ـ قائد منظمة إيرغون الإرهابي، وإسحاق شامير ـ قائد منظمة عصابة ستيرن، وكلاهما صار فيما بعد رئيس وزراء.

فرية أخرى (ص ١٦) منقولة عن AI-PAC عام ١٩٩٢م وهي تحاول أن تنفي عن إسرائيل تهمة الأطماع التوسعية:«احسن دليل على نفس تهمة الأطماع التوسعية هو تاريخ إسرائيل في الانسحابات عن الأراضي التي استولت عليها في عام ١٩٤٨، و١٩٥٦، و١٩٧٣، ١٩٨٢م».

ويؤكد ذلك قول الدبلوماسي البريطاني السير هيوداو في أثناء حرب عام ١٩٤٨م:

«مما لاشك فيه أن أطماع اليهود توسعية».

ومما لاشك فيه أيضا أن إسرائيل لم تنسحب من أي أراض استولت عليها عام ١٩٤٨م خارج الحدود التي نص عليها قرار التقسيم، فالخطة أعطتها ٥٨٩٤ ميلاً مربعا، بما يوازي ٥٦,٤٧٪ من أرض فلسطين، وفي نهاية حرب ١٩٤٨م كانت إسرائيل تحتل ٨,٠٠٠ ميل مربع أي ما يوازي ٧٧,٤٪ من أرض فلسطين.

ومما تجدر الإشارة إليه أن إعلان قيام دولة إسرائيل لم يشر أية إشارة لموضوع الحدود، كما أن إسرائيل لم تشر يوماً لمدى مساحتها.

وقد أشار وزير الدفاع موشى دايان عندما أخبر مجموعة من الطلبة عام ١٩٦٩م هذه الحقيقة حيث قال: «لا يوجد أي موقع في هذا البلد لم يكن له مالك عربي من قبل».

ولقد صادر اليهود ١٥٨,٣٣٢ وحدة سكنية من مجموع ١٧٩,٣١٦ وحدة، و٩٠٪ من مزارع الزيتون نزعت من أصحابها العرب، كذلك ٥٠٪ من مزارع الحمضيات وكل هذا يثبته الكاتب بمراجع رسمية غربية.

وكان من نتائج هذه المصادرات أن ساعد ذلك الدولة اليهودية على مواجهة العجز المالي بين السنوات ١٩٤٨ ـ ١٩٥٣م كما يقول بذلك الخبير الاقتصادي إيان لوستيك (ص ١٧):

بعد حرب ١٩٦٧م استولت القوات الإسرائيلية على كل فلسطيني الضفة الغربية، وقطاع غزة، بالإضافة للجولان، وسيناء (التي عادت لمصر) بعد اتفاقية كامب ديفيد، وهي مساحة تعادل ٢٠,٨٧٠ ميلا مربعا.

وبعد غزو جنوب لبنان امتدت إسرائيل على مدى «الحزام الأمني» عام ١٩٧٨، وفي عام ١٩٨٢م عندما صار عمق الحزام ١٢ ميلا، لما يطلق عليه اليهود «الضفة الشمالية» تهكما!!.

وضع اللاجئين

● **وفي الفصل الثالث** من الجزء الأول يتناول الكاتب الأكاذيب التي تشير إلى موضوع اللاجئين الفلسطينيين، حيث يورد تصريحاً لديفيد بن غوريون عندما كان رئيسا للوزراء عام ١٩٤٩م يقول فيه: «لايوجد هناك لاجئون إنما هناك محاربون يسعون لتدمير إسرائيل.

يرد الكاتب على ذلك بأن مصادر عديدة تشير بوضوح أن الأغلبية الساحقة من اللاجئين كانوا من النساء والأطفال والعجزة، حسب تقرير جلوب باشا ـ قائد القوات الأردنية ـ عقب احتياج إسحاق رابين لمدينة اللد عام ١٩٤٨م، حيث قال: «حوالي ثلاثون فلسطينيا أو أكثر، تقريبا كلهم نساء وأطفال هربوا عبر الحقول بعد أن حملوا ما خفَّ حمله».

وفي نفس الوقت قال اللورد بيرنادرت ـ ممثل الأمم المتحدة، والذي اغتاله اليهود ـ في تقرير له بتاريخ ١٦ سبتمبر ١٩٤٩م «لقد طرد كل سكان المنطقة من العرب تحت الاحتلال اليهودي، الغالبية العظمى من هؤلاء كانوا من الأطفال والصغار، والنساء الحوامل، والنساء المرضعات، إن حالتهم كانت في منتهى القسوة».

العاجل للأطفال يعتبر ٤٢٥,٠٠٠ أو ٥٨٪ من اللاجئين من المستحقين لبرنامج الإعانة الذي يديره الاعتماد المالي، هذه المجموعة تتكون من القُصَّر، والأطفال، والنساء الحوامل، والنساء المرضعات، حوالي ١٥٪ من اللاجئين من كبار السن، والمرضى، والعجزة، ويبدو أن الرجال والنساء الأصحاء فعلاً لا يكونون أكثر من ٢٥٪ أي حوالي ١٨٠,٠٠٠ شخص».

ويقول المؤلف إن الولايات المتحدة تعاملت مع هذه الأحداث بعدم اهتمام بالغ.

ويتناول الكاتب في الجزء الثاني تآمر الولايات المتحدة في كل جرائمها ضد الفلسطينيين وحتى عندما كانت إسرائيل تتجسس على أمريكا نفسها.

فيما يختص بالانتفاضة يورد الكاتب أكذوبة للسيد ريتشارد شيفتر ـ الوكيل المساعد لحقوق الإنسان في وزارة الخارجية الأمريكية ـ حيث يقول: «في نظرنا أن إسرائيل ليس لديها الحق



■ بن جوريون عند إعلان دولة «إسرائيل» عام ١٩٤٨م

وفي ١٧ أكتوبر ١٩٤٨م كتب ممثل الولايات المتحدة في إسرائيل رسالة عاجلة إلى الرئيس ترومان: «إن المأساة وصلت إلى درجة الهول ويجب أن تعالج ككارثة، إن المعونات الحالية والمتوقعة غير كافية البتة، هناك حوالي ٤٠٠,٠٠٠ لاجئ يواجهون شتاءً قارساً، والذي سوف يؤدي إلى وفاة ما يقدر بحوالي ١٠٠,٠٠٠، كلهم من العجزة والنساء والأطفال لا يجدون مأوى ولا ملجأ».

وفي التقارير الواردة في حينها بلغ معدل الوفيات اليومي من قطاع غزة وحده ٢٣٠ حالة.

وفي تقرير آخر كتب وليام قادر ـ الممثل الأمريكي للصليب الأحمر ـ ما يلي: ٨٠٪ إلى ٨٥٪ من اللاجئين يتكون من الأطفال والعجزة والنساء الحوامل والمرضعات».

وفي مارس ١٩٤٩م تضمن تقرير لوزارة الخارجية الأمريكية ما يلي: «الاعتماد المالي

فقط بل الالتزام بإعادة المحافظة على الأمن في الأراضي المحتلة، وأن تستعمل الدرجة المناسبة من العنف لتحقيق هذا الأمر».

ويرد الكاتب أن إسرائيل قتلت وجرحت وشوهت وعذبت وسجنت وطردت آلاف الفلسطينيين في المحاولة لاحتواء الانتفاضة.

وفي السنة الخامسة للانتفاضة عام ١٩٩١م نشر مكتب الإعلام لحقوق الإنسان الفلسطيني في القدس وشيكاغو هذه الإحصائية:

- ٩٩٤ فلسطينيا قُتلوا بواسطة القوات اليهودية.
- ١١٩,٣٠٠ جرحوا.
- ٦٦ طردوا خارج وطنهم.
- ١٦,٠٠٠ اعتقلوا.
- ٩٤,٨٣٠ فدانا صودرت.
- ٢,٠٧٤ منزلاً نسف.

● ١٠,٠٠٠ إعلان حظر تجول.
● ١٢٠,٠٠٠ شجرة اقتلعت.

وقد يتشكك البعض في هذه الأرقام، ولكن وزارة الخارجية تقرر أن ٩٣٠ فلسطينيا قتلوا بواسطة الجيش اليهودي في خلال ٤ سنوات الانتفاضة.

وكل المحاولات الوحشية لقمع الانتفاضة يشرحها بوضوح إسحاق رابين عندما كان وزيراً للدفاع عندما أعلن في يناير ١٩٨٨م عن سياسة «كسر العظام» باستعمال إسرائيل «القوة والشدة والضرب»، لقمع الانتفاضة، وعلق في حينها شامير رئيس الوزراء قائلاً: «إن مهمتنا هي إعادة حاجز الخوف بين الفلسطينيين والجيش الإسرائيلي وللمرة الثانية زرع الخوف من الموت في قلوب العرب حتى يكفوا عن مهاجمتنا» (سنعود لأقوال وأفعال رابين بعد قليل).

ويبدو أن الحكومة الإسرائيلية نفذت نصيحة هنري كيسينجر بحذافيرها كما أوردتها «النيويورك تايمز» في لقاء له مع إحدى المنظمات اليهودية الأمريكية، حين قال: «على إسرائيل قمع الانتفاضة بشدة هائلة، ووحشية، وبسرعة، وأول خطوة هي منع الإعلام من الحضور كما فعلت حكومة جنوب إفريقيا، وبالطبع سيكون هناك استنكار عالمي، ولكن كل هذا سيختفي بسرعة، ليس هناك جوائز للفاشلين الذين يتبعون أسلوب اللطف».

ويقول الكاتب إن أفراد القوات الإسرائيلية في محاولاتهم لقمع الانتفاضة يركزون على كبار السن والأطفال والنساء، كما ورد في تقرير لمديرة وكالة «الغوث والعمل» التابعة للأمم المتحدة في غزة، حيث تقول: «صدمنا بشدة للوحشية التي يضرب بها السكان، وبالأخص فيما يختص بالنساء وكبار السن».

أما منظمة إنقاذ الطفل السويدية "SAVE THE CHILDREN FUND" في عام ١٩٩٠م، في بحث تكفلت به مؤسسة فورد، ذكرت أن «للقوات الإسرائيلية طرقا عنيفة جدا، وبدون فرز، وبطريقة متكررة ضد الأطفال»، وإحصائية ذلك البحث تشير للآتي:

● ١٥٩ طفلا قتلوا ـ متوسط أعمارهم ١٠ سنوات ـ خلال السنتين الأوليين من الانتفاضة.
● ٦٥٠٠ طفل جرحوا بالرصاص.
● وما بين ٣٥,٠٠٠ و ٤٨,٠٠٠ طفل عمرهم ١٠ سنوات أو أقل عولجوا من إصابات.

والأمثلة كثيرة لتلك الأكاذيب والردود عليها مفحمة وموثقة، إذ إن المؤلف استعان بحوالي الألفي مصدر، الغالبية العظمى غربية «أمريكية» وإسرائيلية.

أكاذيب إسحاق رابين: نختم هذا العرض السريع لهذا الكتاب القيِّم بأكاذيب إسحاق رابين.

يورد الكاتب ص (١٥٤) قولة لرابين عام ١٩٩٢م عندما كان رئيسا للوزراء ثم يفندها بأقوال وأفعال رابين نفسه، يقول رابين: «أنا على استعداد للذهاب اليوم أو غداً إلى عمّان، ودمشق، أو بيروت في سبيل السلام لأنه ليس هناك انتصار أكبر من انتصار السلام».

يقول المؤلف إن سجل رابين طوال حياته السياسية واضح فيه عدم رغبته في إعادة أي من الأراضي المحتلة لأهلها، وحتى في خطابه الأول عندما انتُخب رئيسا للحكومة لم يترك أي مجال فيما يختص بمستقبل القدس، كما أنه لم يذكر القرار ٢٤٢ للأمم المتحدة والتي حددت المعادلة التي بموجبها يمكن مقايضة الأمن بالأرض، كل ذلك يشير بوضوح لتصلب مواقفه.

وليس في سجله ما يشير إلى أنه كسب

> «إسرائيل» لم تُشر حتى الآن إلى مدى حدودها أو حجم مساحتها لأنها تطمع في كل ما حولها

صداقة الفلسطينيين، فكل سياساته بما في ذلك «كسر العظام» وفرض حظر التجول المتكرر، وقطع الكهرباء، والتليفونات عن معسكرات اللاجئين، وحتى منع وصول الطعام لهم لا تشير إلى غير كراهيته له، وحينما سُئل عن سياسة منع دخول الطعام للمخيمات قال: «مما لاشك فيه أننا سنستمر في هذه السياسة» (ص ١٥٥)، وكان وقتها وزيراً للدفاع.

ورابين هو الذي زاد من أعداد الفلسطينيين المنفيين، وهو الذي عطّل الإجراءات القضائية حتى يستعمل محلها إجراءات إدارية خاصة تتيح له سجن المتهمين دون محاكمات، وفي عهد حكومة رابين قُفلت مدارس الفلسطينيين لمنع الأطفال من التعليم، حتى كتبت «النيويورك تايمز» في صفحتها الأولى: «بالنسبة لعرب الضفة الغربية، التعليم صار جريمة».

- ومنع رابين سكان الأراضي المحتلة من دخول إسرائيل إلا بموجب إذن خاص، ولكنه سمح للمستوطنين بالتجول أنّى شاءوا.
- وأعلن عقوبة السجن لمدة ٥ سنوات لأي شخص يعتقل وهو يلقي حجراً، ويغرم وليّه ١٠٠٠ دولار أمريكي.
- وعندما لم تفلح تلك الإجراءات في الحد من الانتفاضة، أجاز رابين لليهود إطلاق الرصاص لكل من يحمل قنبلة مولوتوف وهي سياسة احتجت عليها وزارة الخارجية الأمريكية.
- وفي عهد رابين زادت أعداد منازل الفلسطينيين التي هدمت.
- وعندما بدأت القوات الإسرائيلية بدأ عدد الإصابات في الارتفاع وعندها قال رابين «هذا هو بالضبط ما نسعى إليه»!!.
- وهذه القسوة والوحشية ليست غريبة على رابين، ففي عام ١٩٤٨م عندما كان قائداً لفرقة مسؤولة عن مدينتي اللُّد، ورام الله، وكلاهما مدن عربية داخل الأراضي العربية التي حددها قرار الأمم المتحدة، وبأوامر من بن غوريون، طرد رابين على الأقل ٥٠,٠٠٠ أو أكثر من تلك المدن وحولهم إلى لاجئين.
- في حرب ١٩٦٧م كان رابين رئيساً للأركان وقتها أشرف على تحطيم وإزالة عدة قرى فلسطينية، وحوّل ٣٢٣,٠٠٠ من سكانها إلى لاجئين، من هؤلاء ١١٣,٠٠٠ كانوا لاجئين للمرة الثانية.
- وعندما صار رئيسا للوزراء عام ١٩٧٤م بدأ سياسة جديدة لمحاربة الفدائيين في جنوب لبنان مبنية على الاستعمال اللامحدود لسلاح الطيران لضرب القوى هناك، وكان من نتيجة القصف العشوائي أن مات ١٠٠ عربي، وجرح ٢٠٠ في الهجمات الأولى.
- وتحت عباءة رابين فإن موقف إسرائيل كان في غاية التعسف في مفاوضاتها مع مصر بخصوص الانسحاب من سيناء، إلى أن وجه الرئيس فورد تحذيراً مقنعاً لإسرائيل، مما جعل اللوبي اليهودي يسعى للحصول على تواقيع ٧٦ عضواً في مجلس الشيوخ لسحب التهديد وقد كان!!.

ولم تتم موافقة رابين على الانسحاب إلا بعد وعود من كيسينجر بمساعدات مالية محترمة، ففي مذكرة تفاهم سرية، وعدت أمريكا إسرائيل بمساعدات لا حصر لها (ص ١٥٧).

هذا جزء من تاريخ رابين الحافل بالبطش والبغي والقسوة، ارتد إلى نحره، فإن الله يمهل ولا يُهمل.

وللكاتب كتاب آخر عنوانه: «الذين تجرؤوا أن يتكلموا.. الناس والمؤسسات ضد اللوبي الصهيوني».

وهو مجموعة مقالات لنواب وممثلين في الكونجرس ومجلس الشيوخ الذين جرؤوا على انتقاد إسرائيل، وكان مصير أكثرهم السقوط في الانتخابات النيابية ■

ستانلي كوهين- محامي أبو مرزوق لـ « المجتمع »:

قضية د. موسى أبو مرزوق سياسية.. و«إسرائيل» هي التي تحركها



■ المحامي الامريكي ستانلي كوهين

حاوره في نيويورك: د. أحمد يوسف

لازالت قضية د.موسى ابو مرزوق - رئيس المكتب السياسي لحركة حماس - رهينة قفص العدالة الأمريكية!! تلك العدالة التي اجتذبت لأكثر من قرنين من الزمان ملايين المضطهدين والمظلومين والمستضعفين في العالم.. أتوا إلى الشاطئ الأمريكي لهثاً وراء فضاءات الحرية والأمان..

واليوم.. فإن الصورة الوردية لوجه العدالة الأمريكية تتعرض للتآكل والتشويه، فقد اخترقتها حسابات السياسة، وطفحت عليها نتوءات العنصرية والعرقية، وغدت مؤسساتها مثاراً للسخرية والتساؤل، ولعل هزلية جلسة المحاكمة الأخيرة في السادس من شهر ديسمبر الحالي كانت أصدق دليل للبرهنة على عنصرية القاضي كيفن دافي، وغياب العدل والإنصاف في أروقة العدالة الأمريكية.

ولأن القضية أخذت ابعاداً سياسية، وتشعبت ملامح العنصرية البغيضة فيها، كان لنا هذا الحوار الموسع مع المحامي ستانلي كوهين، وهو يهودي يساري، هاجر والده من لاتافيا - إحدى جمهوريات البلطيق - إلى الولايات المتحدة الأمريكية كآلاف اليهود الآخرين.. ولا يحمل ستانلي كوهين كبير احترام لإسرائيل، ويرى بأن الأجندة الإسرائيلية تلعب دوراً بارزاً في تحديد مسارات القضية واتجاهاتها، ويعتقد بأن هذه القضية هي سياسية بالدرجة الأولى، وإن كانوا يحاولون تغليفها باشكال وادعاءات قانونية مختلفة.

وحتى نستوضح كل هذه الجوانب في القضية كان لنا هذا اللقاء....

● هل يمكنكم ان تحدثونا بإيجاز عن الظروف والملابسات التي ادت إلى طلب إبعاد "Extradition" دكتور ابومرزوق؟

○ لقد تم الأمر برمته في إطار سياسي تم إعداده بواسطة حكومة إسحاق رابين عندما كان حيا، وقد رحب بذلك بشدة الرئيس بيل كلينتون وإدارته، وذلك لخدمة اهدافهم السياسية، وبكل بساطة فإن د.ابومرزوق كان في طريقه عائداً إلى الولايات المتحدة من رحلة في الخارج لبعض الوقت لأسباب لا نعلمها، وتم إدراج اسمه إلى قائمة المطلوب مراقبتهم والتي تعدها وزارة الخارجية، وهي قائمة عشوائية شملت عبر تاريخ هذه البلاد اسماء شعراء، وفنانين، ومبدعين، وممثلي فنون درامية، وعلماء، وزعماء دينيين، وأناس يقترحون، ويناقشون، أو يؤيدون آراء ووجهات نظر مختلفة لا تحظى بتأييد شعبي، أو لا تمثل قيم الأغلبية، وأولئك الذين يعتبرون مشاعل لمقاومة السياسات غير القانونية، والتي طُبقت على هذه القوائم لسنوات عديدة، وكان موسى، ودون علمه قد أُدْرِجَ اسمه في تلك القائمة في وقت ما خلال إبريل أو مايو.

وعندما وصل إلى المطار تم اعتقاله لحوالي عشر ساعات، وخلال تلك الفترة كان الجميع يحاولون معرفة الشيء الذي يجب عليهم عمله، وذلك لانه لم يرتكب اي شيء مخالف للقانون، ولم يسبق له ان أُدين أو اعتقل، ولم يصدر أمر قضائي باعتقاله، ولم تكن هناك ضده تهم مُعلّقة، وأعتقد ان مناقشات حامية ومكثفة قد تمت في منتصف الليل بين إدارة كلينتون و«إسرائيل»، وكانت «إسرائيل» في ذلك الوقت تدفع بشدة عجلة ما يسمى باتفاق السلام، وكانت لدى «إسرائيل» وأبو عمار في ذلك الوقت مشاكل مع «حماس»، وأعتقد انهما كانا يريدان إيجاد كبش فداء بسرعة، لقد كانا يحتاجان إلى موضوع يسرق الأضواء عن العديد من الناس في منطقة الشرق الأوسط لهم مواقف إزاء المعضلات الراهنة التي تواجه ما يسمى باتفاق

السلام وكان د.أبومرزوق هو الضحية.

لذلك فإن ما فعلته الحكومة أساسا هو احتجازه بدعوى أنه إما إرهابي أو أنه قد ينخرط في وقت ما مستقبلا في أعمال إرهابية، وعندما تكشفت هذه الحقيقة أمام الجميع، أصبح من الواضح أن تلك الذرائع قد اتخذت لكي تجد إسرائيل متسعاً من الوقت لإعداد طلب تسليم وهو ما تم بالفعل.

لم يكن ذلك طلباً في حقيقة الأمر، من قبَل مسؤولي القانون والنظام أو العدالة الجنائية «المحققين»، بل كان اجتماعاً وزاريا، لقد خرج رابين من الاجتماع ليعلن بأنه قد أمر المدعي العام الذي أعلن من قبل أنهم لا يستطيعون إبعاد د.أبومرزوق لأنه لا يوجد سبب واضح يبرر إصدار أمر بالقبض عليه بتهمة التآمر والتخطيط لعمليات اغتيال أو أية تهم أخرى، وقد ساعد هذا التصريح على الإسراع في إعداد أمر القبض عليه، وجدير بالذكر أنه وبعد اتفاقيات السلام الأخيرة والتي تنص بالطبع على أن يخضع جميع الفلسطينيين المعتقلين بتهم غير جريمة القتل لسلطات رئيس الجمهورية الإسرائيلي في إصدار قرارات العفو بشأنهم، وفي خلال أيام قليلة من توقيع الاتفاقية والتي أصبحت من حيث المحتوى والمضمون جزءاً من الاتفاقيات الدولية انتهجت «إسرائيل» أسلوباً مخالفاً لذلك الاتجاه، وأصدرت أوامر جديدة لا تقوم على أية أدلة جديدة أو تهم جديدة.

● هل يعني ذلك أن يتعرض آخرون ممن لديهم نفس الظروف من الفلسطينيين أو المسلمين من ذوي الآراء السياسية القوية، أن يصبحوا هدفا لعناصر معينة من داخل الحكومة الأمريكية؟

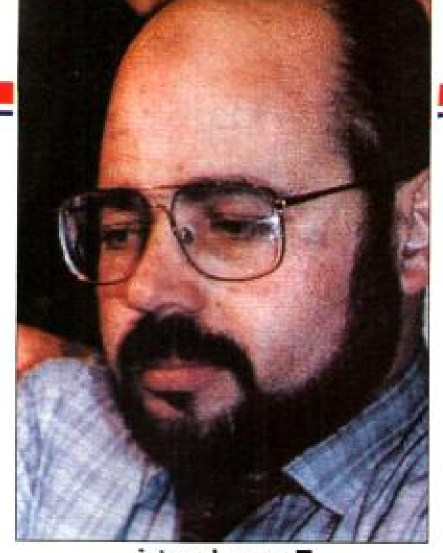
○ نعم بالطبع.. ويجب أن نهنئهم على ذلك، وأعتقد أن المزيد من الفلسطينيين والمسلمين سوف يصبحون أهدافاً للحكومة الأمريكية، وذلك لأن موقفهم يعكس الاستعداد للتحدي والمقاومة والإفصاح عن آرائهم بوضوح، ليس هناك من سبب لهذا الموقف، إن بيل كلينتون الذي يأخذ بالأحضان جيري آدمز، ومناحيم بيجن، الذي فجر فندق الملك داوود، وماندلا الذي قضى معظم حياته داخل السجن، وأبو مرزوق لم يرتبط اسمه بأي أعمال عنف، وهو زعيم الجناح السياسي لحركة حماس.

إن من حق كل فرد أن يختار ما يشاء، واعتقال د.موسى أبومرزوق في اعتقادي مؤشر لبدء مرحلة جديدة من كراهية الأجانب، والخوف منهم "Xenophobia" حيث تتم ملاحقة الفلسطينيين أو المسلمين بسبب آرائهم السياسية، لقد بدءوا فعلاً في ذلك ولكن لا أعتقد أن غالبية الناشطين الفلسطينيين هنا سوف يتعرضون لمثل تلك الضجة والاهتمام الذي وجدهما د.أبومرزوق من قبَل «إسرائيل»، من ناحية أخرى فإن هؤلاء يناضلون من أجل قضية يريدون أن يكسبوها.

ونقول بوضوح بأن معظم الناس هنا لا يخشون من أولئك الذين يقاومون من أجل المبادئ، وهي مبادئ اختاروها بمحض إرادتهم وعليهم أن يدركوا نتائجها.

● آخذين في الاعتبار أن د.موسى أبو مرزوق هو القائد السياسي لحركة حماس، هل لديكم أي علم بدور جماعات الضغط الصهيونية فيما يتعلق بقضية د.أبومرزوق داخل الولايات المتحدة؟

○ نعم.. بكل تأكيد، فقد قامت هذه المجموعات بضغوط شديدة على وزارة الخارجية، والرئيس كلينتون ووزارة العدل، لقد انغمسوا في حملة إعلامية مضادة وواسعة، ومن الأشياء المثيرة للانتباه أن المهووس ستيف إيمرسون الذي قام بتقديم برنامج باسم «الجهاد في أمريكا»، قبل بضعة أشهر لم يذكر إطلاقا اسم د.موسى أبومرزوق، والآن قام هذا المؤرخ المجتر بتقديم برنامج آخر، حيث قدم د.أبو مرزوق بأنه يقوم بأكبر الأدوار رغم أنه لم يشر إليه إطلاقا قبل عدة أشهر.



■ د.موسى أبو مرزوق

وعندما تم اعتقال د.أبو مرزوق لأول مرة ثارت ضجة إعلامية ضخمة من قبَل المنظمات الصهيونية داخل وخارج الولايات المتحدة، وكان هناك تخوف من أن «تستسلم» الولايات المتحدة للضغوط، وأن تعيده إلى الشرق الأوسط، وقد تم تصويره من خلال أجهزة الإعلام باعتبار أن إطلاق سراحه سوف يشكل خطراً على ما يسمى باتفاقيات السلام، وهكذا وعن طريق الإعلام والمال والضغوط استطاعوا إلى حد كبير أن يثيروا سحبا كثيفة حول القضايا الرئيسية هنا، وبالتالي إخفاء الحقائق، لقد أثاروا ظلالاً كثيفة من القصص الخيالية والمفبركة التي تحيط بهذه القضية.

● هل لكم أن تحدثونا باختصار عما حدث حتى الآن بالنسبة لقضية إبعاد الدكتور موسى أبومرزوق؟

○ في الواقع لم يحدث الشيء الكثير حتى الآن، وذلك لسبب واحد وهو كما ذكرت في أول حديثي، أن «إسرائيل» لا تريد عودة د.أبومرزوق، ولذلك فإن احتمالات انفجار انتفاضة أخرى أمر وارد بشدة، ولأنهم يدركون تماما أنهم لن ينجحوا في ذلك فإنهم يفضلون أن يبقى أبومرزوق معتقلاً في السجون الأمريكية للسنوات العشر القادمة يناضل لنقض حكم صادر ضده في قضية معقدة.

إن ما تسرب إلينا حتى الآن هو أن هناك مشاكل صحية كثيرة يعاني منها الدكتور أبومرزوق، وقد انتظرنا طويلاً لتقديم استئناف لاستعجال تقديمه إلى العدالة "Habeas Corpus" وتقديم طلب لإطلاق سراحه بضمان "Bail Application" وذلك لأن هناك مفهوماً بعدم قبول الضمان في قضايا الإبعاد، وقليلون من الناس يحصلون على الإفراج بضمان، وعندما نتحدث خاصة عن العلاقة بين «إسرائيل» والولايات المتحدة والتي لا نجد مثيلاً لها مع أية دولة أخرى في العالم، فإن من الصعب جدا إقناع أي قاض، آخذين في الاعتبار الأثر السياسي ودور اللوبي الإسرائيلي داخل الولايات المتحدة ضد إطلاق سراح أبومرزوق، لقد احتجنا لعدة أشهر للتقصي في القضية وبحث تفاصيلها وملابساتها، وفي انتظار الملف الإسرائيلي للقضية لبحثه وتشريحه، وللحصول على شهادات من محمد صلاح ومحمد جراد، ومن الشهود الذين يمكنهم أن يلفقوا شهادات كاذبة لصالح الملف الإسرائيلي، وهكذا فقد قضينا عدة أشهر في هذا العمل، وخلال الأسبوعين الماضيين قمنا بتقديم طلب لأحد القضاة لاستعجال مثوله أمام المحكمة "Habeas Corpus" كما قدمنا طلبا آخر أمام القاضي دافي "Jude Duffy" لإطلاق سراحه بضمان، وهذا من شأنه أن يحرك مسار القضية برمتها: من هو د.موسى أبومرزوق؟ وماذا يعمل، وماذا تعمل حركة حماس، وماذا لا تعمله؟ وما هو رأي القانون في مثل هذه القضايا؟ وقد قمنا بفحص وتشريح الملف الإسرائيلي والذي لا وجود حقيقي له، الآن سنشرع في فحص هذه المسائل قانونيا، وهناك نقطة أريد إضافتها، وهي أنه وبمجرد إصدار «إسرائيل» أمر القبض الرسمي، بدأت إدارة الهجرة والإقامة الأمريكية تتحرك إزاء تعليق محاولات إبعاد أو طرد د.موسى أبومرزوق، ونحن نريد تناول تلك المسائل من وجهة نظر قانونية وهم يتحاشون تلك المسائل لأنهم لا يريدون للحقيقة أن تظهر للناس، وهم يريدون أن يكونوا في وضع يسمح لهم في حالة كسب أبومرزوق

للقضية بأن يحاكموه بقضايا ومخالفات تتعلق بقوانين الهجرة، وهذا يسوقنا إلى طرح التساؤلات التالية:

أ - ما هي النتيجة المتوقعة لطلب استعجال تقديمه للمحاكمة؟

ب - ما هي النتيجة المتوقعة لطلب إطلاق سراحه بضمان؟

أعتقد أن المطالبة بالإسراع في تقديمه للمحاكمة تثير عدداً من الأسئلة القوية، ولا أتوقع بأن يوافقوا على هذا الطلب، ومع ذلك فإنني أعتقد بأن الطلب سوف يشكل ضغطا على القاضي سواء كان ذلك هو القاضي دافي "DUFFY" أو القاضي وود "WOOD" أي أي قاض آخر حتى يضع ذلك الطلب في الاعتبار، وفي الحقيقة نحن نسعى إلى نقل القضية إلى المحكمة العليا، وذلك لأن القرار النهائي سيأتي من المحكمة العليا، وأعتقد أننا في موقف سليم من ناحية القانون والحقائق، وأعتقد أن د.أبومرزوق رجل مهم للغاية، وذو أهمية بالغة لشعبه، ولأسرته، ولمجتمعه، وللولايات المتحدة، وهو بالتأكيد من بين أفضل وأذكى - ليس بين الفلسطينيين فقط، بل بين - كل الذين يعيشون في هذه البلاد، وأعتقد أن لدينا فرصة للحصول على فرصة لإطلاق سراحه بضمان، وموضوع المطالبة بتعجيل محاكمته "WRIT" سيكون موضوعاً ذا مدى زمني طويل لأن قرار الإبعاد قد صدر بصورة غير دستورية، وإذا تم نقل الأمر إلى المحكمة العليا فإن من الممكن عدم إبعاده، لذلك تجدني متفائلاً بشأن إطلاق سراحه بضمان، وذلك رغم اعتقادي بأن الأمر قد يستغرق عدة أشهر قبل استنفاد كل الوسائل، وبالطبع سيكون ذلك عُرضة لشروط معينة مثل الإبلاغ للسلطات الأمنية أو الإشراف أو المراقبة بواسطة السوار الإليكتروني الذي يربط على الرجل.

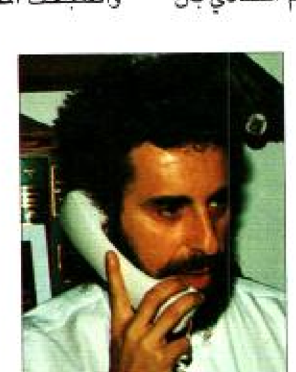
● هل يمكنكم أن تحدثونا من زاوية قانونية بما يمكن أن يحدث من الآن فصاعدا؟

○ كانت هذه الفترة عبارة عن فترة استعداد وتحضير بالنسبة لنا وللحكومة، وأشك في أن الأمور ستتحرك في القريب العاجل، ونحن سنستمع إلى شهادات عن الحالة الصحية لأبومرزوق، وسنقدم الدليل الذي يثبت عدم وجود أي سبب لإبعاده، وإذا كانت مطالبتنا بتعجيل محاكمته أو إطلاق سراحه بضمان نتائجه سلبية، فإننا سوف نستأنف للمحكمة الثانية تماما، كما ستفعل الحكومة إذا كانت النتائج إيجابية بالنسبة لنا.

● لقد ذكرت بأن طلب التقديم للمحاكمة "Writ of habeas Corpus" الآن أمام قاضيين، هل يمكنكم توضيح هذا الأمر؟

○ يجب أن تعلم أن الحكومة قلقة جدا فيما يتعلق بتناول هذه المسألة الإسرائيلية الحساسة والتي لا أساس لها، وذلك لأنها وضعت نفسها في موقف يثير الاشمئزاز لم أر مثله في تاريخ المحاكم الفيدرالية، ونعلم جميعا أن المحاكم الفيدرالية ليست مستودعاً للحقيقة والحرية والعدالة كما كانت في السابق، إنها تمثل مصالح الأقوياء في هذه البلاد.

لقد كان هناك القاضي كاتز "Katz" الذي اختير للنظر في هذه القضية، وكان لدينا اقتراح قد تم تقديمه، وكان من المفترض أن نمثل أمام القاضي كاتز، وكنا ننتظر الطلب الرسمي الإسرائيلي الخاص بالإبعاد، وعندما حصلت الحكومة على الأوراق المطلوبة من «إسرائيل» كان المطلوب منها أن تقدم تلك الأوراق أمام القاضي كاتز، ولكنها بدلاً من ذلك انتظرت إلى أن سافر القاضي كاتز بمناسبة عطلة يوم كيبور «عيد الغفران»، ومن المثير للاستغراب أنهم اندفعوا بسرعة لتقديم تلك الأوراق أمام القاضي دافي "Duffy" تماما كما فعلوا في القضية الأولى والقضية الثالثة للمركز التجاري الدولي، وكما هو الحال بالنسبة لأحدهم عندما اتخذ موقفا علنياً مفاده أن مسائل التعذيب لا تشابه مثل هذه الحالات، وهذا أمر يستخف بالحقوق السياسية المتعلقة بتقرير المصير، ولا يترك المجال للظروف التي يمكن فيها للناس مقاومة القهر بكل الوسائل، وليس بالأساليب التقليدية كعقد الأصابع والهمهمة في استسلام، وهكذا فقد أحكموا الطوق على القاضي دافي الذي قرر حفظ المسألة رغم اعتراضاتنا، لقد كانت أمامه مسألة طلب الإبعاد وطلب إطلاق السراح بضمان، ومسألة صحة د.أبومرزوق، وحسب القوانين المنظمة للمحاكم قمنا بتقديم طلب استعجال المحاكمة "Habeas Corpus" أمام قاض آخر هي القاضية كيمبا وود "Kimba Wood"، وهي ملزمة قانوناً وتاريخياً وبكل ما تقتضيه القواعد المرعية في المطالب القانونية، وبمراجعتها وتقديم الحلول اللازمة لها، والحكومة منحازة ونقاشها مع القاضي من زاوية أحادية، وقد خدعوا القاضية كيمبا وود وأقنعوها بتحويل طلبنا القانوني إلى القاضي دافي، إننا لم نسمع بمثل هذا من قبل، ومن ناحية إجرائية فإننا نعرف قضية واحدة فقط خلال ١٥ عاما قام فيها نفس القاضي الذي يتناول القضية بالنظر في طلب إطلاق سراح بضمان، وتشير الوثائق إلى أن كل الأطراف المعنية وافقت على ذلك الإجراء، وحقيقة إن طلبنا الآن موجود أمام القاضي دافي أمر يبعث على الغضب، وهذا يوضح بأنه لا يمكن تحقيق العدالة بالنسبة لموسى أبومرزوق، على الرغم من أن ذلك لا يعني بأننا سوف نخسر القضية، ولكن الحكومة قلقة ويائسة، وتعمل كل ما في وسعها لكسب القضية، وأصبحت المحاكم للأسف تعمل عمداً - وكنت أقول في السابق «غير متعمدة» - لحرمان د.أبومرزوق من حقه في العدالة.



■ ستانلي كوهين

● إذا لم تنحسر حدة الأحداث السياسية فما هي فرص واحتمالات إبعاد الدكتور موسى أبو مرزوق إلى «إسرائيل»؟

○ لا أعتقد بأن هناك فرصا قوية لإبعاد الدكتور أبومرزوق إلى «إسرائيل»، إن الإبعاد من الأمور القليلة الاحتمال، ويجب أن يكون هناك سبب واضح، ويمكن استعمال تهم مثل الردة والأدلة الضعيفة، وحتى الحصول على اعترافات عن طريق استعمال الإكراه القسري، كما كان الحال بالنسبة مع محمد صلاح، ومحمد جراد «أبو أنس»، حتى مع مثل هذه الأدلة الضعيفة فإنني أعتقد أن «إسرائيل» مُصرة على المضي قدماً في طلبها، وليس هناك على الإطلاق ما يربط بين د.أبومرزوق وأي من التهم الموجهة إليه، وتخوفي ليس نابعاً من مسألة طلب إبعاده، بل ينبع من انه ورغم ضعف القضية سوف يقبع في السجن، وأنهم سيحرمونه حق إطلاق سراحه بضمان أن اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة والمصالح الخارجية المشتركة بين إسرائيل وإدارة كلينتون، وربما غياب الإرادة الكافية بالنسبة للمصالح السياسية للدولة الفلسطينية، سيعتبران رسالة واضحة تؤكد ضرورة بقاء د.أبومرزوق رهن الاعتقال، لذلك فإنني أتخوف من أن يقضي د.أبومرزوق خمسة أعوام في السجن ليخرج في النهاية من معتقله بدون أي اتهام، ودون أن يبعد إلى «إسرائيل» لأي سبب من الأسباب، وفي أي وقت من الأوقات.

● وإذا تم اتخاذ قرار بإبعاده فكم من الوقت يأخذ تنفيذ القرار في اعتقادكم؟

○ إن أسرع حالة إبعاد حسب علمي تستغرق عاماً كاملا، ما لم يكن هناك طلب بإلغاء الاستماع للشهادات، وبمعنى آخر أن يطالب المتهم بإبعاده فوراً، وفي مثل هذه الحالة يمكن تنفيذ أمر الإبعاد خلال تسعين يوماً تقريبا، إنني أعرف بعض حالات الإبعاد التي استغرقت عشر سنوات، وفي تقديري أن هذه القضية ستكون أكثر قضايا الإبعاد إثارة في تاريخ الولايات المتحدة، ولذلك فإن الجانبان قد استعدا استعداداً كاملاً، ومواضيعهما معدة إعداداً جيدا، وستكون المحاكمة معركة طويلة وشرسة، وقد تستغرق سنوات طويلة سواء كان داخل السجن أو خارجه.

● هل يمكنكم أن تحدثونا باختصار عن الدوافع السياسية وراء هذه القضية؟

○ غني عن القول أنه ومنذ اعتقال الدكتور موسى أبومرزوق كانت هناك مناقشات وحوارات سياسية عالية المستوى واتصالات بكل الجهات ومع مختلف الناس، والجميع يحاولون معرفة إلى أي مدى يتلاءم موقف أبومرزوق مع موقفنا. إن هناك ضغوطا من جميع الاتجاهات، وحوارات سياسية لا تنتهي، وهناك مجموعات فلسطينية تعمل بشدة، وتجري اتصالات مكثفة، وتتحدث وتنشر بالنيابة عن أبومرزوق في الشرق الأوسط، والجميع يعملون بلا هوادة، بعضهم يسعى لإطلاق سراحه، والبعض الآخر يسعى لإبقائه داخل السجن.

● هل كان لكم شخصيا دور سياسي؟

○ لايمكن الفصل بين السياسة والقانون في قضية كهذه، بالطبع التقيت بقادة سياسيين كثيرين، وقد تحدثت إلى ممثلين لعدة جماعات ومنظمات سياسية من الشرق الأوسط، بعضهم من الفلسطينيين، وبعضهم من دول أخرى، لقد التقيت بعدد من كبار المحامين من الشرق الأوسط، كما قضيت بضع ساعات مع رئيس البرلمان الفلسطيني، وأجريت نقاشات عديدة مع عدد من قادة الشرق الأوسط بصورة منتظمة، وهذه القضية تعتبر قضية سياسية، وأنا محام سياسي، وهذا هو ما نفعله الآن، ولا يمكن الفصل بينهما، وأنا أعتقد من الضروري أن نفهم بأن قضية د. أبومرزوق لن تحسم بالنجاح أو الفشل في المحاكم، إنه سوف يكسب أو يخسر هذه القضية أمام المحاكم السياسية والسياسة العالمية، إن مساحة قدرها ١٥ ميلا مربعا في منطقة الشرق الأوسط سوف تحدد ماذا سيحدث بالضبط لـد. موسى أبومرزوق».



● وعودة إلى الجانب القانوني، هل يمكنكم أن تحدثونا قليلاً عن دور القاضي في هذه القضية؟

○ إن القاضي «دافي» كما ذكرتُ من قبل ليس مقبولاً من قبَل المفكرين التقدميين، وكذلك التقدميين من الناس والقضايا التقدمية، لقد اعتلى منصة القضاء في مقاطعة كولمبيا «واشنطن العاصمة»، لعدة سنوات، وارتبط اسمه بأولئك الذين يؤمنون بأن التغيير السياسي يأتي عبر صناديق الاقتراع، وأن الناس يتعرضون للقهر لأنهم يستحقون الاضطهاد، وأن الإنسان يجب أن يلعب اللعبة حسب قوانينها في كل الأوقات، وأن يخرج منها إن لم يردها، لقد كان «دافي» هو القاضي الذي حكم في قضية المركز التجاري الدولي، وقد ارتكب عدة أخطاء، لقد وجد أن تعذيب أبو حليمة بواسطة الحكومة المصرية ليس أمرًا يستحق الاعتبار عند النظر في هذه القضية، لقد عمل كل ما في وسعه لمنع المتهمين في قضية المركز التجاري الدولي من الحصول على حقهم في اختيار من يريدونه للدفاع عنهم، كما تدخل للتأثير على مسار القضية، ومؤخراً قام القاضي «دافي» باستدعاء المحامي جوردون الذي يدافع عن شاب فلسطيني متهم في قضية المركز التجاري الدولي، وقد حاول القاضي «دافي» إعفاءه من مهمة الدفاع في تلك القضية، وهدد بفصل المحامي المذكور من عمله، وقد صدم المحامي وموكله من ذلك التصرف، وتقدم المحامي المذكور بعريضة قانونية يقول فيها إن القاضي يجب أن ينقذ نفسه أولا، إنه قاض صلف، وهناك بعض الناس الذين يعتقدون بأنه يمكن أن يكون أي شيء، ولا أن يكون عادلا، وهناك من يعتقد بأن لديه أجندة، وهناك من يتخذ موقفا ليقول بأن د. موسى أبومرزوق ليس أمامه أية فرصة أمام العدالة، خاصة مع قاض مثل «دافي» لا يهم ماذا سيحدث على مستوى المحاكم الصغرى، وهذه القضايا دائما ما تحول إلى المحاكم من الدرجة الأعلى، وهناك تجد هيئة من خمسة قضاة، وهم ينظرون إلى مثل هذه القضية بتجرد ومن منطلق أكاديمي.

● هل يمكنكم أن تصفوا لنا الحالة الصحية للدكتور موسى أبومرزوق؟ وكيف تم التعامل معها؟

○ إنها كارثة، إنه يشكو من السكري الحاد، وقد أصيب به قبل خمس سنوات، وكان السكري تحت السيطرة والإشراف على الرغم من ارتباطاته الكثيرة ومطالبه، إنه يحتاج إلى أكل خاص، ويحتاج إلى علاج خاص، وإلى تمارين خاصة، وإلى بيئة خالية من الضغوط والتوترات بأية وسيلة، وأنا لا أقول إن الأطباء الذين يشرفون الآن عليه لا يتعمدون الإهمال، ولكنهم مجبرون على ذلك، وهم أطباء شباب، وليسوا أخصائيين في أمراض الغدد، وهم لا يملكون أية تجربة.

لقد تطلب الأمر منهم عدة أشهر لكي يعترفوا بأنهم لا يعرفون ما يقومون به، والأكل مزر وردي، ويفترض أن يكون على نظام خاص لتعاطي دواء السكري، بحيث يعطي قليلاً من السكر، والكثير من الكاربوهيدرات، ولكنه الآن لا يخضع لمثل هذا العلاج، لقد أجروا عليه تجارب في العلاج، وقد تعرض مرتين للإغماء وفقدان الوعي بسبب سوء العلاج، وقد جاء الدكتور علي عباسي من ميتشجان، وهو طبيب له شهرة عالمية في أمراض الغدد، وذلك للفحص عليه، وقد قال إن الأمر قد خرج عن السيطرة، وأنه يحتاج إلى طبيب اختصاصي في أمراض الغدد للاهتمام به، وأنه يحتاج إلى أن يكون خارج المستشفى حتى تتم معالجته بصورة سليمة وجيدة، لقد فقد كثيراً من وزنه يفوق ٣٠ رطلا، ويعاني د. موسى أبومرزوق من أعراض أخرى تثير القلق، إن صحته الآن تتحسن ولكن ليس بالدرجة المرجوة، فهو لا يُجرى التمارين الرياضية المطلوبة، كما أن الأكل رديء للغاية، والعلاج خطأ، إنه الآن في وضع يبعث على الإحباط والتوتر، وهو مغلق في معتقله ٢٣ ساعة يوميا، ويُسمح له فقط برؤية زوجته وأطفاله مرة واحدة في الأسبوع ولمدة ٣ ساعات فقط، والرسائل التي ترد إليه مراقبة، إنه مناخ مذل، ويعتبر جزءًا من مسلسل التجريم، لقد تم اتهامه بلا شيء، ولم يسبق له أن أُدين في جريمة داخل الولايات المتحدة، إننا نعمل الآن من أجل صحته، وصحته في تحسن، ولكن يجب أن تتحسن أكثر من هذا.



● كيف تتعامل أسرته مع الحدث؟

○ إن زوجته امرأة قوية، إنها زوجته وأخته وشريكته وقوته، ولكن الأمر في النهاية يعتبر أمرًا صعبا، إنها شابة، ولديهما أطفال صغار، وهم متماسكون على كل حال، إنهم أشداء، وأصغر الأطفال يريد أن يعرف متى سيعود «بابا»، إلى المنزل، والأطفال لا يعرفون أين والدهم الآن، وماذا يفعل هناك، ولماذا لا يرجع معهم، أما الأطفال الكبار فيدركون حقيقة والدهم كفلسطيني نشط، وكصوت فلسطيني مقاوم، وأن هذا يحدث لكثيرين، وأن الناس يعتقلون وإن كثيرين منهم قد تعرضوا للقتل، ويفهمون ماذا يحدث الآن، ولماذا، وذلك على الرغم من أن ذلك يعتبر أمرًا يبعث على الغضب، إنهم متماسكون.

● في اعتقادي أن الكثيرين من الفلسطينيين والمسلمين ليسوا في وضع يسمح لهم بالتعبير بصوت واضح إزاء هذه القضية لتخوفهم من أن تتعرض حقوقهم للامتهان، ما هي السابقة التي يمكن أن يخلقها عدم التأييد للدكتور أبومرزوق بالنسبة للأفراد داخل المجتمع الإسلامي في أمريكا مستقبلا؟

○ هذه الحكومة تعرف شيئا واحداً فقط: عمل اللوبي والمقاومة، وعندما تنتظم المجموعات في منظمات، وعندما يخرجون إلى الشارع بالطرق السلمية، ويقومون بالاتصالات «اللوبي» وينظمون المظاهرات، ويظهرون أمام المحاكم، وعندما يقفون للتعبير عن آرائهم فإنهم مسالمون أكثر من أولئك الذين يتحركون بسرية وهدوء أثناء الليل.

إن الفلسطينيين والمسلمين عندما ينظمون عملاً احتجاجياً، ويعبرون عن وقوفهم العلني مع د. موسى أبومرزوق فإنهم يقاومون ما

تقوم به إسرائيل وأمريكا ضدهم هنا، وإذا لم يكن ذلك لسبب آخر، فإن ذلك بمثابة تأمين على حياتهم، إن من الصعب عليهم توقع أن يكون الدور القادم عليهم، وإذا واجهت هذه الحكومة عملاً منظماً من قبل الفلسطينيين والمسلمين هنا للدفاع عن أنفسهم، فإن ما حدث لأبومرزوق الآن قد لا يتوقع تكراره في المستقبل، وعلى العكس من ذلك فإنه إذا لم ينظم الناس أنفسهم، واستسلموا في صمت، وأبدوا عدم الاهتمام بما يحدث الآن فإن من المتوقع أن يتكرر نفس الشيء ويجيء عليهم الدور في المستقبل، لذلك فإن مثل هذا العمل له تأثيره هنا وفي كل البلدان، إنه يدعى بلعبة القوة والمقاومة "Power and Resistance".

● **هل من رأيكم أن حركة حماس في مجملها من بين أكثر المنظمات المتطرفة بالمفهوم الأمريكي؟**

من الممكن أن انتمي إلى حماس في الولايات المتحدة، وبإمكان حماس أن تخرج إلى الشارع وتبيع بطاقات عضويتها، وملصقات السيارات والقمصان "T-Shirts"، إنها تحظى بحماية القانون كمنظمة، ولها الحق في حرية التعبير، إنها محمية بوضوح بموجب التعديل الأول "Frist Amendment" في الدستور الأمريكي، إن المنظمات المتطرفة هنا هي المنظمات اليمينية التي ولدت في وسط الغرب الأمريكي وشمال الغرب، والتي تقوم بتفجير المباني الفيدرالية وتقوم بإطلاق الرصاص على القضاة، ليس هناك أي فلسطيني متورط في تلك الأنشطة الإرهابية التي تحدث هنا، وحماس كما نعلم كلنا قد حصرت نفسها على فلسطين فقط، الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس وإسرائيل.

ومن الأمور المشروعة والتي تحظى بالسند القانوني الارتباط أو العمل بالنيابة عن مثل هذه المنظمة، وعلى الرغم من القرار الرئاسي لـبيل كلينتون، فإن قضية الرافدي الأخيرة أمام المحكمة الجزئية التاسعة تقول بوضوح أن من الضروري التمييز بين المشاركة "Participation" مع مجموعة والارتباط "Association" بمجموعة والمخاطبة "Speech" باسم مجموعة داخل الولايات المتحدة عندما لا تكون متورطا في أي أعمال عنف وعنف مضاد، فالأول محمي بموجب القانون، بينما الآخر يعتبر معضلة قانونية، ولا أحد يتهم أبومرزوق بارتكاب أية جريمة هنا، ولا أحد أبداً يتهم حماس بخرق القانون هنا في الولايات المتحدة، إن الأمر بوضوح أنها منظمة مسالمة هنا ومحمية بقوة القانون، وتحظى بالمشروعية.

● **هل يعتبر أمراً مشروعاً أن يقول أحدهم في الولايات المتحدة: «إنني أؤيد حماس وسياساتها»؟**

○ ليس فقط أمراً مشروعاً، بل إنني أشجع على ذلك فحماس قد لُطّخت صورتها، والدعاية «البروباجندة» المضادة هنا وفي الخارج قد صورت حماس بأنها مجموعة خطيرة لا تفعل شيئاً غير تفجير الحافلات، إنه شيء لا يصدق، إنني أعرف أن الفلسطينيين يدركون أن حماس منظمة رئيسية تقوم بتقديم خدمات اجتماعية وسياسية في قطاع غزة، والضفة الغربية، لقد لطخت صورتها وتم تجريمها بواسطة الحملات الإعلامية المضادة، والتي يجب التصدي لها وتفنيدها، وأفضل شيء لذلك هو الوقوف والتحدث بصوت عال: «إنني أؤيد حماس» بكل فخر ونشاط.

● **على ماذا تشجع مؤيدي الدكتور أبومرزوق كي يفعلوه؟**

○ أن يحضروا المحاكمة وأن يتظاهروا، ويستعملوا كل وسائل التأثير والنفوذ لديهم في منطقة الشرق الأوسط من أجل إيجاد حل سلمي، ويجب التأكد من أن الناس لن ينسوا أبو مرزوق، وأن يقوموا بحملة التبرعات بالمال والوقت، وأن يساعدوا أسرته، يجب أن تناضل وتفعل كل الأشياء الجميلة، كن معتداً بنفسك، وقف لينظر إليك الجميع، قل إنك فلسطيني، وإنك مسلم، وإنك أنت، وإن عليهم أن يستمعوا إليك ويتعاملوا معك، قل لهم إنك لست مجرماً، وإنك إنسان مثلهم، وإن لديك أسرة، ولك معتقداتك ومبادئك وتقاليدك، وإن عليهم أن يتعاملوا معك، هذه هي الأشياء التي يجب على الفلسطينيين والمسلمين أن يفعلوه.

● **هل يمكنكم التعليق على تجربتكم الشخصية مع الدكتور أبومرزوق؟**

إنها تجربة عظيمة، وباختصار إنه من أفضل أصدقائي، لقد التقيت به لمدة ثلاثة أشهر، ولمدة ٥ إلى ٦ أيام في الأسبوع ويستغرق الاجتماع الواحد بيننا ثلاث ساعات، وأمام كل ساعة نتحدث فيها عن القانون وقضيته، نقضي ثلاث ساعات نتحدث عن الأشياء الأخرى، إنه مفكر عظيم، ويمتلك عقلاً راجحاً وكبيراً، وهو مؤرخ، ونحن نتحدث عن الشؤون الدولية والدين والقضايا المعاصرة، إنني قريب جداً منه، وأرجو أن يكون شعوره مثل شعوري نحوه ونحو عائلته، لقد جعلني أفكر في قضايا كثيرة لم أكن أفكر فيها من قبل، كما جعلني أتعامل مع القضايا، وأن أتطور على المستوى الشخصي.

ومن ناحية أخرى جرت بيننا حوارات ونقاشات روحية، وكان بيننا أخذ ورد في مختلف المسائل السياسية والاجتماعية وغيرها، وكانت تجربة مفيدة، وعندما يعود دكتور أبومرزوق إلى دولة فلسطين، وأرجو أن يكون ذلك في المستقبل القريب، أن أذهب إليه هناك وأزوره.

● **هل لديك أي تعليقات ختامية؟**

○ نعم.. أعتقد أن من المهم بالنسبة للناس أن يدركوا أنه لو كانت هناك عدالة لما كان أبومرزوق الآن معتقلاً، وإذا كان النظام مصمماً على أن يكون عادلاً لما كان أبومرزوق في السجن الآن، وهذه قضية لا يمكن القول بأنها مجرد قضية سهلة أو صعبة، ولكن ستكون هناك معارك داخل قاعة المحكمة، وعلينا أن نلتزم ونتحلى بالقيم والتقاليد المرعية في المحاكم ولدى القضاء، وأعلم أن كثيرين من الذين سيقرءون هذا الكلام يؤمنون بحكم القانون، وأن النظام والمحاكم في الولايات المتحدة مصممة على أن تعمل ويمكنها أن تعمل وسوف تعمل، وقد تقتنع بأن كل ما نحتاجه هو أن ندافع عن القضية، وأن نوضح كيف أن الأمر لم يكن عادلاً، وأن يطلق سراح د.موسى أبومرزوق، وليس هذا هو الذي سيسير عليه العمل.

إننا سوف ندافع بقوة، وسيكون الأمر مشحوناً بالتوتر، وستكون هناك مواجهات داخل قاعة المحكمة، وقد يتضايق الناس، ولكن هذه هي الطريقة التي سندافع بها في هذه القضية، وإذا استعرضت هذه القضية بهدوء ستشعر بأن د.موسى أبومرزوق لديه فرصة ضئيلة في المحكمة ليرى ضوء الشمس في المستقبل القريب.

تعليــــق....

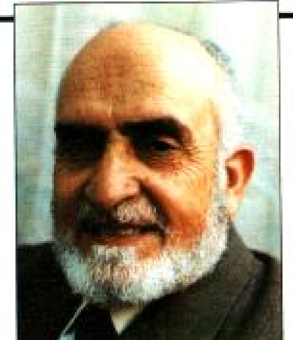
منذ أجري هذا الحوار عقدت جلسة استماع أوضح فيها القاضي «دافي» بأنه تسلم طلب استعجال المحاكمة "Writ of Habeas Corpus" والذي سبق أن قدم في الأساس أمام القاضية «كيمبا وود» بواسطة لجنة المكلفين، وقد ذكر شفاهة بأنه يرفض الطلب، ويرى عدم ضرورة أن ترد الحكومة على المسائل التي أثيرت في الوثيقة القانونية، كما رفض بإيجاز قبول الضمان بإطلاق سراح المتهم، وأرغم محامي أبومرزوق على أن يكون جاهزاً خلال أسبوعين للنظر في مسألة الإبعاد، وقال ستانلي كوهين بأنه سيرفع الأمر إلى محكمة الاستئناف قبل نهاية مهلة الأسبوعين، وقد انتهت جلسة الاستماع فجأة، ولم يكلف القاضي نفسه بالنظر بما فيه الكفاية في حالة أبومرزوق الصحية.

وقال ستانلي كوهين إن هذا التصرف من القاضي دافي يوضح بأنه لا يمكن تحقيق العدالة بالنسبة للدكتور أبومرزوق، والتحرك المتوقع هو أن يقوم محامو الدفاع قبل انتهاء مهلة الأسبوعين بتقديم مذكرة بالنيابة عن دكتور أبو مرزوق مستأنفين في بعض المسائل التي عالجها القاضي دافي بصورة خاطئة، وبعض المسائل التي لم يتطرق إليها أصلاً، مثل عدم دستورية قرار الإبعاد.■



لا... لا... لن نخذُلك
إنَّا معك ..
وجمُوعنا لن تخدعَك ..
وعُيوننا ترعى
المسيرة مثلما
كنُا مع الحَجر المظفرِّ
في انتفاضتنا
على الباغي معك ..
فحذار أن تكبوا
أو تلين ...
فقلوبنا معك
والمسلمون جمُوعهم
لا ... لا ... لن تخذُلك
سلام على مُثقل بالحديد ويشمخُ كالقائد الظافرِ
كأنَّ القيودَ على معصميه مفاتيحُ مستقبل زاهرِ
لارسال الرسائل الاحتجاجية للادارة الامريكية بسبب استمرار اعتقالها للدكتور ابو مرزوق :
البيت الابيض
وزارة الخارجية
وزارة العدل
للمساهمة في تكاليف الدفاع عن د. ابو مرزوق رقم الحساب المعتمد للحوالات المالية
MARZOOK LEGAL FUND
FIRST UNION NATIONAL BANK OF VIRGINIA
والعنوان الرسمي لوصول التبرعات والشيكات هو
MARZOOK LEGAL FUND
لارسال الرسائل التضامنية عنوان د. موسى ابو مرزوق هو :
MCC
150 PARK ROW
9TH FLOOR SOUTH
NY - NY, 10007
MOUSA ABU-MARZOOK
NO. 42665054
U.S.A
اللجنة الامريكية القانونية للدفاع عن الدكتور موسى ابو مرزوق

«العدو الصهيوني» يثير الرأي العام العالمي ضد الإ



بقلم: مصطفى مشهور(*)

لو نظرنا إلى الساحة العالمية نظرة افقية واسعة، ونظرة زمنية ممتدة، لوجدنا صوراً شتى من الصراع بين الخير والشر بين الحق والباطل، نجد صراعاً داخل كل فرد بين دوافع الخير ونزعات الشر، وصراعا بين الأفراد حتى بين أفراد الأسرة الواحدة، وصراعاً بين القبائل والعائلات، وبين الأحزاب ونظم الحكم، وبين الدول بعضها بعضا، وفي كل ذلك تحدث خسائر جَمّة، وقتلى، وتدمير، وسجون، ومعتقلات، وتعذيب، وغير ذلك، وكان المأمول أن يأخذ الناس العبرة، وأن يوقفوا هذه الصراعات، لكننا نجدها تزداد في بعض الأماكن، خاصة بما يستجد من أسلحة ووسائل للانفجارات والتدمير.

كما أن بعض الجهات المغرضة تزكي الفتنة بين جهات أخرى لأهداف خبيثة.

والله سبحانه خالق الخلق لا يرضى لهذه الحال أن تستمر لأنه بالناس رؤوف رحيم، فهو سبحانه يرسل الرسل، وينزل الكتب لتزكية دوافع الخير، وتهذيب نزعات الشر، ويصف الدواء الناجع لعلاج هذا الداء، ولكن كثيراً من الناس أعرضوا عن هذا العلاج، أو أحدثوا فيه تحريفا أفقده صلاحيته.

ثم فرض الله الإسلام ديناً للناس كافة ليظل حتى قيام الساعة، وجعله صالحاً لكل زمان ومكان، وأيد رسوله ﷺ والمسلمين الأوائل، وقامت دولة الإسلام، وانتشر نوره في أنحاء شتى من العالم، وسعد به كثير من الناس، فقد نظم الإسلام كل شؤون الحياة أفضل تنظيم وأدقه، لأنه من لدن حكيم عليم، فهو دين ودولة، ونظم العلاقات بين أفراد الأسرة، وأفراد المجتمع، وبينهم وبين النظام الحاكم، وعندما قصّر المسلمون في التزامهم بتعاليم دينهم ضعفت شوكتهم، وطمع فيهم الأعداء، وأجلوهم من الأندلس، واحتلوا معظم الأقطار الإسلامية، وأبعدوا الشريعة، ونشروا الفساد والمنكرات، من خمر وميسر وربا وفاحشة، ولكن الشعوب الإسلامية تحركت وأجلت جنود الأعداء من أرضهم، ولكن الأعداء تمكنوا من صنع حكومات عميلة لهم تنفذ سياستهم، وخاصة محاولة القضاء على الروح الإسلامية، وساعدوا الأعداء على إقامة نظم عسكرية في بعض الأقطار الإسلامية.

دور الإمام البنا

في هذه الظروف المتردية ظهر الإمام حسن البنا، وشعر بضرورة التحرك لإنقاذ الموقف، وضرورة إقامة دولة الإسلام التي تجمع المسلمين وتوحدهم لمواجهة الأعداء، وتحرر بلاد المسلمين، وتقدم هذا الدواء للبشرية تنفيذاً لأمر الله، فأنشأ جماعة «الإخوان المسلمون» لتحقيق هذه المتطلبات التي يفرضها الإسلام على كل مسلم ومسلمة، ونجده يقول في رسالة دعوتنا: [نحب أن يعلم قومنا - وكل المسلمين قومنا - أن دعوة «الإخوان المسلمون» دعوة بريئة نزيهة، قد تسامت في نزاهتها حتى جاوزت المطامع الشخصية، واحتقرت المنافع المادية، وخلّفت وراءها الأهواء والأغراض، ومضت قدماً في الطريق التي رسمها الحق تبارك وتعالى للداعين إليه «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين»].

كما نجده يقول في رسالته «إلى الشباب»: [فأول واجباتنا نحن الإخوان أن نبيِّن للناس حدود هذا الإسلام واضحة كاملة بيِّنة لا زيادة فيها ولا نقص بها، ولا لبس معها، وذلك هو الجزء النظري من فكرتنا، وأن نطالبهم بتحقيقها، ونحملهم على إنفاذها، ونأخذهم بالعمل بها، وذلك هو الجزء العملي في هذه الفكرة.

وعمادنا في ذلك كله كتاب الله والسنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ والسيرة المطهرة لسلف هذه الأمة، لا نبغي من وراء ذلك إلا إرضاء الله وأداء الواجب، وهداية البشر، وإرشاد الناس.

إن العالم كله حائر يضطرب، وكل ما فيه من النظم قد عجز عن علاجه، ولا دواء له إلا الإسلام، فتقدموا باسم الله لإنقاذه، فالجميع في انتظار المنقذ ولن يكون المنقذ إلا رسالة الإسلام التي تحملون مشعلها وتبشرون بها].

ثم يقول: [وسنجاهد في سبيل تحقيق فكرتنا، وسنكافح لها ما حيينا، وسندعو الناس جميعاً إليها، وسنبذل كل شيء في سبيلها، فنحيا بها كراماً أو نموت كراما].

ويقول أيضا: [وقد أعددنا لذلك إيماناً لا يتزعزع، وعملاً لا يتوقف، وثقة بالله لا تضعف، وأرواحاً أسعد أيامها يوم تلقى الله شهيدة في سبيله].

هكذا نرى الإمام الشهيد قد غرس الشجرة الطيبة شجرة «الإخوان المسلمون»، ورواها بدمه هو والشهداء قبله وبعده، وتعهدها الله ورعاها بعنايته، فتعمقت جذورها، واشتد ساقها، وامتدت فروعها، واستعصت على الأعداء أن يقتلعوها المرة تلو المرة، وأخذت ثمارها تظهر، فقد ناصرت الكثير من قضايا المسلمين، وأيقظت الكثيرين من غفلتهم، ونبهتهم إلى واجبهم نحو إسلامهم، وأبرزت الإسلام الصحيح الخالي من البدع والخرافات والانحرافات، ورسمت الطريق الصحيح ببناء الفرد المسلم، والبيت المسلم، والشعب المسلم، ثم السير بخطوات ثابتة إلى إتمام الشوط، وإلى الهدف الذي وضعه الله لنا لا الذي وضعناه لأنفسنا، وسنصل بإذن الله ومعونته، ويأبى الله إلا أن يُتم نوره ولو كره الكافرون.



لقد كان «الإخوان المسلمون» وبعض الجماعات الإسلامية على الساحة وراء هذه الصحوة الإسلامية التي ظهرت في أنحاء كثيرة من العالم الإسلامي، مما أزعج أعداء الإسلام، وصعدوا من كيدهم ضد الإسلام، مستعينين بأعوان لهم في بلادنا، ولكن هذه المحن التي يتعرض لها المسلمون هي سنة الله في الدعوات،

(*) نائب المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون».

دم وضد الإخوان

تزيدهم صقلاً وتمحيصا، وقوة، وعزيمة، ولا تقضي عليهم، ففي كل مرة ينتهي الظالمون، وتبقى الدعوة، وتزداد قوة وانتشارا.

العدو الصهيوني.. وقضية فلسطين

ويجب الإشارة إلى دور العدو الصهيوني في إثارة هذا العداء ضد الإسلام وضد الإخوان، وتأليب الأعداء في الغرب وأمريكا الذين عاونوه، ولا يزالون في اغتصاب فلسطين بالقوة، والإرهاب، والنسف، والتدمير، وتشريد أهلها، وجلب اليهود، وبناء المستوطنات، والضغط على دول الطوق لإتمام اتفاقيات سلام أو استسلام مع العدو، وكان الإمام الشهيد من أوائل من تحركوا ضد العدو حين أرسل فدائيين لمواجهة العصابات الصهيونية في أواخر الأربعينيات، وكان قبل ذلك ثورة القسام التي واجهت اليهود في الثلاثينيات لذلك نجد أيضاً الانتفاضة التي قام بها الإخوان في السنوات الأخيرة، كل ذلك زاد من غيظ العدو من الإخوان وصارت صفة الإرهاب التي هم أهلها وأصلها صارت تلصق بالإسلام وبالإخوان زوراً وبُهتاناً، ويتم التضييق على الإخوان واعتقالهم ومحاكمتهم محاكمة عسكرية، وتصدر عليهم أحكاماً بدون سبب أو أية أدلة جنائية، ويُحال بينهم وبين المشاركة في دخول مجلس الشعب، وتُستعمل أساليب العنف والإرهاب لتحقيق ذلك.

ولكن مما يُبشر بخير ما لمسه الأخوة المرشحون من تجاوب جماهير الشعب مع الشعار الذي رفعه الإخوان، وهو «الإسلام هو الحل»، وقد وضح مدى الظلم والقهر الذي تعرض له الإخوان في هذه المعركة الانتخابية وما قبلها، ومع ذلك سوف يستمر الإخوان في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة دون مخالفة للقوانين، ودون لجوء إلى العنف، ولن نضعف، ولن نهن، ولن نستكين، وكلنا ثقة بتأييد الله ونصره لدعوته، وصدق الله العظيم «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يُتم نوره ولو كره الكافرون. هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون»، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.■

قراءة في التقرير السنوي للمنظمة الدولية لمراقبة حقوق الإنسان لعام ١٩٩٦م

واشنطن: د. صالح نصيرات

في هذا الشهر - ديسمبر ١٩٩٥م - صدر التقرير السنوي للمنظمة الدولية لمراقبة حقوق الإنسان في العالم، حيث تقوم المنظمة والتي تتخذ من نيويورك مقرًا لها، والتي بدأت عملها في عام ١٩٨٧م، بالمراقبة والتحقيق في الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان في العالم، وتغطي المنظمة في تقاريرها دول العالم أجمع، فقد حوى التقرير انتهاكات الإنسان في إفريقيا وآسيا، والشرق الأوسط، والأمريكتين، وأوروبا.

ويشير التقرير في المقدمة إلى أن حقوق الإنسان بدأت تأخذ بعداً مهما في العقد الأخير من القرن العشرين، وذلك بسبب الاهتمام التي توليه المنظمات الدولية لهذا الموضوع الحيوي، كما أن سقوط الأنظمة الاستبدادية في الاتحاد السوفييتي السابق، وأوروبا الشرقية، وأمريكا اللاتينية أدى إلى مزيد من الاهتمام بهذا الموضوع الحيوي، كما أشار التقرير إلى تقاعس الأمم المتحدة ممثلة بأمينها العام بطرس بطرس غالي عن القيام بالدور المطلوب، حيث لم تقم بالدور المطلوب منها إزاء انتهاكات الصرب في البوسنة وروسيا في الشيشان.

ففي البوسنة مثلاً لم تقم الأمم المتحدة بحماية الملاذات الآمنة التي أعلنت عنها، ففي حادثة واحدة وبالرغم من استعداد حلف الأطلنطي لتقديم المساعدة للبوسنيين بضرب الصرب إلا أن الأوامر لم تصدر من الأمين العام للأمم المتحدة، مما أدى إلى قتل ثمانية آلاف مسلم بوسني، هذا العمل أدى إلى فقدان الأمم المتحدة لمصداقيتها على المستوى العالمي، كما يشير التقرير إلى فقدان الرئيس الأمريكي كلينتون الرؤية الواضحة لوقف عمليات القتل الجماعي ضد المسلمين البوسنيين، أما فيما يتعلق بجرائم الحرب التي ارتكبها الصرب ضد المسلمين فقد أشار التقرير إلى المحاكمات المستمرة لبعض هؤلاء المجرمين، ولكن التقرير لم يشر إلى الصفقة التي تمت بين الولايات المتحدة وصربيا لمنع محاكمة السفاح الصربي كارانيتش وقائد الجيش الصربي، حيث إن الصرب قد اشترطوا للموافقة على خطة السلام الأمريكية والتي وقّعت في دايتون وباريس، لا توقف عن ملاحقة مجرمي الحرب الصربيين، وعلى صعيد تجارة السلاح فقد أدت عملية بيع الأسلحة للأنظمة الاستبدادية إلى مزيد من انتهاكات حقوق الإنسان، فبالرغم من انتهاكات الهند المتكررة لحقوق الإنسان في كشمير إلا أن بريطانيا لم تتردد في بيع الطائرات للهند، كما أن انتهاكات تركيا ضد الأقلية الكردية لم تمنع الولايات المتحدة من بيعها أسلحة عنقودية، كما أن فرنسا قامت ببيع أسلحة للنظام العسكري في الجزائر بالرغم من انتهاكاته الكبيرة في مجال حقوق الإنسان.

HUMAN RIGHTS WATCH WORLD REPORT 1996

Events of 1995

New York • Washington
Los Angeles • London • Brussels

■ صورة من غلاف التقرير

أما ما يتعلق بالانتخابات فقد كان انتخاب الرئيس العراقي صدام حسين في انتخابات غير مسبوقة تمثل تحديا صارخاً لحقوق الإنسان، وفي مصر قامت الحكومة المصرية بتقديم العشرات من معارضيها السياسيين للمحاكم العسكرية عشية الانتخابات خشية أن تفوز

المعارضة بنصيب كبير منها، ولم يشر التقرير إلى مهزلة الانتخابات المصرية، والتي لا مثيل لها في العالم، حيث فاز الحزب الوطني بالقوة بأغلبية كبيرة بمقاعد مجلس الشعب بعد عملية تزوير كبيرة، واعتقال للنشطاء الإسلاميين عشية الانتخابات، وقد فصَّل التقرير في الحديث عن انتهاكات حقوق الإنسان في دول عربية وإسلامية كثيرة.

ففي مصر مثلاً استمرت عمليات أخذ الأطفال والنساء رهائن، ومضايقة المحامين الذين يتصدون للدفاع عن الإسلاميين واعتقالهم دون محاكمة، حيث يوجد أربعون محامياً رهن الاعتقال، منهم حسن الغرباوي، وشعبان علي إبراهيم، وغيرهم.

أما الحملة على الإسلاميين المعتدلين فقد بدأت في أواخر ١٩٩٤م، حيث اعتقل



■ د.عصام العريان والحاج حسن الجمل ود.إبراهيم الزعفراني وراء القضبان في المحكمة العسكرية

الصحفي والسياسي البارز عادل حسين في ٢٤ ديسمبر ١٩٩٤م، على خلفية الشك بوجود صلات بينه وبين الجماعات الإسلامية المسلحة، حيث اتهم بحمل منشورات تحمل اسم الجماعات المسلحة، أما الحملة على «الإخوان المسلمون» فقد بدأت باعتقال البرلماني السابق حسن الجمل، والدكتور عصام العريان ـ عضو مجلس الشعب السابق، ووكيل نقابة الأطباء، والدكتور إبراهيم الزعفراني ـ أمين عام نقابة الأطباء في الإسكندرية ثاني مدن مصر.

وفي الجولة الثانية تم اعتقال الدكتور محمد سيد حبيب ـ رئيس نادي أعضاء هيئة التدريس في جامعة أسيوط، وعضو البرلمان السابق، وتلاحقت الاعتقالات بحملة ثالثة تم فيها اعتقال الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح ـ الأمين العام المساعد لاتحاد الأطباء العرب مع مجموعة من قياديي «الإخوان المسلمون»، وأثناء الحملة الانتخابية اعتُقِل الأستاذ سيف الإسلام حسن البنا وستة من مؤيديه، والأستاذ محمد عبدالقدوس ـ عضو مجلس نقابة الصحفيين.

أما الصحافة فقد عانت من خلال موافقة مجلس الشعب مترددا على القانون رقم ٩٣ لعام ١٩٩٤م، حيث حضر جلسة التصويت على القانون ٤٥ من أصل ٤٤٤ نائبا.

أما في الضفة الغربية المحتلة فقد بقي ما يقرب من خمسة آلاف معتقل في السجون الإسرائيلية، كما قتل عدد من النشطاء الإسلاميين تحت التعذيب في السجون الإسرائيلية، كما في حالة عبدالصمد حريزات، والذي اعترفت المحكمة الإسرائيلية بأن عملية القتل تمت من خلال التعذيب المستمر أثناء التحقيقات، وبالرغم من ذلك فلم تتم محاكمة المحققين الذين قاموا بتعذيب حريزات حتى الموت، كما استمرت الوحدات الإسرائيلية الخاصة بملاحقة النشطاء الإسلاميين الهاربين، وفي غزة وأريحا اللتان تخضعان لحكم عرفات فقد قامت سلطات عرفات وتحت ضغوط الولايات المتحدة وإسرائيل باعتقال قيادات إسلامية معارضة خصوصا المنتمين لحماس والجهاد الإسلامي، فقد اعتقل محمود الزهار ـ الناطق الرسمي باسم حماس، وسيد أبومسامح، وغيرهم، كما أن المحاكمات التي تمت للإسلاميين لم تكن عادلة، حيث منع الإسلاميين من اختيار محامين لهم، وفي الأشهر العشرة الأولى للحكم الذاتي قتل فلسطينيان تحت التعذيب وفي ظروف غامضة، كما حكم على رئيس تحرير جريدة «الوطن» لمدة عام، وقد كان للموقف الأمريكي السيئ تجاه هذه الانتهاكات الأثر السلبي على حقوق الإنسان في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، وهذا غيض من فيض من انتهاكات ما يسمى بالسلطة الوطنية.

ولابد من الإشارة هنا إلى أننا لا نوافق عن كل ما ورد في التقرير، فقد أشار التقرير إلى الحقوق المنتهكة لما يسمى بمجموعة اللواطيين والسحاقيات في أمريكا وغيرها، كما أن إشارته المتكررة لتنفيذ الحدود في الدول الإسلامية التي تطبقها لا تلق موافقة منا، وهذه القضية لابد من الإشارة إليها، حيث إن هذه المنظمات لا تعني بخصوصيات المجتمعات الإسلامية، كما أن دفاع هذه المنظمات عن بعض المنحرفين أمثال الدكتور نصر حامد أبو زيد وغيرهم تظهر لا مبالاة إزاء الخصوصية الإسلامية.■

رسالة لحزب الر

اسطنبول: محمد العباسي

عملية إخراج ٥٠ من الضباط وضباط الصف الأتراك لارتباط معظمهم بجماعات دينية ومخالفتهم للنظام والأخلاق والتى اقرها مجلس الشورى العسكري الأعلى يوم ١١ ديسمبر الجاري في تركيا رغم أنها من الأمور الاعتيادية لدى الجيش التركي في إطار العمليات التى يطلق عليها التنظيف من العناصر الدينية إذ تم إخراج عدة آلاف خلال السنوات الأخيرة، إلا أن توقيتها قبل الانتخابات البرلمانية التى أجريت يوم ٢٤ ديسمبر الجاري ورفض المجلس أن يؤجلها إلى ما بعد الانتخابات وفقاً لطلب السيدة تانسو تشيللر ـ رئيسة الوزراء وزعيمة حزب الطريق القويم ـ حتى لا تخسر نسبة من الأصوات المتدينة يشير إلى انها استهدفت إيصال رسالتين الأولى للجماهير التركية، والثانية لحزب الرفاه فحواهما أن الجيش لن يسمح لحزب الرفاه المساس بنظام الدولة القائم على مبدأ العلمانية والأفكار القومية الآتاتوركية، بالإضافة التى تخويف الشعب من احتمالات حدوث انقلاب عسكري في حالة وصول الرفاه، مما يدفع كتلة الأصوات التى لم تقرر بعد موقفها إلى دعم الأحزاب العلمانية التى تتداول السلطة.

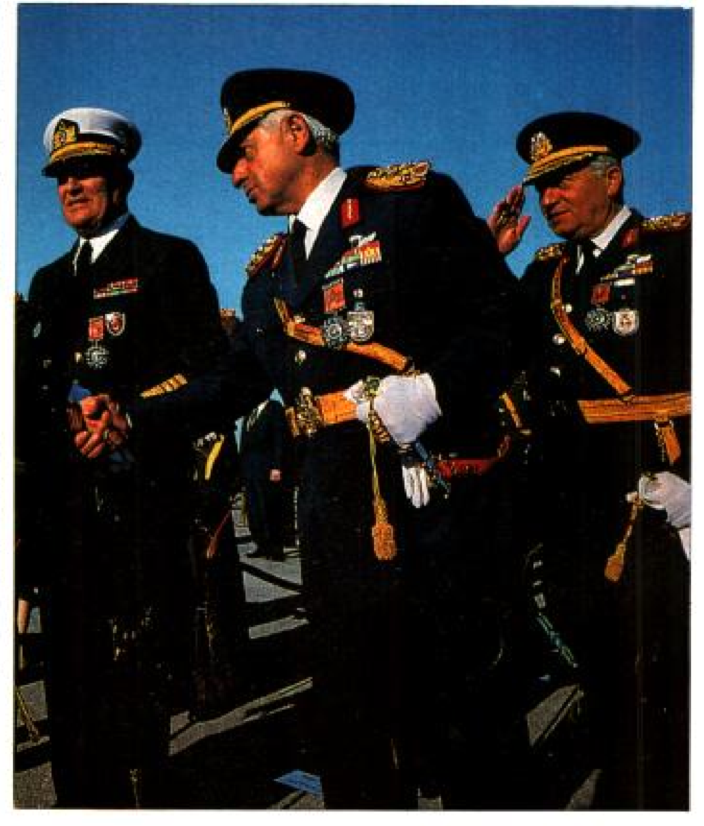
ومجموعة الضباط تلك ليست مرتبطة بحزب الرفاه، ولكنها من مريدي فتح الله جولان زعيم جماعة النورجانيين ذات الصلة الوثيقة بحزب الطريق القويم رغم نفي جولان لتلك الصلة، وهو السبب الذى جعل تشيللر في الاجتماع تحاول تأجيل إصداره إلى ما بعد الانتخابات، إلا أن كبار الضباط رفضوا أن يساوم الجيش بمبادئه ونظمه من أجل الألاعيب الانتخابية، مما يعني انتهاء شهر العسل الذى كان قائمًا بين رئيسة الوزراء ورئيس الأركان السابق دوغان جوريش والذى رشحته نائبًا عن حزبها في الانتخابات البرلمانية.

القرار مخالف للدستور

وبالطبع تقدم الضباط بدعوى أمام المحكمة الإدارية لإبطال قرار مجلس الشورى العسكري المخالف للمادة ١٢٥ من الدستور، وأيا كان الحكم فلن يلزم الجيش الذى لا يخضع إلا لنظمه ولوائحه الداخلية والتى تتعارض أحيانا من القانون مما يجعل الجيش التركي فوق القانون، ولا يمكن حتى إدانته بسبب الانقلابات العسكرية

عملية إخراج الضباط المتدينين قبل الانتخابات التركية:

اه بأن الجيش لن يحيد عن العلمانية والأتاتوركية



والذي يحدث فيها بالطبع مخالفات وجرائم يحاسب عليها القانون، كما يجعل المقولة السياسية بأن كل دول العالم تملك جيوشًا باستثناء كل من تركيا والجزائر إذ إن جيشها هو المالك لهما!! مقولة صحيحة.

المحمديون

ورغم أن القرارات ضد الضباط تعتبر منسجمة مع فكر المؤسسة العسكرية التركية إلا أنها تظهر بعض التناقضات، فالجيش التركي يطلق عليه «المحمديون» نسبة إلى رسولنا الكريم ﷺ ويستخدم هذا اللقب من قبل القادة السياسيين والعسكريين من خلال تصريحاتهم، كما يستخدم في وسائل الإعلام فالمحمديون ذهبوا إلى الصومال وكذلك إلى البوسنة!! كما أن المحمديين يدخلون شمال العراق ويقضون على حزب العمال الكردي.

وبالطبع فإن استخدام تلك التسمية التاريخية داخل الجيش التركي حامي العلمانية يستهدف توظيف المشاعر الإسلامية الخام الموجودة داخل وجدان الجنود الأتراك عند الضرورة القتالية، فالملائكة حاربت مع الجيش التركي في حربه في قبرص عام ١٩٧٤، على حد تعبير أحد الجنود آنذاك، ويتداول العامة حكايات مثل تلك.

السماح للنقشبندية فقط

كما أن هناك قطاعًا إسلاميًا صوفيًا مرتبطًا بالجيش خاصة جماعة «ايشيكلر» وهي نقشبندية أسسها داخل الجيش العقيد حسين حلمي إيشيك ـ المدرس في المدارس العسكرية، وهي تضم شريحة لا بأس بها من الضباط حتى رتبة عميد ولها حاليًا مؤسسات اقتصادية كبرى مثل «إخلاص هولدينج» التي تعد واحدة من المؤسسات العملاقة ولديها أذرعها الإعلامية مثل صحيفة تركيا وتوزع ٦٥٠ ألف يوميًا ـ ومحطة تلفاز TGRT، ووكالة أنباء الإخلاص IHA، وتنامت تلك المؤسسة بعد انقلاب الجنرال كنعان إيفرن الذي دعمها ماديًا ومعنويًا عام ١٩٨٠ وتحولت إلى تأييد تورجوت أوزال عام ١٩٨٣ عندما تولى رئاسة الوزراء وهو وفقًا لشهادة شقيقه كوركت أوزال كان من أتباع الشيخ محمد زاهد كوتكو النقشبندي، ثم دعمت تلك المؤسسة كل من تانسو تشيللر ـ رئيسة الوزراء، وكذلك قطاع النقشبنديين في حزب الوطن الأم.

متنفس تحت السيطرة

ويبدو أن قيادة الجيش راضية عن النقشبندية التي تهتم بالجوانب الروحية والأخلاقية فقط وبعيدة كل البعد عن الجوانب الاجتماعية والسياسية، مما يجعلها متنفسًا إسلاميًا تحت السيطرة لصغار الضباط ليمكن إبعادهم عن الجماعات الإسلامية المسيَّسة ذات الأهداف المحددة سلفًا والمعروفة لدى أجهزة الاستخبارات، وبالتالي فالضباط المرتبطين بالايشيكلر أو جماعة السليمانية يتم التغاضي عنهم فقط.

ورغم أن تانسو تشيللر تحاول تأكيد البُعد الإسلامي في حزبها فإنها لم تجرؤ على التعليق على القرارات ولا مسعود يلماظ الذي يدعو الأصوات المؤمنة للتصويت لحزبه لم ينطق ببنت شفه، والوحيد الذي أعلن موقفه بوضوح هو نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه، إذ أعلن أنه عندما يصل حزبه إلى الحكم سيرفع الظلم عن الضباط الذين أخرجوا من الجيش بسبب إقامتهم للصلاة أو وضع زوجاتهم وبناتهم الحجاب على رؤوسهن وفقًا لتعاليم الإسلام.

أما شوكت كازان نائب اربكان قال: «بأنه لا يعتقد بأن الجيش يتعامل مع ذوي الميول الإسلامية بتلك المعاملة، متمنيًا أن لا يحدث ذلك في الجيش المحمدي ملمحًا إلى تواجد قوى خفية وراء ذلك».

وأفضل تعليق يمكن في هذا الإطار هو الذي نشرته صحيفة «حريت» العلمانية يوم ١٢ديسمبر الجاري لأنه يأتي من نفس الفصيل العلماني إذ قالت: «إن حركة التنظيف الكبرى في الجيش قبل الانتخابات رسالة شديدة اللهجة بأن الجيش لن يحيد عن العلمانية والأتاتوركية في الوقت الذي يكثر فيه الحديث عن احتمال وصول الرفاه إلى الحكم».

وفي تعليق غير مباشر على مرتدي قميص الأتاتوركية والعلمانية سواء على الساحة السياسية أو العسكرية قول أربكان في الرد على الذين يهاجمونه بأنه سيغير الدستور بأن المادة الأولى تنص على العلمانية واستخدمت كلمة (LAIK) لايك، والمادة الثانية في الدستور تنص على أن اللغة التركية هي اللغة الرسمية، وبالتالي فإن المادة الثانية تنسخ الأولى لأن (LAIK) ليست تركية.

بنية تحتية إسلامية

عمومًا أيا كان مغزى القرار فإن ارتباط عشرات الضباط بجماعات مثل النورجانية، والطريقة القادرية، وحزب الله وفقًا لتصنيف «حريت» وبأن أعلى رتبة فيهم هي مقدم تشير إلى أن الجيش التركي بدأ يتأثر بتنامي الحركة الإسلامية في المجتمع التركي بشتى ألوانها، خاصة إذا ما عرفنا أن العشرات من القيادات الكبرى في الجيش تنتسب إلى حزب الرفاه بعد تقاعدها، مما يعني وجود بنية تحتية إسلامية داخل الجيش يمكنها مستقبلًا منع حدوث انقلاب عسكري إذا وصل الحكم حزب إسلامي، فالمحمديون سيحمون وجه تركيا الإسلامي من أي تشويه قد يحاوله البعض، ولذلك فإن تركيا القوية بالإسلام قد تعيد الأمجاد من جديد.■

حماس والسلطة

وحوار فرض الإرادات في القاهرة



عمان: عاطف الجولاني

الحوار الذي عقد في القاهرة قبل اسبوع بين حركة المقاومة الإسلامية «حماس» والسلطة الفلسطينية كان هو الاول من نوعه منذ قيام السلطة الفلسطينية قبل عام ونصف، وقد جاء بعد فشل عدة محاولات سابقة لجمع الطرفين على مائدة الحوار.

وعلى الرغم من أن عدة لقاءات قد تمت داخل الأراضي المحتلة بين قادة من حماس وبين رموز السلطة الفلسطينية خلال الفترة الماضية، إلا أن تلك اللقاءات اتخذت طابعًا ميدانيًا واكتسبت أهمية محدودة نظرًا إلى أنها لم تكن مخصصة لبحث مجمل العلاقة بين الجانبين كما حصل في القاهرة، حيث كانت أجندة اللقاء مفتوحة أمام الجانبين لوضع جميع النقاط على طاولة التفاوض.

ولعل ما أكسب حوار القاهرة أهمية إضافية، أن هذا اللقاء جاء بعد توتر حاد شهدته العلاقة المتوترة بين الجانبين، حيث شهدت الشهور الماضية العديد من الصدامات والاحتكاكات الساخنة والتى كادت تؤدي إلى صراع دموي واقتتال داخلي لا يخدم إلا العدو الصهيوني، وتمثلت ذروة التوتر في مجزرة مسجد فلسطين في غزة التى راح ضحيتها العشرات من القتلى والجرحى، وكذلك انفجار حي الشيخ رضوان الذى استهدف عدداً من قادة كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، إضافة إلى الاعتقالات المستمرة من قبل السلطة في صفوف حركة حماس ومؤيديها وإصدار الأحكام العالية بالسجن بحق العشرات منهم.

حماس: لم نتراجع

مصادر في حركة حماس أكدت أن حوار الحركة مع السلطة لا يشكل تراجعاً في موقفها ونفت أن تكون موافقتها على الحوار ناتجة عن ضعف في موقف الحركة، وأشارت إلى أن الحركة أعلنت دومًا أنها مع مبدأ الحوار لحل الخلافات ومن أجل حقن دماء الشعب الفلسطيني.

وقالت هذه المصادر لـ «المجتمع» إنه إذا كان هناك تراجع فإن السلطة هي التى تراجعت لا حماس، وأضافت أن السلطة كانت ترفض أن يتم الحوار بينها وبين حماس، وكانت تصر على أن السلطة للجميع وأنها ليست نداً لحماس وأن الحوار يجب أن يتم بين حماس وحركة فتح، ولكنها تراجعت عن هذا الموقف الذى أعلنه رئيسها وعدد من رموزها وقبلت بالجلوس على مائدة الحوار بندية كاملة مع الحركة.

أما التراجع الآخر الذي حصل في موقف السلطة كما أشارت مصادر حماس فهو موافقة السلطة على شرط حماس بالإفراج عن قادتها المعتقلين، قبل المباشرة في الحوار والذين كان آخرهم الشيخ سيد أبو سامح الذى صدر بحقه في وقت سابق من هذا العام حكم بالسجن لمدة

ثلاثة أعوام بحجة قيام صحيفة الوطن التي يرأس تحريرها بنشر مقالات تحريضية ضد السلطة، وكانت حركة حماس وضعت اسم «أبو سامح» ضمن وفدها للحوار مع السلطة رغم تواجده في المعتقل وكانت باستمرار على ضرورة الإفراج عنه حتى يتسنى له المشاركة في وفد الحركة.

وبالعودة إلى تاريخ اللقاءات الرسمية بين الجانبين فقد شهد شهر ديسمبر (كانون أول) ١٩٩٢م ويناير (كانون ثان) ١٩٩٣م لقاءين بين حركة حماس وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية لم يسفرا عن تحقيق تقدم في العلاقة بينهما، ومنذ توقيع اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣م أعلنت حركة حماس تجميد اللقاءات مع قيادة المنظمة تعبيرًا عن رفضها للسياسة التي انتهجتها تلك القيادة.

وقبل أشهر تجدد الحديث عن احتمالات عقد لقاء رسمي بين الجانبين بعد جهود بذلها الدكتور حسن الترابي الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي والإسلامي، ولكن تلك الجهود فشلت في جمع الطرفين بسبب تأخر السلطة الفلسطينية في إعلان موافقتها على دعوة الترابي للقاء في الخرطوم، وبعد أن أعلنت حماس عدم استعدادها للقاء مع السلطة بسبب الاعتقالات التي شنتها في صفوف الحركة وشملت عدد من قادتها وعلى رأسهم الدكتور محمود الزهار والشيخ أحمد بحر.

وقبل شهرين جدد الترابي دعوته للوساطة بين حماس والسلطة ووجه دعوة للطرفين للقاء في الخرطوم، وأعلنت حركة حماس موافقتها على الدعوة في حين تلكأت السلطة في إجابة الدعوة وبدا واضحًا عدم رغبتها بعقد الحوار في العاصمة السودانية رغم حرصها على اللقاء مع حماس، وعزا المراقبون موقف السلطة هذا إلى التوتر القائم بين السودان ومصر التي تحظى بتأثير كبير على مواقف وقرارات السلطة الفلسطينية، خاصة وأن الدعوة السودانية وجهت في أعقاب محاولة اغتيال الرئيس المصري في أديس أبابا واتهام مصر للسودان بالوقوف وراء محاولة الاغتيال.

وللخروج من المأزق، وحتى لا يسيء إلى علاقته المتميزة مع السودان طلب رئيس السلطة في مصر توجيه دعوة للطرفين للقاء في القاهرة، وقد لقي هذا الطلب ترحيبًا من قبل الحكومة المصرية التي تتابع الملف الفلسطيني عن كثب وتوليه اهتمامًا كبيرًا، ولكنها كانت تتحرج من توجيه دعوة رسمية لحركة حماس وفضلت توجيه الدعوة للحركة بصورة غير مباشرة عبر السلطة الفلسطينية، ولكن حركة حماس رفضت ذلك وأصرت على ضرورة أن توجه لها دعوة رسمية ومباشرة عبر السلطة الفلسطينية، ولكن حركة حماس رفضت ذلك وأصرت على ضرورة أن توجه لها دعوة رسمية ومباشرة من الحكومة المصرية وإلا فإنها تعتبر أن الدعوة المصرية للقاء غير قائمة وتتمسك بوساطة الترابي.

وأمام إصرار حركة «حماس» وجهت الحكومة المصرية دعوة رسمية للحركة للقاء في القاهرة عبر سفيرها في غزة، وكانت حركة حماس تهدف من وراء إصرارها على تلقي دعوة رسمية من الحكومة المصرية تعزيز موقعها السياسي، وتحميل ياسر عرفات والسلطة الفلسطينية مسئولية نقل الحوار من السودان الذي تربطه علاقات وثيقة بحماس.

حماس: لم نتراجع عن موقفنا وموافقتنا على الحوار ليست نتيجة ضعف

ولتأكيد حرصها على العلاقات المتميزة مع السودان، إظهار رغبتها بأن يكون اللقاء في الخرطوم، قام وفد حركة حماس بزيارة الخرطوم قبل التوجه للقاهرة وفد السلطة الفلسطينية، والتقى خلال زيارته بالدكتور الترابي وبالرئيس السوداني ووجه الشكر للترابي وللحكومة السودانية على جهود الوساطة التي قاموا بها.

على أن وفد حماس كان يسعى إلى تحقيق هدف آخر من خلال زيارته للسودان، وهو تنسيق موقف وفد الحركة الذي جاء من ثلاث مناطق هي الضفة الغربية وقطاع غزة والشتات من أجل الذهاب للقاء بموقف موحد متفق عليه، وأرادت حركة حماس عبر تشكيل وفدها من المناطق الثلاث التأكيد على وحدة الحركة وتماسك صفوفها وتفنيد الادعاءات التي تروجها السلطة الفلسطينية حول وجود خلافات وانشقاقات في صفوفها على خلفية داخل وخارج أو معتدلين ومتشددين.

وقد لوحظ أن كلا الطرفين.. حماس والسلطة حرصًا على حضور اللقاء بقيادات أساسية من الصفوف الأولى تعبيرًا عن أهمية اللقاء.

فمن جانب السلطة ضم الوفد رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بالوكالة وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح سليم الزعنون الذي رأس الوفد، إضافة إلى وزير العدل فريح أبو مدين، وأمين عام مجلس السلطة المكلف بملف حركة حماس وعضو اللجان المركزية لحركة فتح الطيب عبد الرحيم، ورئيس جهاز الأمن الوقائي في قطاع غزة محمد دحلان، ومسئول دائرة المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية حسن عصفور، ومدير عام وكالة الأنباء الفلسطينية زياد عبدالفتاح.

وفد حماس مثّل الضفة والقطاع والشتات لتفنيد المزاعم بوجود خلافات داخل الحركة

أما حركة حماس فضم وفدها عددًا من أعضاء مكتبها السياسي ورموزها القيادية في الضفة والقطاع والشتات حيث مثلها عن قطاع غزة الدكتور محمود الزهار والشيخ سيد أبوسامح وعبد الفتاح دخان ومحمد شمعة، وعن الضفة الغربية جميل حمامي، وحسن يوسف وجمال منصور وعبد الخالق النتشة، ومن الخارج خالد مشعل وعماد العلمي ومحمد نزال وأبو حمدان ممثل الحركة في ظهران.

وشكلت قضية ممارسة العمليات المسلحة ضد الأهداف الإسرائيلية محورًا أساسيًا في العلاقة والحوار بين حماس والسلطة، وكانت السبب المباشر لمعظم الاحتكاكات التي حدثت بين الجانبين ففي الوقت الذي تصر فيه السلطة على ضرورة أن تقوم حركة حماس وقف عملها العسكري في جميع الأراضي الفلسطينية وعلى الأقل في المناطق الخاضعة للحكم الذاتي والتي تعدّ السلطة مسئولة بصورة مباشرة عن ضبط الأوضاع الأمنية فيها، فإن حركة حماس تؤكد باستمرار حقها في مقاومة الاحتلال في جميع أماكن تواجده، وحرصها على أن لا يؤدي ذلك إلى مواجهات فلسطينية ـ فلسطينية على خلفية المواقف المتناقضة بين الطرفين.

وخلال احتفال حركة حماس في قطاع غزة الأسبوع الماضي بذكرى انطلاقتها الثامنة شدد المتحدث باسم الحركة على أنها ستواصل الجهاد حتى تحرير فلسطين المغتصبة مؤكدًا في الوقت نفسه: «أنها قطعت على نفسها عهدًا ألا تدخل في صراع أو اقتتال، وستسعى خلال الحوار الجاد والشامل مع السلطة من أجل تكوين مجتمع مدني يتمتع فيه الجميع بالأمن والطمأنينة من أجل إرساء قواعد الاحترام المتبادل بما يحفظ الحقوق المتساوية».

وإلى جانب رغبتها بإقناع حركة حماس بوقف عملياتها العسكرية فقد سعت السلطة الفلسطينية من خلال حوارها مع حماس إلى تهدئة الأوضاع وإشاعة أجواء من التفاؤل والاستقرار خلال عملية إعادة انتشار القوات الإسرائيلية خارج بعض المدن الفلسطينية وعلى أبواب إجراء انتخابات مجلس الحكم الذاتي أو آخر شهر يناير (كانون ثان) القادم التي رفضت حركة حماس المشاركة فيها وأكدت أن موقفها نهائي لا عودة عنه.

وبغض النظر عن نتائج الحوار بين حماس والسلطة فإن كثيرًا من المراقبين يرون أن مجرد عقد اللقاء بين الجانبين على هذا المستوى الرفيع يشكل تحولًا في طبيعة العلاقة بين أهم طرفين فاعلين على الساحة الفلسطينية».■

علي فتح الباب يتحدث لـ «المجتمع» عن:

أسرار نجاح النائب الوحيد لـ«الإخوان المسلمون» في مجلس الشعب

حاوره في القاهرة: بدر محمد بدر

في الانتخابات البرلمانية عام ١٩٨٤م فازت حركة «الإخوان المسلمون» بتسعة مقاعد، وتضاعف هذا الرقم اربع مرات في انتخابات إبريل ١٩٨٧م (٣٦ نائبًا) ثم قاطعت الحركة انتخابات برلمان ١٩٩٠م وتبعتها الأحزاب السياسية المعارضة، وبالرغم من إقدام السلطة على اعتقال المئات من رموزها منذ يناير الماضي بحجة عقد اجتماعات للإعداد لانتخابات مجلس الشعب، وصدور أحكام عسكرية ضد ٥٤ منهم، إلا أن الحركة رشحت حوالي ١٦٠ قياديًا في الانتخابات، وتوقع الأستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للجماعة.. في حالة إجراء انتخابات نزيهة.. أن تفوز المعارضة وعلى رأسها التيار الإسلامي بثلث مقاعد البرلمان إلا أن التدخلات الحكومية المباشرة، جاوزت كل التوقعات، ومع ذلك نجح ٦٠ عضوًا من المعارضة منهم ٣٢ من «الإخوان المسلمون» في المشاركة في انتخابات الإعادة، وبالرغم من قرار السلطة بالتدخل السافر لإسقاط مرشحي الإخوان على وجه الخصوص إلا أن نائبًا واحدًا ينتمي إلى الجماعة فاز بالمقعد في دائرة حلوان والتبين وهو «علي فتح الباب» نائب العمال في دائرة الدكتور محمد علي محجوب وزير الأوقاف..

«المجتمع» التقت مع الأستاذ «علي فتح الباب» لتسأل عن السر في كسر الطوق الحديدي المفروض على حركة الإخوان، ونجاحه في الوصول إلى البرلمان وهذا هو نص الحوار:

● **نود أن نتعرف عليك؟**

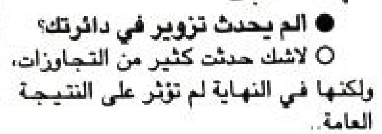
○ اسمي «علي فتح الباب» عمري ٣٨ عامًا من محافظة «الفيوم»، متزوج ولي ثلاثة من الأبناء، وأعمل رئيس قسم تخطيط ومتابعة بشركة الحديد والصلب المصرية، وعضو مجلس نقابة عمال الحديد والصلب منذ عام ١٩٩١م، وسكرتير لجنة الزكاة بالشركة، وأشارك في العمل العام كخطيب في مساجد المنطقة (حلوان والتبين ومدينة ١٥ مايو وما حولها) وتعرضت للاعتقال بسبب نشاط في الدعوة والخدمة العامة في عام ١٩٩٢م وشاركت في انتخابات المجالس المحلية.

تعرضت للكثير من المضايقات

● **كيف جرت المعركة الانتخابية في دائرتك؟ ومن أين موّلت دعايتك الانتخابية؟**

○ تميزت المعركة الانتخابية في دائرتي بالتكتلات العائلية والتجمعات العمالية المكثفة، وشارك فيها ٧ مرشحين عن الفئات أبرزهم الدكتور محمد علي محجوب وزير الأوقاف - الذي فاز بالمقعد - والأستاذ مصطفى بكري - رئيس تحرير صحيفة الأحرار اليومية، أما مقعد العمال فقد تنافس فيه ١٦مرشحًا أبرزهم مرشح الحزب الوطني وهو العضو السابق عن الدائرة ثم أنا بصفتي مرشح التيار الإسلامي، وتساندني القوى الشعبية والإسلامية والعمالية بالمنطقة، وتقدمت ببرنامج انتخابي إصلاحي، وتعرضت للكثير من المضايقات من جهات متعددة بصفتي مرشح من التيار الإسلامي، والحمد لله نجحت في الدخول في انتخابات الإعادة على مقعد العمال، وفي انتخابات الإعادة شارك أكثر من ستة آلاف من الناخبين، زيادة على العدد الأول الذي شارك في انتخابات الجولة الأولى.. ووقفت العائلات والقوى الشعبية بقوة خلفي ومنعت التزوير إلى حد ما والحمد لله فزت بالمقعد..

أما عن تمويل الدعاية الخاصة بي، فأقول لك إن ترشيحي في الأساس كان تحت ضغط وإلحاح القوى الشعبية والوطنية والإسلامية، وهي التي كان لها الدور الرئيسي في تمويل مراحل الدعاية من ملصقات ومطبوعات وغيرها، وعمومًا فقد كانت دعايتي، ودعاية غيري من مرشحي التيار الإسلامي أقل بكثير جدًا من دعايات المنافسين والمشاركين ولعلك رأيت بنفسك حجم اللافتات التي لا تزال تملأ الشوارع للدعاية للآخرين برغم انتهاء الانتخابات.





■ علي فتح الباب

● **ألم يحدث تزوير في دائرتك؟**

○ لاشك حدثت كثير من التجاوزات، ولكنها في النهاية لم تؤثر على النتيجة العامة.

● **هل تعتقد أن الحزب الوطني الحاكم لم يكن يناصر مرشحه بشكل قوي وبناءً عليه ترك الأمر للناخبين؟**

○ الحزب الوطني دائمًا يناصر مرشحيه بكل قوة، والحكومة بكل أجهزتها وإمكانياتها تناصر مرشحيها، لكني أعتقد أنهم لم يتوقعوا أن تكون النتيجة لصالحي، وخابت ظنونهم والحمد لله، وبالمقارنة بدوائر أخرى، كانت التدخلات الخارجية لفرض إرادة أخرى غير إرادة الناخبين في دائرتي بدرجة أقل.

● **ما هي رؤيتك للقوى السياسية الحقيقية في الشارع المصري؟ وهل يعبر البرلمان الحالي عن هذه القوى بشكل واقعي؟**

○ أريد أن أؤكد أنه مهما قالت الصحف الرسمية عن نزاهة الانتخابات وحياد السلطات، إلا أن الشعب المصري لن ينسى ما رآه بعينيه من تدخلات سافرة من قبل جهات متعددة، والعدد الذي دخل مجلس الشعب من المعارضة لا يمثل بأي شكل من الأشكال الحجم الحقيقي لهذه القوى، وخاصة قوة التيار الإسلامي الذي يستطيع أن يحرك الشارع المصري بقوة كما حدث من قبل في انتخابات ١٩٨٧م، وفي انتخابات المحليات عام ١٩٩٢م.. والدليل على ذلك أن إحجام التيار الإسلامي عن المشاركة في الانتخابات كما حدث عام ١٩٩٠م يؤثر بالسلب على العملية الديمقراطية وتشعر معه الحكومة بحرج شديد.

● **عضو واحد من بين أكثر من ٤٥٠ عضوًا ماذا يمكن أن يصنع؟!**

○ مع أهمية العدد خصوصًا مع اتساع أعمال المجلس وكثرة اللجان والأعباء الملقاة على عاتق النواب، لكننا ننظر إلى الأداء بالكيف وليس بالكم، وأسأل الله أن يوفقنا في أداء المهمة بشكل جيد.

● **لماذا قدمت عضوية في حزب العمل؟**

○ أتصور أن هذا الأمر يؤدي إلى إفساح المجال للعمل والنقاش داخل المجلس بصورة أفضل، فعندما أمثل حزب العمل تحت القبة، يؤدي ذلك إلى مشاركتي في الحديث والنقاش في أغلب القضايا المطروحة، بينما لا يتحقق ذلك مع كوني مستقلاً، لا تتح له الفرصة بشكل مناسب.

● **ما هي طموحاتك لمصر المستقبل؟**

○ كل إنسان يأمل لوطنه، أن يعم فيه الخير والاستقرار، وإنني أرجو أن أرى اليوم الذي تُحكم فيه مصر وفق شريعة الله سبحانه وتعالى، وأن يعم الاستقرار الحقيقي والأمان والاطمئنان كل ربوع الوطن، وأن يأمن فيه كل مواطن على رزقه وعمله ومستقبل أولاده والأجيال القادمة، وهذا ما أسعى إليه تحت قبة البرلمان، وخارجها، والله الموفق.■

في الذكرى الأولى للاحتلال الروسي:

المجاهدون الشيشان يحررون مدينتين ويقتلون المئات من الروس

اسطنبول: محمد العباسي

كما سبق وأن توقعت «المجتمع» بأن الحرب الشيشانية لم تنته باحتلال القوات الروسية للأراضي الشيشانية، وتوقيع اتفاقية السلام، إذ أكدت في تحليلاتها أن المقاتلين الشيشان لن يُسلموا أسلحتهم، بل إنهم لجئوا إلى الجبال صيفاً للاحتماء فيها انتظاراً لفصل الشتاء.

وها هم المجاهدون يعودون في الذكرى الأولى لدخول القوات الروسية للشيشان يوم ١١ ديسمبر ١٩٩٤م، ليؤكدون أنهم سادة بلادهم، إذ شنوا هجوماً كاسحاً يوم ١٤ ديسمبر الجاري، وهو اليوم الذي اختارته الإدارة الروسية لإجراء الانتخابات البرلمانية قبل موعدها بثلاثة أيام، إذ تمت يوم ١٧ ديسمبر في باقي الأراضي الروسية والخاضعة لموسكو، ونجح المجاهدون بتحرير «جودرمس» ثاني أكبر المدن الشيشانية بعد العاصمة جروزني، وكذلك تم تحرير أوراس - مارتان، وقطع الطريق بينها وبين جروزني، وذلك وسط مقاطعة الشعب الشيشاني للانتخابات المفروضة والمزورة سلفا، إذ إن المرشحين هم من رجال موسكو فقط، بل إن الكثير من العملاء آثر الانسحاب.

السيطرة الكاملة

وفي تصريحات أدلى بها أصلان مشهدوف - زعيم القوات الشيشانية - من مقره السري أكد أنه تم فرض سيطرتهم الكاملة على جودرمس وكذب ادعاءات متحدث الجيش الروسي الذي قال بأن المقاتلين الشيشان سيطروا على جزء فقط من المدينة، وأضاف مشهدوف أن ٤٠٪ من مباني المدينة تم تدميرها بسبب المعارك والقصف المدفعي الروسي، كما أنه تم قتل مئات الروس، وأكدت المصادر الشيشانية لـ«المجتمع» أن تلك العمليات بداية سلسلة من المعارك العسكرية المخطط لها بهدف تحرير الشيشان وإجبار موسكو على الاعتراف بحقيقة استقلال الشيشان.

وطبقاً للمصادر الروسية فإن عدد القتلى الروس خلال يومي ١٤ و١٥ ديسمبر الجاري ٣٢، والجرحى ٤١، كما لم تتمكن القوات الروسية من إخراج بعضهم من أرض المعارك، وقال الجنود الروس العائدون: «إن الوضع في جروزني يعيد للأذهان أيام الحرب خلال الشتاء الماضي».

وكان الرئيس الشيشاني الشرعي جوهر دودايف قد عقد مؤتمراً صحفياً في مركزه السري بجبال الشيشان يوم ١٣ ديسمبر الجاري طالب فيه الشعب الشيشاني بمقاطعة الانتخابات - وهو ما تم - مؤكداً أن الحرب بدأت من جديد، وقال إنه مقاتل محترف، ورافض للإرهاب، فالحرب ليست زرع قنبلة في حافلة أو مترو، فالحرب لها قواعدها التي لم يخل بها مطلقا، أما الذين لم يطبقوها منذ البداية ويقولون بأننا خسرنا الحرب يعتبر سخفا لأنه من المستحيل كسب الحرب بدون خسارة.

وأضاف أنهم اضطروا للانتظار حتى تتغير الإدارة في موسكو لأن الإدارة الحالية ليس لديها القدرة لعمل أي شيء، وأكد أن المواجهة ستستمر، وأن الروس لن يكونوا آمنين في الشيشان المستقلة منذ عام ١٩٩١م.

وتأتي المعارك الأخيرة لتؤكد أن الحرب في الشيشان لم تنته بل بدأت من جديد، رغم أن الشعب الشيشاني فقد منذ يوم ١١ ديسمبر ١٩٩٤م إلى اليوم ٦٧ ألف شهيد منهم ٩٥٪ من الشعب، والـ٥٪ الباقية من المجاهدين، وبلغت الأضرار المادية ٣٠ ملياراً من الدولارات، وهذه الأرقام مفزعة في بلد مساحته ١٦ ألف ميل، وعدد سكانها مليون و٣٠٠ ألف نسمة، إلا أنها تتماشى مع حقائق التاريخ التي تشير إلى أن الشيشان يحاربون الروس دفاعاً عن أراضيهم منذ أكثر من ٣٠٠ سنة قتلوا خلالها أكثر من ١٠٠ ألف جندي روسي - على حد تعبير مصطفى نجاتي أوزفاتورة - بجريدة تركيا يوم ١٣/ ١٢/ ١٩٩٥م.

كما أنها تؤكد أن الرئيس دودايف هو الحاكم الفعلي للشيشان وأكبر دليل على ذلك إدراك رسلان حسب اللاتوف - رئيس البرلمان الروسي السابق - لتلك الحقيقة فانسحب من الانتخابات الرئاسية مثلما فعل سلام بك حاجييف تابع روسيا، وبقي دوكو زافجاييف - أحد العملاء الروس - ليتم اختياره رئيساً مزوراً في الشيشان في محاولة لخداع الرأي العام العالمي.

تقرير دولي يعترف بدودايف

بل إن التقرير الذي يعده كل من ساندرز مفزاروس، وإيستفان جيرماتي لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبي حول الشيشان، أكد ضرورة وجود دودايف في المفاوضات لإيجاد حل للمشكلة الشيشانية رغم أن روسيا ترى فيه مذنباً، وهذا ما أكده رمضان سانييف مساعد المفتي العام للشيشان ورئيس المحكمة الشرعية، وقدم للصحفيين والمسؤولين الأتراك الذين التقى بهم خلال الشهر الجاري أثناء زيارته لتركيا الوثيقة الدالة على ذلك.

وبالتالي ستظل الشيشان وشمال القوقاز قنبلة بارود تهدد الأمن الروسي رغم اعتراف موسكو بحرية واسعة وإعطاء صفة الدولة الحرة للشيشان بشرط أن تبقى داخل الفيدرالية الروسية.

وليس المقاتلون الشيشان وحدهم بجانب دودايف، بل إن مظاهرات الاحتجاج التي نظمها الشعب الشيشاني ضد الاحتلال وحمل المواطنين لصور كل من جوهر دودايف وشامل باسييف، وطلبهم بإخراج المحتلين الروس في المظاهرات التي خرجت يوم ١٣ ديسمبر الجاري، وتوجهت إلى المبنى الحكومي الذي بنته روسيا لعملائها تؤكد شرعية الرئيس دودايف، وبأن الاحتلال الروسي لن يدوم، وأن الشيشان ستكون أفغانستان الثانية لروسيا، وهو الأمر الذي يحتاج إلى استمرار الدعم للشعب الشيشاني في كافة أنحاء العالم الإسلامي.■

■ دودايف مع مجموعة من المجاهدين الشيشان

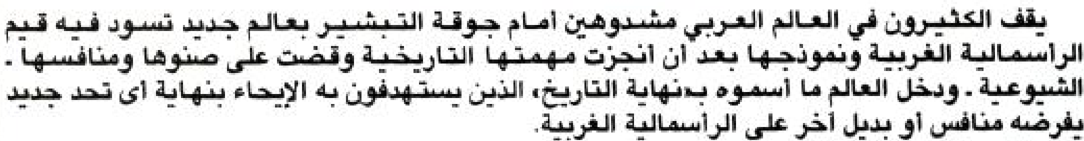
في حوار مع د. أنور عبد الملك خارج دائرة اللحاق بالغرب

نهوض أمتنا بإمكانات الإبداع الذاتي وليس بنسخ مشاريع نهوض الأمم الأخرى

حاوره: عبد الستار أبو حسين



■ د. أنور عبد الملك



يقف الكثيرون في العالم العربي مشدوهين أمام جوقة التبشير بعالم جديد تسود فيه قيم الرأسمالية الغربية ونموذجها بعد أن أنجزت مهمتها التاريخية وقضت على صنوها ومنافسها ـ الشيوعية ـ ودخل العالم ما أسموه بـ«نهاية التاريخ»، الذين يستهدفون به الإيحاء بنهاية أي تحد جديد يفرضه منافس أو بديل آخر على الرأسمالية الغربية.

وإذا كانت معظم الأطروحات العربية التي تتناول هذه القضية تدور حول توفيق الأوضاع.. والتكيف.. والمواءمة مع هذه الجوقة والنسج على منوالها باعتبار بضاعتها مسلّمات لا تقبل الجدل ولا قِبَلَ لنا برفضها، إلا أن هناك من وقف خارج هذه الدائرة طارحًا موقفًا مغايرًا بعيدًا عن المسايرة والجري وراء رايات المشروع الغربي وكان على رأس هؤلاء الدكتور أنور عبد الملك.

قلت للدكتور عبد الملك.. هذه الحقيقة تجعلنا نسألك عن الموقف من دعوات اللحاق بالغرب كنموذج يُحتذى التي تجد آذانًا صاغية بين الفصائل السياسية والفكرية في العالم العربي؟

أجاب.. أنا أرفض دعاوى اللحاق التي يروج لها الغرب باعتبار حضارته هي المقياس وبالتالي على الآخرين أن يسيروا على نفس الدرب ليصلوا إلى ما وصله الغرب، ويحققوا ما حققه، والذين ابتلعوا هذا الطعم يرون بأنفسهم أن الهوة تزداد باضطراد بين الدول الغربية وبين المجتمعات النامية التي سارت على الدرب نفسه..

ورفضي لدعاوى اللحاق يعني أيضًا أننا نرفض النقل.. كآلية نهوض، لأن أية تنمية تقوم فقط على نقل التكنولوجيا والمعرفة من الغرب تعتبر تنمية تابعة أساسها التقليد تتحرك في إطار قوالب وكماشات وضغوط ومؤثرات السوق العالمية، وهي ضغوط لا تسمح بأي مجال محدود من الحركة، الأمر الذي يعني استمرار هيمنة المركز الغربي على الدوائر المحيطة به.

بين النقل والانغلاق

● مع رفضي النقل والاستنساخ تبرز مخاوف أن يتحول هذا الموقف إلى انغلاق على الذات.. وبالتالي يبرز التساؤل عن نمط التفاعل الصحيح مع الغرب في رأيك؟

○ رفضي النقل والاستنساخ.. لا يعني العودة إلى مرحلة تفتت المجتمعات في مناطق جيوسياسية ثقافية وحضارية منعزلة لا تربط بينها روابط، وهذا مستحيل فضلا عن أنه غير مطلوب، فقد أصبحت.. عالمية العالم.. أمرًا مفروغًا منه، ولكن ليس حتمًا أن تُقرن هذه العالمية بالهيمنة الغربية بل لابد أن تقرن بتعدد المراكز والحضارات.

وبديل النقل والتقليد هو تجديد الذات الثقافية والحضارية في خصوصيتها والانطلاق من هذه الذات بإمكاناتها وطاقاتها القابلة للتعبئة، ولن يتم ذلك إلا من خلال عملية إبداع ذاتي وثقافي وحضاري في كل مجالات الفكر والعمل.

كيف يمكن إذن تحقيق عملية الإبداع تلك التي تنطلق من الذات وتستهدف النهوض بها وتنفتح على الآخرين بشروطها في نفس الوقت؟

تتعدد خطوات ومحاور عملية الإبداع تلك وتبدأ بتوفر مجتمع إنساني يتسم بدرجة كافية من الكثافة والاستمرارية التاريخية لتحقيق التراكم الفعال لعوامل وطاقات وإمكانات المجتمع، وفي مجتمع كهذا تتجاوز عملية الإبداع الدائرة الفردية لتصل إلى تحديد معالم الخصوصية الاجتماعية لهذا المجتمع من خلال إعمال الفكر النقدي على مستوى المجتمع من كافة النواحي.

ثم تأتي عملية الجمع بين الفكر والعمل من خلال تراكم ما يمكن أن نسميه الذكاء الاجتماعي.. الذي يعبر عن مجموع المعلومات والمعارف ومناهج تنقيب الخصوصية الاجتماعية بدعم ذلك القرار السياسي الذي يدرك خصوصية المجتمع وأصالته، فالإبداع ينبع من مجتمع محدد على وجه التخصيص ولا يسمى إبداعًا إلا إذا كان ذاتيًا معتمدًا على الخصوصية الذاتية وقادرًا على تقديم مضامين ومسالك جديدة غير منقولة لمواجهة تحديات التحديث ومواجهة العصر ومواكبة الصراعات.

الأولويات

● لكن هناك آفة سائدة في المحيط العربي تتمثل في غياب الاتفاق على سلم أولويات النهوض بل تتضارب وتتصارع رؤى الفصائل السياسية والفكرية لتحقيق هذا الهدف فكيف ترى قضية الأولويات في مشروع الإبداع الحضاري؟

المسألة ليست عملية جامدة بل تختلف وتتباين معدلات السرعة في اختيار واستعمال سلم الأولويات، ويتوقف الإبداع في اختيار الأولوية على إدراك الطابع المميز لخصوصية المجتمع من ناحية ومعرفة الإطار الخارجي الجيوسياسي للمجتمع والمنطقة من ناحية أخرى.

وفق هذا الفهم لقضية الأولويات فإننا يمكن أن نضع جدول أعمال وسلم أولويات لمشروع نهضتنا متمثلا في عدد من العناصر هي:

● القضاء على الوهم المتأصل في قلوب وعقول كثير من مفكرينا ومثقفينا الزاعم بأنه لا جودة إلا في الغرب ولا تطور إلا بالسير في دروبه.

● توكيد وتعميق الحلف العضوي بين الشعب وجيشه الوطني وبين الثقافة والسياسة لأن هذه سمة حضارتنا من ناحية وضرورة من ضرورات مواجهة الحصار المكثف الذي يضربه الغرب حولنا من ناحية أخرى.

● تكوين جبهة متحدة من مستويين، مستوى الفئات الاجتماعية ومستوى المدارس الفكرية في كل بلد، ويكتسب المستوى الثاني أهمية خاصة لأننا نجتاز مرحلة نهضة حضارية لا يجب أن تقتصر على التحرر الوطني السياسي والاقتصادي، ولذا يجدر بنا أن نفتح الأبواب واسعة أمام التعبير الصريح لكل القطاعات الاجتماعية والتيارات الفكرية، تأمينًا لوحدتنا الوطنية ضد الضغوط الخارجية، واستفادة من مجموع إمكاناتنا وطاقاتنا الكامنة.

● الاعتزاز بالذات والاعتماد عليها، وتعبئة طاقاتها، والتركيز على إيجابياتها، برصد كل ما من شأنه أن يدعم استمراريتنا من خلال منهج انتقاء عناصر وعوامل الاستمرارية في حضاراتنا وعلى رأسها عنصر.. الإيمانية باعتبارها مميزًا لنا منذ فجر التاريخ وحتى الآن جاءت كل الأديان لتوجهها وتدعمها لا لتنفيها.

● وأخيرًا لابد أن يواكب كل ذلك موقف نقدي من الذات ومن الغير على السواء فهذا الموقف سيكشف لنا أن طاقات الفكر العربي تكاد تكون غير مستعملة ولا نقول معبأة.■



بناة الحضارات.. ومصارعة الثيران

د. توفيق الواعي

صناعة التقدم ليست بالعملية السهلة في الأمم، وخصوصا في شعوب العالم الثالث، وبناء الحضارات ليس بالأمر الهيِّن في الأمم المتخلفة، فاسود الجاهليات فيها متوحشة ومفترسة، تستطيع أن تنقض على كل من يقترب منها أو يحاول أن يقتحم عرينها، وثيران حظائر الجزارين عندها هائجة، تنطلق ذات اليمين وذات الشمال مُحطِّمة كل من يعترضها، أو يحاول ترويضها، والعضلات والأنياب والقرون حينما تنفرد بالحديث تصمت العقول، وتخنس الأفهام، ويتوارى التفكير، ولا تستطيع أن تنبس ببنت شفه، أو تحرك لساناً، أو تنطق بكلمة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى: فإن انقياد الشعوب في العالم الثالث للتخلف كأنه القدر المكتوب، والوعد المحتوم الذي لا فكاك منه، ولا هروب من براثنه.

فإذا أردت أنْ تحرك الأفهام، فكأنك تحرك الصخور، وإذا عزمت أن تغير الطبائع، فكأنك تنقل الجبال، أو تقتلع الشم الرواسي، وإذا بدأت في تعديل الميول والرغبات، قابلت السدود والقيود والحواجز والأهوال، وذلك كله من بركات التخلف، ونفحات الجهل والإهمال والاستغلال، وعدم الإخلاص في تربية الأمم وترشيدها، والأخذ بيدها، لتظل تركع مسبحة، وتسجد ممجدة،، وترفع الأكف ضارعة لأبالسة الحياة المستبدة، وشياطين المجتمعات القاهرة، وهذه حقيقة تقررها نظريات التخلف ومدارسه، فمثلاً مدرسة «أرسطو» القديمة إلى «مكيافيللي» ترى أن دور الحاكم ليس هو الالتزام بالدستور والقانون، ولكن الحاكم نفسه هو القانون والدستور، لأن أساس الحركة التاريخية في هذه الفترات هي «رجل تاريخي، وجماهير لا عاقلة تنقاد وراءه»!!

وهناك مدرسة أخرى تقول: «إن الرجل التاريخي في هذه الأمة، هو رجل المصادفات، لأن تاريخهم كله سلسلة من المصادفات»، ومن هذا يتضح عدة أمور خطيرة نستطيع أن نشير إليها فيما يلي:

١ - إن فكرة القانون مازالت مُجَهْلَة عند هذه المجتمعات.
٢ - الحاكم هواه وشهوته هي القانون.
٣ - الجماهير ما عليها إلا الطاعة وإلغاء العقل «اعصب عينيك وسر وأنت أعمى».
٤ - الصدفة هي التي تتحكم في مصائر الناس، وليس الاختيار والشورى وتولية الأصلح.

من هنا تكون الكارثة الحتمية التي تقود الشعوب إلى الهلاك وذهاب الريح.

يقول «جون لوك»: «يبدأ الطغيان عندما تنتهي سلطة القانون، أي عند انتهاك القانون وإلحاق الأذى بالآخرين»، ثم يقول: «الشرطي الذي يجاوز حدود سلطته يتحول إلى لص، أو قاطع طريق،... كذلك كل من يتجاوز حدود سلطته المشروعة سواء أكان موظفاً رفيعا، أم وضيعا، ملكاً كان أم شرطيا، بل إن جُرمه يكون أعظم إذا صدر عمن عظمت الأمانة التي عُهد بها إليه...».

ويقول «لورد اكتون»: «كل سلطة مفسدة، والسلطة المطلقة، مفسدة مطلقة».

هذا إذا كان هناك قانون يتجاوز، أما إذا كان ولا قانون فكم يكون حجم الكارثة؟ قد تتحول الشعوب إلى عبيد لا ترفع رأسا، أو تُعلي صوتا، ويتحول الحكام إلى آلهة، وفي هذا يقول عبدالرحمن الكواكبي في كتابه «طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد»: «ما من مستبد سياسي، إلا ويتخذ له صفة قدسية يشارك بها الله، أو تعطيه مقاماً ذا علاقة بالله...!!»، وقديما قال فرعون مصر: «يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري»، والواقع أن هذه الطبيعة الاستبدادية قد تجد لها ما يبررها عند العامة والشعوب المتخلفة، بطول المدة، وبتسويغ الأبالسة، ويظهر على ذلك سؤال: من أين جاء هذا التمايز؟ وإذا كان هذا الحاكم بشراً كالمحكومين، فكيف تكون إرادته حرة، تجدد نفسها بنفسها، بينما إرادة المحكومين تخضع له وتتقيد وتتحدد وفقا لمشيئته؟ كيف نتصور إرادتين لطبيعة بشرية واحدة ليستا على درجة واحدة، بل إحداهما تعلو على الأخرى؟ أبسط وأسرع إجابة على هذا السؤال هي: لابد أن يكون الحاكم من طبيعة غير طبيعة البشر، وهكذا تتصور الشعوب المتخلفة ذلك وتصدقه، وتعتقد أن الحاكم له طبيعة إلهية مقدسة، ومن هنا جاءت سمو إرادته، ولهذا عظمت سلطة الحاكم، وأصبح لها من المهابة ما يجعل الناس طوع أمره، ورهن إشارته.

والراصد لمنطق الشعوب المتخلفة في العصر الحديث يرى صورة ذلك، ولكن بلون آخر، ونكهة مختلفة تؤدي إلى نفس النتيجة التي تجعلها الآية الكريمة أشد جلاءً ووضوحا، وذلك في قوله تعالى: «اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله»، فقال عدي بن حاتم الطائي: ما كنا نعبدهم يا رسول الله، فقال ﷺ: «أليسوا كانوا يُحلون لكم ويُحرِّمون؟»، قال: نعم، قال: «فهذه عبادتهم»، إذن فهم يملون عليهم ما يريدون، وينحرفون بهم حيث يشاؤون، ويخضعون لهم فيما يبيحون، ولهذا فقد قرر الباحثون في هذه الأيام أن تجربة مصر الحديثة، كان لابد أن تستوقف الفكر وتدعو العقل إلى التأمل لمن ألق السمع وهو شهيد، حين صار رجال الملك فاروق هم تقريبا الذين أصبحوا حزب الثورة في هيئة التحرير، ورجال هيئة التحرير هم الذين أصبحوا رجال الاتحاد القومي بعد ذلك، وهم هم الذين أصبحوا رجال الاتحاد الاشتراكي، وهم الذين أصبحوا رجال حزب مصر، وهم الذين صاروا رجال الحزب الوطني الآن.... وهكذا نفس الرجال، ونفس النوعية هم الذين قالوا بالقومية، وهم الذين قالوا بالفرعونية، وهم الذين أيدوا الاشتراكية، وهم الذين تسابقوا للانفتاح، وهم الذين صرخوا بأعلى أصواتهم، لا تفاوض، ولا اعتراف، ولا صلح مع إسرائيل، وهم الذين تُبح أصواتهم اليوم من النداء بالتفاوض والاعتراف والصلح مع «إسرائيل»، وهم الذين يتسابقون ويهرولون ركضا إلي «إسرائيل»، هل تغيروا؟...

لا.. ولكن تغيرت السلطة، هل تبدلت قناعاتهم وأفكارهم؟.. لا.. ولكن تبدل فكر السلطة وتوجهها، إذن طبيعة السلطة هي التي تحدد وجهة الشعوب، ونحن نقطع بأن نظم الأحزاب في العالم الثالث، أخذت نفس التوجه، ونفس الأسلوب، وجماهيرها، نفس الطبيعة، ونفس النهج، حزب الأغلبية، هو حزب السلطة دائما، أي أن السلطة تصنع الأغلبية، وليست الأغلبية هي التي تصنع السلطة!!، إذن فقد تحصل للمراقب والباحث لأمراض تلك الشعوب أربعة محاور تنحصر فيما يلي:

١ - سلطة من الأسود والنمور والفهود.
٢ - انعدام القانون والدستور، وبروز الحكم المطلق.
٣ - انعدام المقاومة الشعبية، ومسارعة في العبودية والطاعة والزلفى.
٤ - طبائع للشعوب غير سويَّة، ومصابة بالإحباط والانحراف الفكري!!.

إذن، فما الحل؟ هل هو في مصارعة الفهود والنمور والأسود الطليقة، والمدججة بالسلاح، والجند، مصارعة بغير زاد أو عدة أو عتاد؟ ومتى؟ وأين؟ أم في مغالبة العادات، وإيقاظ العقول، ومقاومة الإحباط ومصارعته، بالمنطق والتربية، وبث اليقظة؟

ولكن.. هل عندنا الرجال، والأقلام، والأفهام، والحلوم، ولدينا الصبر والمصابرة، والعزم والقدرة على الكفاح والثقة بالنصر؟ إن كان.. فسيفرح المؤمنون بنصر الله، ويقولون متى هو؟ قل عسى أن يكون قريبا.■



أخي الأستاذ عمر... «التلمساني» وأصدقائي الثلاثة

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي(*)



تلمسان.. تذكرني بالشيخ عمر التلمساني - زعيم «الإخوان المسلمون»، ومصالي حاج، زعيم حزب الشعب الجزائري، وقد رايتها تستقبل زعيماً تلمسانياً اخر هو احمد بن بيلا.

عندما دخلت مدينة تلمسان في صيف عام ١٩٦٢م لاول مرة مع بن بيلا ومحمد خيضر، وسعدت برؤية ارض الجزائر المستقلة واهلها لاشاركهم فرحتهم بالاستقلال في بلادهم، تذكرت صديقي ورفيقي الأستاذ عمر التلمساني - المحامي في مصر - وبقيت صورته في خاطري طول مدة إقامتي في تلمسان التي تنتمي لها اسرته، وينتسب لها باسمه دون ان يراها لانه ولد في مصر، ولكن إسلامه الأصيل دفعه للانضمام لـ«الإخوان المسلمون»، مما ادى إلى اعتقاله معهم منذ عام ١٩٥٤م.

لقد كنتُ معتقلاً معه في السجن الحربي عام ١٩٥٤م، ثم نقلت إلى سجن مصر، ثم خرجت منه عام ١٩٥٦م، اما هو فقد حكِم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة ليقضي بقية عمره في السجون في سبيل عقيدته ومبدئه، وقد نقل من سجن إلى سجن حتى وصل إلى سجن الواحات في الصحراء الغربية، وكان ما يزال هناك عندما كنتُ في تلمسان موطنه الحبيب الذي لم يره في حياته.

كنتُ اجلس كثيراً في مسجد سيدي أبو بومدين في تلمسان التي وصلتُ إليها عقب دخول بن بيلا إليها بعد خروجه من سجون فرنسا التي قضى فيها ست سنوات، جئت معه هو واصحابه إلى تلمسان دون ان اعرف كثيراً عن خطتهم او علاقاتهم مع جهات كثيرة، لقد حضرت المؤتمر الصحفي الذي أعلن فيه إنشاء المكتب السياسي ليكون في نظره وفي نظر الحاضرين هو الذي سيسلم له السلطة ليكون رئيساً لأول حكومة جزائرية مستقلة، ولما سألت عن ذلك قالوا لي: إن الحكومة المؤقتة تمزقها الخلافات والصراعات والمنافسات بين القادة في الداخل والخارج، ولا يجوز أن ندخل في هذه الصراعات.

إن الاستقلال جاء نتيجة لجهد الشعب الجزائري وتضحيات المجاهدين والشهداء في مقاومتهم للاستعمار الفرنسي، ولكني بدأت ارى دلائل جعلتني كنتُ اخشى ان يكون وصول بن بيلا إلى الزعامة التي كرسها له أصدقاؤه في تلمسان لم يكن الفضل فيه للجهاد الجزائري وحده، وإنما جاء نتيجة لتخطيط بعض الحكومات، وعلى الأقل اجهزة المخابرات في ثلاث دول هي: مصر، وفرنسا، والمغرب، وان كلاً من هذه الجهات الثلاث كان يسعى لأهداف خاصة به، وكلهم يراهن على ان هذا الزعيم التلمساني (الجديد) سوف يسهل لهم الوصول إليها اكثر من سواه، ولذلك يساعدونه لاستلام السلطة.

خواطر ومقارنات

كنت اعرف ان بن بيلا ولد في بلد قريب من الحدود المغربية تسمى «مغنية» طالما ذكر لي ان امه كانت ما تزال مقيمة بها، وهي ليست بعيدة عن تلمسان، فهو تلمساني الموطن مثل زعيمه «مصالي حاج» الذي اسس الحركة الوطنية الجزائرية وزعيم حزب الشعب الذي يعتز به بن بيلا بأنه نشأ فيه، وبدأ كفاحه في صفوفه، وكان موطنه ايضاً قريبا من تلمسان، وبدأت اقارن بين حظوظ هؤلاء التلمسانيين الثلاثة ومواقفهم، وكان اقربهم إليّ هو صديقي المحامي التلمساني الموجود في سجن الواحات في مصر في ذلك الوقت.

كنت ارى ان هناك فرقا كبيراً بين التلمساني المصري المسجون في سجن الواحات، وصديقي التلمساني الذي جئت معه وهو في طريقه إلى تولي السلطة في العاصمة، في حين ان زعيمه التلمساني الأصيل «مصالي حاج» مازال معتقلاً في فرنسا، وسألتُ نفسي هل من حق من جاهد في سبيل مبدأ وقضية أن يقبل مساومات مع جهات يظن انها تستطيع أن تريحه بعض الوقت من مآسي السجن والاعتقال وأن ترفعه إلى مقاعد السلطة بدلاً من السجن او الاغتيال، ومتى يعتبر مضطراً لذلك او معذوراً؟ إنني لاحظت أن من يسلكون هذا الطريق غالباً يمكنهم أن يريحوا ضميرهم بالقول بأنه بهذا الأسلوب يمكنه أن يحقق هدفا وطنيا او مثاليا، لأنه يعتبر نفسه اقدر من غيره على أن يحقق لبلاده مصلحة أعده القدر لتحقق على يديه إذا وصل إلى السلطة، ولو كان ذلك بالتواطؤ او التعاون مع جهات لها مصالحها التي قد تختلف إلى حد كبير عن مطالب شعبه وجماعته او امته.

شُغلتُ عن هذه المفارقات والموازنات، وتلك الخواطر منذ أن وصلت إلى العاصمة الجزائرية، ورأيت المسلسل الذي شاهدته أثناء إقامتي في الجزائر بعد استيلاء صديقي احمد بن بيلا وجماعته على السلطة، وتحملهم مسؤولية بناء الدولة الجزائرية الناشئة، ولاشك انه لم تعجبني بعض التنازلات التي التزموا بها للجهات التي ساعدتهم على الوصول إلى السلطة رغم معارضتي ونصائحي، وقد أشرتُ إليها في حديث سابق، وكان من نتائجها بلاشك إقناعي بمغادرة الجزائر، وتركتهم غير أسف ليتمكنوا من مواصلة تعاونهم مع تلك الجهات التي ساعدتهم في الوصول إلى السلطة، وغادرتها فيما بعد مختاراً، لأنني لا اريد أن أكون عقبة في طريقهم، ولم يكن هناك في نظري بديل إسلامي أصلح منهم في ذلك الوقت، ولابد أن يمضي وقت ما قبل أن يوجد هذا «البديل» الإسلامي.

الحرص على السلطة بأي ثمن

هذه المقارنات عادت إلى ذهني عام ١٩٦٥م - بعد ثلاث سنوات فقط - كان ذلك في الطريق من طنجة إلى الرباط مع صديقي محمد خيضر الذي كان مسروراً بأنباء الانقلاب العسكري الذي ادى إلى اعتقال «أخيه» بن بيلا وسجنه، وقد يؤدي إلى قتله، وإذا بي ارى في خاطري صورة أخرى للتلمسانيين الثلاثة، وقد تساوت حظوظهم وأصبحوا في الاعتقال جميعاً بين فرنسا ومصر والجزائر، فها هو الزعيم التلمساني «مصالي حاج» مازال معتقلاً في فرنسا، وإن كان تلاميذه وأعضاء حزبه يتسابقون إلى كراسي السلطة في غيابه، كما رأيت صورة الزعيم التلمساني الجديد يُقاد إلى السجن في إحدى معسكرات

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

«الجيش الوطني الجزائري» بأمر من أصدقائه الذين تآمروا معه قبل الآن بسنوات فقط ضد الحكومة الجزائرية المؤقتة في المنفى، لقد رأيت صورته وهو يواجه مخاطر السجن الذي ما زال يواجهها التلمساني المصري في سجن الواحات منذ عام ١٩٥٤م، بأمر من عبدالناصر وجماعته الذين تآمروا ضد «الإخوان المسلمون» بعد سنتين فقط من مشاركتهم لهم في طرد فاروق عام ١٩٥٢م، والذي يتحالف معه بن بيلا وجماعته الذين احتفظت بصداقتهم اعتقاداً مني بأنهم إنما فعلوا ذلك لصالح الثورة الجزائرية.

بقيت صورة عمر التلمساني «الأول» في سجن الواحات، ومصالي حاج المعتقل في فرنسا، وأحمد بن بيلا الزعيم الجديد المعتقل في الجزائر في خاطري، حتى مات عبدالناصر وجاء السادات، وبدأت مرحلة انفتاح وإزالة آثار الدكتاتورية الناصرية، فوجدت أن الفرصة سانحة للدفاع عن المعتقلين من المسجونين من الإخوان، وبدأت حملة واسعة لدعوة جميع أصدقاء الحرية والديمقراطية لإرسال برقيات ورسائل بهذا المعنى دون الرجوع إلى بعض إخواني في الخارج الذين عارضوا هذا، لعدم ثقتهم في صدق السادات، أما أنا فكنت أرى ضرورة الإسراع، لأن السادات حتى ولو كان صادقاً فإنه لن يستمر طويلاً على هذا النهج، فمن الأفضل المخاطرة والمبادرة بالمسعى قبل أن تفوت الفرصة، وقد استجابت لي كثير من الهيئات الإسلامية(١)، وأرسلت طلبات تلح في الإفراج عن الإخوان، وفعلاً تم ذلك ابتهاجاً بالنصر العظيم في حرب أكتوبر، وكان صديقي عمر التلمساني من آخر من خرجوا.

بيني وبين الأستاذ عمر التلمساني

بعد زيارتي تلمسان بثماني سنوات، تسلمت في مدينة الرياض أول خطاب مؤرخ في (٢٤ شعبان ١٣٩٣هـ الموافق ٢١ سبتمبر ١٩٧٣م) بخط صديقي الزعيم التلمساني الأول الأستاذ عمر التلمساني يبشرني بعودته إلى الحرية وإلى الجهاد بعد عشرين عاماً من السجن والاعتقال، والاضطهاد، والانتقال من سجن إلى آخر طول هذه المدة، إنه يطلب مني أن أكاتبه بعنوانه في القاهرة إن استطعت(٢)، كتبت له خطابا في ٢٨ رمضان ١٣٩٣هـ - ٢٤ أكتوبر ١٩٧٣م)، تسلمه ورد عليه بخطاب ثان احتفظ به مؤرخ في ٢٣ شوال ١٣٩٣هـ - ١٧ نوفمبر ١٩٧٣م(٣).

العودة إلى مصر

كان أول لقاء لي مع صديقي عمر التلمساني بعد خروجه من السجن في عام ١٩٧٥م، عندما سمح لي بالعودة إلى مصر في عهد السادات بناءً على مسعى أحد أقاربي الذي أصبح نائباً في البرلمان في عهد السادات في ظل «الانفتاح» بعد أن أعلن السادات خطته للانفتاح الاقتصادي والسياسي (سأنشر صورة التصريح لي بالعودة



■ الأستاذ عمر التلمساني

في ملحق الوثائق)، وبعد ذلك صدر قانون من البرلمان بإلغاء قرار فصل أساتذة الجامعة الذين طردهم مجلس قيادة الثورة عام ١٩٥٤م وكنت منهم، وعدت إلى كرسي الأستاذية في كلية الحقوق التي أبعدت عنها طوال عشرين عام، وبقيت في مصر سنتين القيت فيهما دروسي بقسم الدكتوراة، ثم انتهزت فرصة بلوغي سن التقاعد ١٩٧٨م، فغادرت مصر بعد فترة قصيرة كافية لتصحيح وضعي في السلك الجامعي، وعدت إلى السعودية بعد أن قلت لصديقي عمر التلمساني إنني أفضل أن أبقى في السعودية حيث كنت، لأنني وجدت الأوضاع في المجتمع قد تغيرت لدرجة أنني لم أعد أعرفه كما عرفته من قبل، وقلت له: إنني أحس بالشعور الذي وصفته لي في خطابك الثاني المؤرخ ١٧ نوفمبر ١٩٧٣م بقولك: خرجت يا أخي «من السجن» لأرى دنيا ما لي بها من عهد، واستوحشت وأحسست أنني غريب في دنيا الناس:

فما الناس بالناس الذين عهدتهم
ولا الدار بالدار التي كنت أعرف

في أحد لقاءاتي معه بالقاهرة ذكرت له قصة زيارتي لموطنه التلمساني مع أحمد بن بيلا الذي مازال في ذلك الوقت في سجن أخيه «بومدين»، وقلت له إنني منذ خرجت من الجزائر في عام ١٩٦٤م، لم أعد إليها إلا مرة واحدة في عام ١٩٧٤م بناءً على دعوة صديقي مولود قاسم الذي كان يعمل رفيقا لي في فيلا «جولي» في فترة عملي مستشاراً للمكتب السياسي عام ١٩٦٢، و١٩٦٣م، وأوائل عام ١٩٦٤م، وأنني طلبت منه أن يحصل لي من رئيسه «هواري بومدين» على الإذن لكي أزور بن بيلا «التلمساني الثاني» في سجنه، ولكنه لم يستطع، وقلت له إنني غير نادم على منعي من دخول مصر طوال الفترة التي قضاها هو في سجن الواحات، لأنه من المؤكد أنني لم أكن أستطيع زيارته ولا مكاتبته في تلك الفترة، ثم إنني قررت في نفسي الا أزور الجزائر حتى لو دعيت لذلك أو سمح لي به إلا بعد خروج بن بيلا «التلمساني» من السجن، وقد يكون معنا بن بيلا ليذكر ما قاموا به هناك، فربما يدرك أن بعض ما فعلوه في ذلك الوقت كان خطئاً يبرر الندم، ولعله يدرك ما شعرت به في ذلك الوقت من قلق لما قاموا به، وآمل أن تكون الفترة التي قضاها في سجن صديقه بومدين تبرر ندمه.

لقد أتيح لي أن أقص على صديقي عمر التلمساني خواطري التي شُغلت بها في زيارتي الأولى والوحيدة إلى تلمسان التي ينتسب لها، وما استرسلت له في ذهني من مقارنة بين الزعيم التلمساني بن بيلا، الذي كان يسير نحو مقعد الرئاسة وبين صورته وهو في سجن الواحات، وبأن صورته هو وصوته لم يغيبا عني عندما كنت في مسجد سيدي بومدين في تلمسان، وزاد شوقي لرؤيته عندما قرأت في خطابه الأول قوله أن ما نسبه إليّ من سجايا ظلت لوحة لا تغيب عن ناظره، وأنني سعدت بهذا الثناء الذي يشهد له بكرم الخلق وصدق الوفاء.

كذلك ذكرته بما جاء في خطابه الثاني عن ذكريات حواري معه وقوله: «كانت كلماتي عطشى إلى رنين كلماتك التي تُشجيني على شط المزار وبعد الديار ...»، قلت له إنني عندما قرأتها أدركت أنه كان يلم بما ألمّ بي من خواطر، وأنه كان بيننا حوار صامت متبادل عن بعد.

قال لي: صحيح إنه في فترة من الفترات جاء أحد حراس السجن في الواحات وحدثني عنك كثيراً، قائلا: إنه كان سجاناً في سجن مصر «قرة ميدان» وكان مكلفاً بحراسة عنبر الإخوان المعتقلين الذي كنت فيه وكان دائماً يذكرك بخير كثير، وكان ينتهز كل فرصة ليحدثني عنك، وكانت خواطري تتجه نحوك كثيرا.

قلت له: إنني عندما كنت أجلس في مسجد سيدي بومدين في تلمسان كنت أرى صورته كأنه حاضر معي، وربما كان هناك نوع من الحوار عن بعد بما يسمى «التليباثي» بيننا من حين لآخر.

بعد وفاة المرشد الثاني لـ«الإخوان المسلمون» الأستاذ المستشار حسن الهضيبي، ألحّ كثيرون على ترشيح الشيخ عمر التلمساني لزعامة الجماعة المناضلة المضطهدة، وقد أصر هو على رفض هذا الترشيح فترة طويلة بسبب تواضعه الشديد، واكتفى برئاسة تحرير مجلة «الدعوة»، ولكنه اضطر أخيراً إلى قبول الترشيح، وكانت فترة زعامته للجماعة من أحسن الفترات، وشهد له الجميع بالزعامة الحكيمة والخلق النبيل، وكانت شهادة أعداء الإخوان وخصومهم له ظاهرة يوم وفاته، حيث كانت جنازته ملتقى قادة الفكر والرأي من جميع الاتجاهات السياسية والفكرية والثقافية.. رحمه الله، ويؤسفني أنني لم أشارك في وداعه بسبب غيابي عن مصر في ذلك الوقت.■

الهوامش

١ - (بعض هذه البرقيات أرسلت لي صورها التي أنشرها مع المرفقات).

٢ - ولقد دُهشتُ عندما وجدتُ في أوراقي أول رد لي على خطابه مؤرخا في ١٢ رمضان ١٣٩٣هـ - ٨ أكتوبر ١٩٧٣م لكنه في مظروفه المغلق كما هو لم يرسل، والظاهر أنني نسيت إيداعه في البريد.

٣ - وسوف أنشر صور الخطابات الثلاث التي عثرت عليها لمن يهمه أن يقرأ ما كتب منذ أكثر من عشرين عاما.. في ملحق الوثائق.



واجب الدعاة في تكوين رأي عام يستأصل الفساد



بقلم: محمد أبو سيدو

يتنازع الإنسان في هذه الحياة عاملا الخير والشر وكثيراً ما يساق إلى أحدهما بدافع داخلي أو مؤثر خارجي.

ومن أبرز ما يظهر في واقعنا هذه الأيام تمزق المجتمعات الإسلامية، وأخذ الروابط صورة العصبيات الجاهلية، وتنافس الناس على الدنيا، وتسلل المنافقون وأعداء الله ليخططوا لتمزيق هذه الأمة وكما يقول الشاعر:

سموك يا عصر الظلام سفاهة
عصرُ الضياء وأنت شر الأعصر
وتقدمتْ منك الحضارة حسبما
قالوا فيا وحشية المتحضر
وتنورت فيك العقول وإنما
يقع الخراب بزَلة المتنور
والعلم قد يأتي بكل بَليَّة
ويسير نحو الموتِ بالمستبصر
وتفرقوا شيعاً فكل قبيلة
فيه أمير المؤمنين ومنبر

والقرآن الكريم جعل الوصف الخاص الذى تعلوا به أمة الإسلام على غيرها من الأمم هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله».

وللنبي ﷺ وصايا في هذا المعنى: «الدين النصيحة» فسأله الصحابة لمن قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم».

بهذا الأصل سعى الإسلام إلى تكوين رأي عام موحد نحو غاية سامية يستأصل شأفة الفساد أنى وجد وليس أضر على مجتمع من مجاهرة بعض أفراده بالاعتداء على حرمات الله والحقوق العامة ثم لا يحرك ساكناً للأفكار.

إن استمرار التمزق والشقاق إثم كبير ومعصية واسعة وأمر محرم في الإسلام، لقد طغى الشقاق على بعض المجتمعات حتى اتخذت كل جماعة مسجداً خاصاً بها فزرعت الأحقاد وطاشت العقول وتقطعت روابط الإيمان فأين الدعاة العاملون؟ وأين مناهج البناء والتربية؟ وأين الجهود التى أكل عليها الدهر وشرب؟.

لقد تزاحمت الأحداث فكانت بعض المواقف أقرب إلى الارتجال وردود الفعل ما زال الكثيرون وهم يغطون في نومهم يبحثون عن الأمجاد فيمن سبق ويتغنون بأحلام النيام ويأبون أن يبحثوا في العلل والأمراض.

إن واقعنا اليوم يفرض أن ننظر في عللنا وأمراضنا وأخطائنا وعيوبنا ودربنا ومناهجنا عسى أن نغير ما بأنفسنا فيغير الله ما بنا كما وعد سبحانه وتعالى.

إن الطاقة البشرية المؤمنة هى التى تبني الرجال إذا صدقت في القول والعمل، فلابد أن نعي حقيقة الدعوة الإسلامية كما يصفها منهج الله سبحانه، وأن نعي خصائصها ويهمنا دورها وأهميتها في حياة البشر والرسالة العظمى التى تحملها للإنسان.

ولابد أن نعي حقيقة واقعنا في منهاج الله، وندرس أمراضنا وعللنا دون أن تخدعنا أهواؤنا وزخارف المظاهر والشعارات التى لا رصيد لها في الواقع.

إن المسلمين جميعاً مسئولون عما نحن فيه وعما انتهى إليه الأمر، ولذلك فإن الإسلام يوجب على المسلمين أن يتعلموا الإسلام وأن يتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم.

إن جماهير المسلمين قد فقدوا القوة والعزة والكرامة ويعيشون عبيداً للأقوياء وهم في غفلة قاتلة عن دينهم ودنياهم وعن أنفسهم ويوم تنفتح أعينهم على الحقائق سيعلمون أنهم خسروا دنياهم وأخرتهم بما فرطوا في جنب الله.

أيها الدعاة إن عزتكم من عزة الإسلام وقوتكم من قوة الإسلام فإن شئتم أن تشعروا بالعزة والقوة فاعملوا لعزة الإسلام ولقوة الإسلام.

«يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول» ويقول سبحانه: «وما اختلفتم في شيء فحكمه إلى الله».

والرسول علمنا ﷺ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وطاعة أولي الأمر لا تجب إلا في طاعة الله.

إن أحكام الشريعة لا تتجزأ ولا تقبل الانفعال، فلا يجوز لمسلم أن يرضى بتطبيق بعض الأحكام وإهمال البعض الآخر.

فالشريعة الإسلامية تنظم المجتمع وتُوحد الأفراد الصالحين وهكذا فقد جاءت بالنصوص والمبادئ التى أوجدت الدول المثالية والعالم المثالي وجاءت نصوصها أرفع من مستوى العالم كله وقت نزولها ولا تزال حتى اليوم.

«اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً».

ولم تأت الشريعة لوقت دون وقت، أو لعصر دون عصر، أو لزمن دون زمن، إنما هي شريعة كل وقت وشريعة كل عصر وشريعة الزمن كله حتى يرث الله الأرض ومن عليها. ■

مخالفة المشركين فيما ابتعد عن الحق والعدل

وقد كان من هدي رسول الله ﷺ أن يخالف المشركين وأن يخالف أهل الكتاب، وأمر بهذه المخالفة قولا، وسنّها عملا، ولكنه حين يتصل الأمر بالحق والخير لا يبالي أخالف موقفه أهل الكتاب والمشركين أم وافق، بل إنه ليعلن بعد الإسلام أنه شهد وهو في الجاهلية قبل البعثة في دار عبد الله بن جدعان حلفًا ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو ادعى به في الإسلام لأجبت.. لماذا؟

لأن هذا الحلف المسمى «حلف الفضول» والذي تمّ في دار ابن جدعان بين القبائل القرشية وشهده رسول الله ﷺ مع أعمامه قبل بعثته، إنما قام على أن تتعاقد هذه القبائل وتتعاهد على ألا تجد بمكة مظلومًا من أهلها أو من غيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلا قاموا معه، وكانوا على من ظلمه، حتى ترد عليه مظلمته (سيرة ابن هشام جـ١ ص ١٤٠ بتصرف).

ولارتباط هذا الحلف بالحق والعدل قال عنه رسول الله ﷺ: «ولو ادعى به في الإسلام لأجبت» فأين مخالفة المشركين في هذا؟ لا مخالفة إلا فيما ابتعد عن الحق، وحاد عن القصد، أما ما وافق الحق، ولم يخالف الشرع فالوفاء به هو ما ينبغي أن يكون، فعله المشركون أم لم يفعلوه، التزم به أهل الكتاب أم لم يلتزموا، لأن الحق القائم على الشرع هو أساس الوفاء في كل عهد ولو كان مع المخالفين لنا في الدين.

وهذا الحلف هو المعنى المراد في قوله عليه السلام: «وأيما حلف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة» لأنه موافق للشرع إذ أمر بالانتصاف من الظالم، فأما ما كان من عهودهم الفاسدة وعقودهم الباطلة على الظلم والغارات فقد هدمه الإسلام والحمد لله. (الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي جـ ٦ ص ٣٦).

الوفاء مع المخالفين لنا في الدين

الفضيلة لا تتجزأ، فيكون الأمر خسيسًا مع قوم، كريمًا مع آخرين، والمدار على موضوع العهد، فما دام خيرًا فإقراره حتم مع كل فرد، وفي كل حين.

عن عمرو بن الحَمِق قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أيما رجل أمن رجلا على دمه، ثم قتله، فأنا من القاتل بريء، وإن كان المقتول كافرًا».

وهذا البيان الحاسم، يكشف عن روح الإسلام في معاملة من لم يدينوا به، فبينما ترى اليهود ينكرون على غيرهم حق الوفاء، ويضنون عليهم بنبل المعاملة، ويحسبون أنهم وحدهم «أبناء الله وأحباؤه» وأن الله جعل رحمته وأمانه لشعب إسرائيل فقط، ترى الإسلام يدفع - بحمية بالغة - عمن منحهم ذمته وأدخلهم في عقده، ويتحدث عن الكافرين إلى المسلمين حديثًا له مغزاه.

«يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانًا وإذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان».

فانظر كيف صورت الآية وجهة نظر الكفار، وتمشت مع مزاعمهم وهم وثنيون فاعتبرتهم طلاب فضل من الله ورضوان، وطلبت من المسلمين مهما قووا أن يتعاونوا على البر والتقوى، لا على الإثم والعدوان. (خلق المسلم: للغزالي ص ٦٤).

الوفاء مُقدّم على رضا الأصدقاء، وهذا الإمام الشافعي يطبق هذه القاعدة أعظم تطبيق مع تلميذه وصاحبه محمد بن الحكم، فقد كان الشافعي أخي محمد بن الحكم، وكانت بينهما صلة حسنة حتى كان الشافعي يقول: «ما يقيمني بمصر غيره»، فاعتل محمد مرة حتى أشرف على الهلاك فعاده الشافعي - رحمه الله تعالى - وقال:

مرض الحبيب فعدته ... فمرضت من حزني عليه



بقلم: د. جاسم المهلهل الياسين

فقال محمد في جوابه:

فأتى الحبيب يعودني ... فبرئت من نظري إليه

وظن الناس لصدق مودتهما وأخوتهما أنه - أي الشافعي - يفوض أمر حلقته بعد وفاته إليه في جامع عمرو ابن العاص، ولكن الشافعي اختار أبا يعقوب البويطي لعلمه وزهده وورعه، فنظر الشافعي إلى الحق وحده، دون النظر إلى شيء آخر (إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين جـ ٦ ص ٢٤٠ بتصرف).

وهكذا يكون الوفاء بالعهد غير مخالف للشرع والحق، وإلا فإن هذا الوفاء يُرد على صاحبه «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد».

الوفاء خلق نادر

والوفاء بالعهد نوع من الأمانة، فهو فرع منها وجزء من أجزائها لابد من الالتزام به وأدائه على النحو الأمثل، الذي يرضي الله سبحانه، وإلا كان النكوص عنه والنكث فيه غدرًا وخيانة يأباها الله سبحانه ويأباها شرعه، ويستحق صاحبها التهديد الذي ورد في القرآن الكريم: «فمن نكث فإنما ينكث على نفسه» ويستحق الموفي بعهده الأجر العظيم الذي وعد الله به المؤمنين «ومن أوفى بما عاهد الله فسيؤتيه أجرًا عظيمًا».

والناظر في حياة المسلمين يرى فيهم صدق قول الرسول الأمين وهو يتحدث عن رفع الأمانة كما جاء في حديث حذيفة رضي الله عنه قال: «ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل أثر الوكت - الأثر اليسير في الشيء مثل النقطة السوداء في بياض العين -، ثم ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر المجل، كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرًا وليس فيه شيء، ثم أخذ حصى فدحرجه على رجله - فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحد يؤدي الأمانة حتى يقال: إن في بني فلان رجلا أمينًا، حتى يقال للرجل: ما أجلده، ما أظرفه، ما أعقله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان» (البخاري ومسلم والترمذي انظر جامع الأصول ١/٣١٩).

وإذا أصبحت الأمانة نادرة وهي أصل الوفاء، فقد أصبح الوفاء أكثر ندرة، وأقل تحققًا في حياة الناس اليوم، لغلبة الأهواء على النفوس، وضعف الهمم، وفتور الإيمان في القلوب، وفي كثير من الأحيان يتصور ضعاف الإيمان أن الوفاء غرم يقع عليهم عبؤه، وتضحية ينالهم في سبيلها جهد من مال أو مشقة في نفس، فيتكاسلون ويتراخون.

وإنه لفخر وشرف أن يستمسك المسلمون بالأخلاق التي لا يتمسك بها غيرهم لأنها جزء من دينهم لا يكتمل إيمانهم إن فرطوا في هذه الأخلاق الإسلامية، ومنها الوفاء، ومن ذا الذي يفي إن لم يف المسلمون وهم يقرؤون قول الله: «ومن أوفى بعهده من الله» فإذا ما أصبح الوفاء نادرًا في دنيا الناس فإن المؤمنين مدعوون أن ينشروه وأن يجعلوه شائعًا بين الناس بسلوكهم ووفائهم وقيامهم بواجباتهم في كل أمر، حتى يرى الناس صورة بارزة لجانب لاغنى عنه من جوانب الخلق الإسلامي.■





إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

في عصر السرعة الذي نعيش فيه، وفي زحمة المشاغل والمشاكل التى نخوض غمارها كل يوم، قد ينسى أحدنا أو يغفل عن حقيقة تحكم الوجود كله، ألا وهي قدر الله تعالى، الذى لا يملك إنسان أو كائن في السموات والأرض أن يخرج عن هيمنته، أو يتجاوز منظومته الكونية التى تشمل العوالم.

تجلت أمامي هذه الحقيقة، وأنا أغادر منزلي سريعًا لإيصال الأولاد إلى مدارسهم، ومن ثم التوجه إلى عملي مبكرًا، لكن القدر نبهني إلى أنني لا أستطيع الانطلاق خارج مداره ولا السباحة ضد تياره، وعليه فلا ينبغي أن يغيب عن وجداني استشعار سلطانه، والإحساس بإحاطته، ذلك عندما وقفتُ أمام أول مدرسة لإنزال أحد أولادي، وما راعني إلا صراخ ولدي!! لقد تحركت السيارة قبل أن يبتعد الصغير فأتت على رجله وأحدثت فيها بعض الرضوض حسب الإفادة الأولية.

كنت أؤمل أن أصل هذا اليوم سريعًا، حيث خرجت مبكرًا بعض الشيء، ولكن قدر الله لم يكن وفق حساباتي.

عند وصولي بدأت بتسجيل وقع المفاجأة على نفسي، وتتابعت أحاسيس اللحظة، وتداعت معها الأفكار، فتذكرت كثيرًا من المفاجآت التى حصلت معي أو في العالم من حولي خلال الأيام الماضية.

تذكرت كيف سقط رابين وهو يؤمل أن يحقق من الأمجاد ما لم يحلم به غيره، وكيف عاد الأمل لشعب البوسنة والهرسك الذى أريد له أن يفني ويباد عن آخره.

وكيف تنفس الصعداء أولئك الذين أفرج عنهم بعد سنوات من السجن الرهيب، وقد ظنوا وظننا معهم أن لا لقاء بعد الغياب الطويل.

وكيف فاز هؤلاء الذين فازوا في الانتخابات رغم كل العوائق التى وضعت في طريقهم، والإجراءات التى اتخذت، والأوضاع التى رتبت وبرمجت من أجل حرمانهم.

إنه قدر الله يتجلى في كل شيء ولا راد لحكمه، ولا مُعقِّب لأمره سواء نبهتنا تلك الحوادث لاستشعار تجلياته، أو زادتنا غفلة عن حقيقته الكبرى.■

قصة قصيرة

أديب

بقلم: د. أحمد عبد المنعم عربود (*)



ومالت الشمس للمغيب، وهرعت شتات نفسه المعذبة تتوارى هاربة ، في دهاليز الروح، تتراءى أمامه الدنيا كأنها شعاع خافت يوشك أن يضيع!!

اصفرت الدنيا، ودارت برأسه المعذبه الذكريات، تتصارع، تتسابق في اختراق حنايا نفسه.

تعتصره الآلام عند نهاية الزمان، ولى العمر ومازال يمسك بأهدابه البالية! حراب من الخوف تتنازعه.

اليوم امتدت يد الزمان لتغلق أمام عينيه رحب الأفق بستار من ظلام!.

امتدت يد العمر تحيطه بسياج من الضيق، لا يستطيع جسده الناحل أن يقاومه! عبثًا تحاول أشعة عينيه الضعيفة أن تخترق حجب الضيق الملتف حول نفسه!!.

بكل ما أوتي من قوة يصرخ، يحاول أن يقاوم، صوته لا يجاوز حواجز عقله، انطفأ النور أمام عينيه، وانبعثت هواجس نفسه تردد مخاوف دفينه لا يعرف مصدرها!!.

الليل كان نديمه، مؤنس وحدته، يداعب أفكاره والهوى كم طاب له أن يسري بين جوانحه رقراقًا ينساب على شبا قلمه، يجسد له ما شاء أن يجسد من خيالات عقله، تنساب كلماته موشاة ومزخرفة تنساب عبر الأثير، تخترق سمع الملايين، سطوره صفحات مقروءة، كلماته «سيناريو» وحوار، سكناته قبلات وأحضان!!



تجلت عبقريته فيما أبدعه من خيال ولهو، وحين كانت أفكاره حبيسة عقله ما كان هناك ما يؤرقه وحين خرجت ذابت نفسه حسرات!!.

امتد مداد الأديب يشرق ويغرب، طيرت المطابع أفكاره مقروءة ومسموعة ومرئية، صار حديث الناس، تدور رأسه وهو يستعيد ذكريات الماضي البعيد، تعتصره الحسرات، كلماته كانت سمومًا تغزو العقول، أديب بغير أدب، عملاق وهو صعلوك!!.

ليت الزمان يعود من جديد، قبلات أقلامه ترن في أذنيه، تؤرِّقه، تحرق نياط قلبه، أعماله تشهد عليه، نظر إلى نفسه بعيني عقله، غزى المشيب رأسه وأضاع العمر سدى.

أمام إصرار الزمان أن يغلق أمامه رحب الأفق انتابه الخوف كحراب كثيرة تمتد إليه من كل صوب، تطبق عليه، تنغرز في جسده تخرج من حلقه، تقتلع روحه، يصرخ، يبكي، ليتني ما كتبت، ليتني أستطيع أن أجمع ما دونت؟!

أراد أن يخرج من ملجأه، تحامل على نفسه، أراد أن يتحرك، سقط، حاول، كرر المحاولة، فشل، أخذ يبكي، امتدت يده لتلتقط وريقات من حوله، امتدت يده تتلقف القلم الذى طالما كتب به ودوَّن، أمسك به، شرع يكتب، يريد أن يبرأ إلى الله مما كتب ودون.

شرع الأديب يكتب براءته، اهتزت يده، سقط القلم من يده.

يد الزمان ما زالت تغلق رحب الأفق بستار من ظلام.

الشيخ يكرر المحاولة، تهتز يده، يسقط القلم، وحين لم يتمكن من كتابة حروف كلماته.. كانت يد الزمان قد امتدت لتغلق رحب الأفق، لينغلق الستار بحلكه الظلام، ليسقط الشيخ مغشيًا عليه بجوار أوراقه وأقلامه!! وجوائزه ونياشينه!!.■

(*) طبيب بمستشفى المذنب العام بالقصيم

شعر: د.عبد الرحمن بارود

يارب .. بسيفك قاتلنا

بسيفك[1] قاتلنا ، وسوف نقاتلُ … جحافل قرآنٍ تليها الجحافلُ
همو غرة الفجر الذى غردت له … قوافل ليلٍ أثقلتها السلاسلُ
وحمر المنايا[2] في يدينا لجامها … إذا ما ركبناها تشيب المعاقلُ
صباح[3] ورثناهن من عهد آدم … يطرن بنا كالبرق والليل لائلُ[4]
وما دام عشاقُ الشهادةِ في الحمى … فكل الذى شاد الطواغيتُ زائلُ
على الراحِ[5] أرواحٌ ، جنودُ محمد … يبيعونها لله والدفع عاجلُ
سلامٌ لمن سالمت بردُ ظلاله … وأنعَمَ من فى الكون خلٌ تخالُ
إذا الظلمات السود أرست جبالها … باسمائك الحسنى تضيء المنازلُ
بحمدك يشدو الكون إلا حثالةٌ … وخيرك في الآفاق مزن[6] هواطلُ
وفي نورك القدسي ملكك سابحٌ … وفي حلل الإستبرق العبد رافلُ
إذا قتل اليأسُ الأنامَ جهالةً … فذكرك - يا رحمن - لليأس قاتلُ
طوى الغربُ شمسَ الشرق والبحرُ صاخبٌ … وجاء مع الليل الخُلوف[7] الأراذلُ
والقتِ بنا الأيام من بعد ما نَجَت[8] … بنا مثلما تنجو العتاق المَراسلُ[9]
ذراريَ صرعى لا حياة ولا ردىً … فيا ليت أشباه الرجال جنادلُ[10]
تلال رمادٍ تزار الريح فوقها … بها جمرات يَتَّقِدْنَ قلائلُ
أحلماً أرى أم كررِ الدهرُ نفسه؟ … وهذا ظلام الفرسِ والروم شاملُ
أداحسُ والغبراءُ عادت مجدداً … وحنت لأيام البَسوسِ القبائلُ؟
قل الله يا هذا! فللمُلْك مالكٌ … رويدك أن الحق[11] للحقِ كافلُ
أرى في سماء الشرق ميلاد فجرنا الـ … جديد وأن الليل - يا قدسُ - راحلُ
لقد زمجر الأقصى تسيل دماؤه … وبين يديه المعجزاتُ الموائلُ[12]
كأن نواميس[13] الوجود تبدلت … وعاد إلينا المسلمون الأوائلُ
وحلّق أبناء المصاحف بعدما … تَخَطَّفهم غولٌ لصهيون غائلُ
هنا المسجد الأقصى ومسرى محمد … جهادٌ إلى يوم القيامة باسلُ
فلسطين ، هل نامت من الدهر ساعةً … وليلتها سبعون عاماً كواملُ؟
يقولون : «موتى» والإله يقول : «لا» … وتحت ظلام الليل تغلي المراجلُ[14]
رضعنا من الموت الحياة.. كأننا … لأيدي المنايا أسلمتنا القوابلُ[15]
على خيل الاستشهاد شعبٌ بأسره … ونيران رشاشات صهيون وابلُ
ويرحل قتلانا وفي الحلق غُصّةٌ … يريدون عمراً ثانياً كى يقاتلوا
رنا[16] المسجد الأقصى وفي القلب جذوةٌ … من النار : أينَ المسلمون البواسلُ؟
سحائب سودٌ فوقه تُمطر الردى … ومن دمه المسفوح تجري الجداولُ
تصادمت الأقدار فوقَ ترابه … فيا ألفَ مليونِ اللعار غاسلُ؟
أيهُدَمُ أقصاكم أمامَ عيونكم … ويُبنى عليه الهيكلُ[17] المتطاولُ؟
ألا أيها الأمواتُ هبوا فقاتلوا … فلن يغلبَ الحقَّ المقاتلَ باطلَ

* * *

١ - بسيفك : الخطاب موجه إلى الله عز وجل
٢ - حمر المنايا : الشهادة في سبيل الله.
٣ - صباح: بيض الوجوه.
٤ - لائل : شديد الظلمة.
٥ - الراح: الأكف، جمع راحة.
٦ - مزن: سحب.
٧ - الخلوف: الذرية.
٨ - نجت: أسرعت.
٩ - العتاق : المراسل : الإبل السريعة النجيبة.
١٠ - جنادل: صخور.
١١ - الحق: الله عز وجل.
١٢ - الموائل : الظاهر للعيان.
١٣ - نواميس : قوانين.
١٤ - المرجل : القدر الضخمة.
١٥ - القابلة: المولدة.
١٦ - رنا - نظر.
١٧ - الهيكل : معبد لليهود يريدون أن يبنوه مكان المسجد الأقصى.

الشاعر الدكتور «حسن الأمراني» في حواره مع «المجتمع»:

ربانية الأدب الإسلامي هي أوسع

المعنى الجميل والمضمون الطيب لا يشفعان للأديب المسلم إذا أخل بشرط من شروط الشكل الفني المنسجم مع الإبداعات الأصيلة والتجارب الصحيحة.. دون خلط أو افتعال.

حاوره في القاهرة: محمود خليل

الشاعر الناقد الدكتور حسن الأمراني واحد من أهم الأصوات الأدبية على ساحة الأدب الإسلامي.. إبداعًا وتنظيرًا.

ولد الأمراني بمدينة «وجدة» بالمغرب عام ١٩٤٩م وحصل على الماجستير بدراسته حول شعر «قيس بن الخطيم» والدكتوراه برسالته حول «الاستشراق الفرنسي والمتنبي».

له ثمانية دواوين من الشعر هي (الحزن يزهو مرتين، البريد يصل غدًا، مزامير، القصائد السبع، مملكة الرماد، الزمان الجديد، ثلاثية الغيب والشهادة، ملحمة على نهر الدانوب).

يُصدر من (وجدة) بالمغرب مجلة «المشكاة» وهي مجلة فصلية تعنى بالأدب الإسلامي وقضاياه.

والأمراني يجيد الفرنسية، وهو واحد من أصحاب التجارب الجديدة شكلًا ومضمونًا. يقول:

إني أنا السَّفْر الذي كلماته
هُدًى ومن كلم السماء بياني
يا معشر المستضعفين تحصنوا
«بالفتح» و«الأنفال» و«الرحمن»
شيئًا من الغضب المقدس إنه
سيهد صرح السجن والسجان

وفي إحدى زياراته للقاهرة، كان لـ «المجتمع» معه هذه المحاورة..

● **نظرية الأدب الإسلامي هل هي نظرية هدم، أم نظرية بناء، أم هما معًا؟**

○ تبدأ نظرية الأدب الإسلامي في تأسيسها، من نقد النظريات الأدبية السائدة، والكشف عن جذورها الفلسفية وبيان عوارها وبطلانها.. ونظرية الأدب الإسلامي قادرة على امتصاص ما تشتمل عليه تلك النظريات من إيجابيات وترك ما دون ذلك.. فهي عملية هدم وبناء معًا، بصورة متلازمة نملك نحن الإسلاميين معها قدرتنا على الهدم فيما يجب أن يهدم وقدرتنا على البناء فيما يجب علينا بناؤه.

● **من المعروف أن الأدب الإسلامي، أدب للدرس والنفس معًا، ولكن البعض من باب «الغيرة».. يجمعون محامد الآداب جميعًا وينسبونها للأدب الإسلامي.. في خلط واضح، بين خصائصه وأهدافه وما هيته.. ما رأيكم؟**

○ النص الأدبي لا يتحرك في فراغ، إنه ينطلق من الأديب إلى المتلقي (قارئًا أو مستمعًا) داخل مجال حضاري محدد، فالأدب الإسلامي أدب هادف، ملتزم، أصيل، متكامل وهو مستقل وفعال ومؤثر.. وإن كان الأدب الأخر مشاركًا له فيها.. إلا أنه للأدب الإسلامي بعض الخصائص المميزة له بصفة خاصة.. ولا يجب أن يغيب عن وعينا تلك الحمولة الحضارية الخاصة بكل أدب وفن.. والأدب الإسلامي ليس بحاجة إلى من يكتبون عنه هذه الكتابات «الترويجية» المتحيزة فهو أدب متكامل وله خصوصية وتميز.. وهو متمتع بحكم انتسابه للإسلام، لكل ركائز البقاء والخلود.. وهو مفتوح الذراعين لكل الإبداعات الأصيلة والتجارب الصحيحة.. دون خلط أو افتعال.

خصوصية وتميز

● **لكنه بالقطع.. للأدب الإسلامي سماته الخاصة، التي يكتسب فيها إسلاميته بقدر تمثله إياها.. فما هي أهم هذه الخصائص؟**

○ تمامًا كما أسلفتم فإن لأدبنا الإسلامي خصائصه وسماته التي يكتسب إسلاميته بتمثله لها، وبقدر قربه منها يقترب من الكمال، وبقدر بعده عنها يتجافى عن الإسلامية.. ومن وجهة نظري فإن هذه الخصائص أربع، وهي:

الربانية والإنسانية والتوازن والمسئولية.

● **وماذا عن قول البعض.. بأن الربانية، هي نفيٌ للذات وللإنسان في مجال الإبداع؟**

○ الأمر على العكس تمامًا، فالذاتية والإنسانية والخصوصية لا تتجلي إلا في ظل الربانية.. فالربانية هي أعظم صورة تعصم من الزلل، وتجعل جهد الإنسان لا يضيع سدى، بل يصب حيث ارتضى الله، وهذا التحقق ليس إلغاء للذات ولا نفيًا لها.. وإنما هو التحرر من كل سلطان، غير سلطان الحق.. والربانية قد أجابت من خلال الوحي عن القضايا المصيرية الكبرى التي كانت تؤرق الإنسان من مبدئه إلى منتهاه.. ولقد خلق الله تعالى كل إنسان بيديه، وسوّاه ونفخ فيه من روحه.. وبالتالي فقد استودع الله كل إنسان قبسًا من أشعة الربانية.. فالربانية رشد لا قيد في عملية الإبداع.

● **وهل هناك تعارض بين ربانية الأدب الإسلامي وبين إنسانيته؟**

○ الإنسانية في أدبنا الإسلامي مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالربانية، وإن كل ثقافة إنسانية لا يمكن أن تكون إلا إذا كانت ربانية، لأن المفهوم الصحيح للإنسانية ينبغي أن يسعى إلى خدمة الإنسان وتكريمه، بالصورة المثلى، عن طريق إنماء نوازع الخير فيه، وكشف قدرات الخير فيه بصورة يشعر معها بتحرره من الأهواء والنوازع، والذوبان والانسحاق، بل تتعامل إنسانية الأدب الإسلامي مع الإنسان بكل كينونته التي تتعدد صورها، دون أن يطغى عنصر على عنصر.. بصورة تتكامل ولا تتصارع.

كما أنها إنسانية منفتحة مستنيرة، لا منغلقة ولا إقليمية ضيقة.. ويتم ذلك كله عن وعي وهدى.

● **هذا الفهم الصحيح لرسالة الأدب الإسلامي وخصوصية رسالته الإنسانية.. كيف تنظر إلى الرسالة العالمية للأدب الإسلامي؟**

○ عالمية الأدب الإسلامي لا تعنى غفلة الأديب المسلم عن واقعه وواقع أمته.. ولا تعنى لهاثه وراء أخبار العالم وأحداثه بدافع الوعي الإنساني العام، وهو ذاهل عن واقع أمته ونبضها ومستقبلها.. ولقد ضل فريق في هذا السبيل.. سبيل العالمية، بصورة سلختهم من واقعهم وأمتهم، وجعلت من بعضهم «قردة» تقفز من غصن إلى غصن، بغفله أو تغافل بحثًا عن هذه العالمية بل وأصبح بعضهم من العملاء لبيوت ودوائر الخيانة العالمية.. ولنضرب مثالًا واحدًا.. عندما نفتح أحد دواوين واحد من الشعراء

ق الإبداع والحرية

سلامي، لأن تخلف الشكل يطعن في إسلامية النص



■ الشاعر الدكتور حسن الأمراني

الرواد.. وليكن «عبد الوهاب البياتي».. نجد هذه العناوين..

(ثلاث أغنيات إلى أطفال وارسو - إلى ماوتسي تونج الشاعر - إلى هانس كروتسبورج - إلى أمهات جنود ألمانيا الديمقراطية - ميدان ماركس - انجلز - إلى ت.س إليوت - إلى مكسيم جوركي - إلى ما يا كوفسكي..).

أين نعيش؟ قطعًا ليس هذا بعالمنا العربي ولا هذا هو واقعنا الإسلامي.. إنه الغياب التام أو يكاد.

إعادة تشكيل العقل المسلم

● إلى أي مدى يمكن أن تسهم خاصية التوازن داخل الفعل الثقافي المسلم في إعادة تشكيل العقل الإسلامي؟

○ أولا: نحن بحاجة إلى التوازن في الأمور كلها، وليس في الفعل الثقافي وحده.. ثانيًا: هذا التوازن يتم من خلال تصحيح منهج التلقي، ومنهج الفعل.. وهذه عملية تقتضي الفهم الصحيح العميق لطبيعة الإنسان حتى لا يختل البناء.. نحن في آدابنا وفنوننا.. وفي رسالتنا التربوية العالمية، بحاجة إلى (أنسنة) الإنسان، لا إلى تأليهه على طريق «نيتشه»، ولا إلى سحقه ومسخه على طريقة «كافكا»..

إن «أنسنة» الإنسان تقتضي التوازن داخل «المرسل» و«المتلقي».. وداخل الفعل الثقافي في نفسه.. وبناؤنا الثقافي والتربوي وكما يقول سيد قطب «حين يتم التكيف الشعوري في النفس البشرية بالتصور الإسلامي الإبداعي للحياة، فإن أثر هذا التكيف يبدو في كل ما يصدر عن هذه النفس، لا على وجه الإلزام والإرغام، ولكن على وجه التعبير الذاتي عن حقيقة هذه النفس، يستوي في هذا التعبير أن يكون صلاة في المحراب او سلوكًا مع الناس، أو عملاً فنيا وجهته تصور الجمال وتصور الحياة بما فيها.. بمعنى أن هذا الأدب وهذا الفن سوف يكون هو التعبير الناشئ عن امتلاء النفس بالمشاعر الإسلامية.

● ولكن هذه المسئولية.. وهذا التوجيه لرسالة الآداب والفنون.. ألا تحد من عملية الإبداع وتعمل بشكل أو بآخر على تأطيره؟

○ لاشك أن مسئولية المثقف مرتبطة بالوعي.. فكلما ازداد وعيك، ازدادت مسئوليتك، كما أنها مرتبطة بمدى دخول دائرة الفعل الثقافي عن وعي وبصيرة.. «ولا تقف ماليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا» (الإسراء:٣٦).

ولاشك أن الشعور بالمسئولية، يزيدك إحساسًا بالحرية، ويعمق في ذاتك أسرارها، ليجعلها تسري في أعماق الوجدان، ولكنه في الوقت ذاته يجعلك رقيبًا على حريتك، إن المسئولية في الإسلام تختلف عن المسئولية في النظريات الأدبية الحديثة.. لأنها في الإسلام نابعة من شعور داخلي عميق مرتبط بالحقيقة الكبرى.. وهي أن الله - عز وجل - رقيب حسيب وليست هناك سلطة خارجية تسلط السيف على الرقاب أو تحصي أنفاس الناس.. فتصبح المسئولية في الإسلام هي الحقيقة الكبرى.. ويصبح العمل لها «التزامًا حيًا صادقًا».. وفي غير الأدب الإسلامي تصبح «إلزامًا» يقتل الإبداع ويدجن الثقافة.. وترعى في ظله الطفيليات والنباتات السامة.

الشكل والمضمون

● باعتباركم من الشعراء المجددين، بخصوص الشكل والمضمون في ظل إسلامية الأدب.. ما هي نظرتكم لهذه القضية.. خاصة أن البعض لا يرى لمسألة الشكل وجودًا ذا أهمية في الأدب الإسلامي..؟!

○ الفصل بين الشكل والمضمون يدل على تجاهل العملية الإبداعية وطبيعتها، أو عدم إدراك التزاوج التام بين العنصرين.. وخاصية التوازن التي سبق وتحدثنا عنها.. تحتم أن يكون هناك توازن بين الشكل والمضمون داخل النص الأدبي.. وأحب أن أقول «إن تخلف الشكل يطعن في إسلامية النص».

وليس في هذا الأمر مصادرة.. إذ ليس هناك شكل فني محذور شرعًا، أما إذا كان يراد بالأشكال.. البنيات الداخلية بالنص، فإن للإسلام رأيه الواضح فيها..

مثلا: المسرح كنموذج.. ليس مرفوضًا.. ولكنه في بنياته الداخلية يحتوي على كثير من المحاذير.. ومعظم هذه القواعد المسرحية «الأرسطية» ليست أسسًا مقدسة.. ومن هنا قلنا الحق بل علينا الواجب الألزم في أسلمة هذه البنيات الداخلية للمسرح..

والرسالة الجمالية ليست محصورة في الشكل فحسب، بل لا تتم هذه الرسالة، إلا بتضافر الشكل والمضمون معًا، فالنفس كما ترتاح إلى الشكل الجميل، ترتاح كذلك إلى المعنى الجميل والمضمون الطيب.

وإن صحة المحتوى وسلامة المضمون لا تشفعان للأديب إن أخل بشرط من شروط الشكل الفني المنسجم مع التصور الإسلامي، والمجال يضيق الآن عن عشرات النماذج التطبيقية، التي خرجت منها أشكال فنية «هجينة» لا تليق بمقام أدبنا الإسلامي وصحة تصوره التي توحد بين الشكل والمضمون في أهمية أداء الرسالة الجمالية الصحية للفن الإسلامي.■





إلى الأخت الداعية

نعمة الأخوة في الله

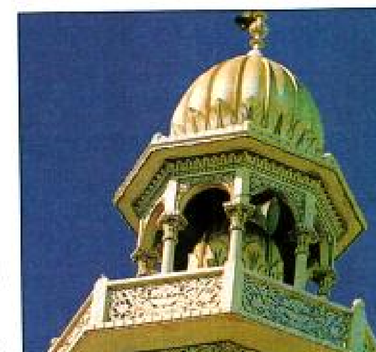
بقلم: زينب الغزالي الجبيلي

أحب دائماً أن التقي بالأخوات الداعيات، العاملات في أشرف دعوة، وأقدس فكرة، المجاهدات في أطهر ساحة، وأكرم ميدان.. كيف لا وأنا أرى فيهن شبابي وزهرة عمري، وحركتي وحيويتي في العمل الدعوي، وهن ـ في نفس الوقت ـ أمل أمتي في حاضرها ومستقبلها، والسراج المنير في طريقها وغدها.

وفي لقاء من هذه اللقاءات المباركة، بينما الحاضرات مجموعة من الأخوات الداعيات في حقل الجامعة، وفي الوسط الطلابي، طلبت منهن أن يكتبن لي عن أهم الموضوعات أو القضايا أو الأفكار اللاتي يحتجن إلى دراستها والحديث فيها للاستفادة منها في حياتهن وعملهن الدعوي والجهادي، وكنت أهدف بذلك إلى معرفة ما يدور في أذهانهن من أفكار، لأتفاعل معها أكثر، وأنطلق من الواقع الحقيقي، فيصيب كلامي الهدف ويتحقق التأثير من القلب إلى القلوب الظامئة للخير.

إنني أعتقد أن الدعوة إلى الله ليست قضايا وأفكار نظرية مجردة، يتم إعدادها في غرف ومكاتب مغلقة، بحيث تخرج شيقة في عرضها، واضحة في ترتيبها وتسلسلها، لكنها تلاقح هذه الأفكار والمبادئ مع الواقع الحياتي للناس، وتفاعلها مع البيئة المحيطة، لنصل في النهاية إلى التطبيق المثالي الحقيقي لتعاليم الدين العظيم وشريعته الغراء. فماذا قالت الأخوات الفاضلات في إجاباتهن؟ موضوعات كثيرة استحوذت على الاهتمام منها: كيف نصبح أقوياء الإيمان؟.. كيف ندعو الناس بأفضل الأساليب؟.. كيف نعيش إسلامنا وسط مظاهر الجاهلية المعاصر؟.. كيف نعالج الفتور؟.. إلى ذلك من الموضوعات المهمة، لكن موضوعاً واحداً لفت انتباهي بشدة لكثرة تكراره في معظم الإجابات، إنه الأخوّة في الله، كانت الشكوى الأساسية أن حالة من الجفاء، وفتور المشاعر، ونقص المودة، وقلة التواصل، تسود في مجتمع الأخوات الملتزمات، خصوصا في محيط الجامعة.

أسباب كثيرة وجدتها تقف خلف هذه المشكلة، منها نقص الجانب الإيماني الذي يؤدي بالضرورة لتقوية الأواصر، ودعم الروابط، وزيادة التماسك بين العاملات في حقل الدعوة، ومنها عدم فهم حقوق الأخوّة في الله ووظيفتها في العمل الجماعي، والتدرب عليها وممارستها عمليا، ومنها الحماسة الزائدة للعمل، فإن وَجَدت الأخت المتحمسة فتوراً لدى البعض، صارت في جفاء وبرود في علاقتها بهن، ومنها الحساسية المفرطة، والقيل والقال، وزيادة الضغوط وكثرة الأعباء... إلخ.



إن الأخوّة في الله هي ارتباط القلوب والأرواح برباط العقيدة والإيمان، وهي الحب في الله وصفاء قلب المؤمن نحو أخيه المؤمن، وهي احترام المسلم في حضوره وغيبته، وهي تقديره وإسداء النصح إليه، والتعاون معه على البر والتقوى، وأعلى مراحل الأخوّة الإيثار، وفي الحديث الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «من آخى أخاً في الله، رفعه الله درجة في الجنة لا ينالها بشيء من عمله» أي إلا بهذه المؤاخاة، وفي حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً»، أي أن كل هذه الصفات تتنافى مع حقوق الأخوّة في الله عز وجل.

إن الأخوّة في الله نعمة كبرى لا يقدرها إلا من عاشها، ونهل من فيضها العذب، إنها أساس البناء، وقوة التماسك في المجتمع الدعوي، عليها تتكسر نصال الأعداء، وترتد إلى نحورهم، وبها يحمي الله الصف المسلم من الفتن والابتلاءات، إنها نعمة الله للدعاة في السراء والضراء، وهي إحدى أسرار هذا الدين العظيم.

إن الأخت المسلمة الملتزمة عليها أن تدرس الأخوّة في الله وتقدرها حق قدرها، وتعيشها سلوكا عمليا في حياتها وعلاقتها بجنود دعوتها.. يجب أن تحرص الأخت على المشاعر والأحاسيس قبل أن تتصرف، ولتكن الثقة وحسن الظن والاحترام والتقدير هي الدعائم التي تقوي أصرة الأخوّة في الله، وعلينا أن نتذكر دائماً قول الله عز وجل: «إنما المؤمنون إخوة»، وقوله سبحانه: «فأصبحتم بنعمته إخواناً».. أسأل الله أن يُتم علينا نعمة الأخوّة، وأن يرزقنا التوفيق في الالتزام بها، وأن يتقبل طاعتنا وصالح أعمالنا.■

٣ إصدارات جديدة للداعية زينب الغزالي في معرض الكتاب القادم

ثلاثة إصدارات جديدة تطرحها الداعية المعروفة زينب الغزالي الجبيلي في معرض القاهرة الدولي القادم للكتاب:

● **الإصدار الأول:** هو المجلد الثاني من تفسيرها للقرآن الكريم «نظرات في كتاب الله»، ويصدر عن دار الشروق بالقاهرة في ٧٠٠ صفحة من القطع المتوسط، وهو المجلد الأخير في التفسير.

● **والإصدار الثاني:** هو الجزء الثاني من كتابها «إلى ابنتي» وهو عبارة عن مقالات وأعمدة قصيرة تهم المرأة المسلمة في حياتها الدينية والدنيوية.

● **والإصدار الثالث:** فهو الجزء الأول من «مشكلات الشباب في سن المراهقة»، وهو عبارة عن ردود على رسائل القراء والقارئات في المشكلات التي تواجههم العاطفية، والاجتماعية، والإنسانية، وغيرها، ويقع في ١٨٠ صفحة من القطع المتوسط، ويصدر عن «دار التوزيع والنشر الإسلامية بالقاهرة.■

أطفال العالم في خطر.....

«اليونيسوف» تعلن حربا ضد الحروب

المجتمع : جمال الطاهر

حصدت الحروب خلال هذه العشرية الأخيرة، العديد من أطفال العالم: مليوني طفل لقوا حتفهم أثناء الحروب من بين ٤ و٥ مليون أصبحوا عجزة نتيجة إصابتهم بجروح خطيرة، و١٢ مليون طفل بدون مأوى، وأكثر من مليون طفل يتيم، و١٠ مليون طفل أصيبوا باضطرابات نفسية نتيجة الفزع، وآلاف الأطفال موجودون في جبهات القتال... تلك كانت أهم الأرقام والمعطيات الدالة التي جاءت في آخر تقرير «يصدر عام ١٩٩٦م» نشرته مؤخراً المنظمة العالمية للطفولة «اليونيسوف» التابعة للأمم المتحدة.

فقد أشار تقرير صندوق الأمم المتحدة للطفولة إلى أن الأطفال قد ينشئون لسنوات طويلة ولأجيال كاملة في أجواء الحروب مثلما هو الحال في أنغولا التي لا تزال تتواصل فيها الحرب منذ ثلاثين سنة، وكذلك أفغانستان التي لم تعرف السلم منذ سبعة عشر سنة، وسريلانكا منذ ١١ سنة، والصومال منذ ٧ سنوات، كما أن آلاف الأطفال الأقل من ١٦ سنة يشاركون بإرادتهم أو بغير إرادتهم في معارك جديدة في ٢٥ بلدا في العالم.

١٤٩ حربا و٢٣ مليون قتيل

وأشارت المعطيات المقدمة إلى التزايد الملحوظ لعدد ضحايا الحروب، ففيما بين عامي ١٩٤٥ - ١٩٩٢، قتل في ١٤٩ نزاعاً أو حربا في العالم ما يقارب ٢٣ مليون شخص، والملفت للنظر أكثر هو تزايد عدد الضحايا المدنيين خلال القرون الأخيرة، فقد كان نصف قتلى الحروب ما بين القرن ١٨، وبداية القرن التاسع عشر من المدنيين، ثم تطورت نسبتهم لتصبح ثلثي القتلى خلال الحرب العالمية الثانية، وتتطور أكثر لتبلغ ٩٠٪ في نهاية الثمانينيات، ففي سراييفو مثلاً، نجد أن (١/٤) من الأطفال قد أصيب بجروح خلال هذه الحرب، وأفاد تحقيق شمل ١٥٠٠ طفل بهذه المدينة أن ٥٥٪ من الأطفال قد استهدفوا من طرف عسكريين، وأن ٩٧٪ منهم قد عانوا عن قرب قذائف أو متفجرات، وأن ٦٦٪ كانوا ينتظرون أن يكون موتهم نتيجة هذه الحرب.

وفي رواندا فإن الأطفال لم ينجوا من المذابح، وحتى الذين كانوا من ضمن الخمسين ألف رواندي الذين لجئوا إلى زائير، فقد أصيب منهم العديد بمرض الكوليرا.

أما في أنغولا فإننا نجد أن ٢٠٪ من الأطفال قد اضطرتهم الحرب إلى أن ينفصلوا عن عائلاتهم، وأن ٦٦٪ من الأطفال الذين استنطقوا قد أفادوا بأنهم كانوا شهود عيان على جرائم قتل، و٦٧٪ منهم على حالات تعذيب.

وإلى جانب الحروب، تبدو الأمراض سببا رئيسياً هي الأخرى في ارتفاع نسبة الوفيات لدى الأطفال: ففيما بين ١٩٨٠ و١٩٨٨م، نجد أن ٣٣٠ ألف طفل في أنغولا، و٤٩٠ ألف في موزمبيق قد ماتوا ليس نتيجة الحروب فحسب، ولكن أيضا نتيجة الأمراض، وخاصة منها الناتجة عن سوء التغذية، وفي الصومال تفيد إحصائيات «اليونيسوف» أنه ما لا يقل عن نصف الأطفال الأقل من ٥ سنوات قد لقوا حتفهم ما بين ١ يناير و٣١ ديسمبر من عام ١٩٩٢م، كما تفيد المعطيات أن أكثر من ٤٠٪ من الأطفال في كل من ليبيريا، والسودان، وأنغولا يعانون من الأمراض الناتجة عن سوء التغذية، وبالتالي فإنهم مهددون بالموت، زيادة طبعاً عن عامل الحرب، وإلى جانب الحروب وسوء التغذية، يتعرض المراهقون من أطفال العالم إلى مصائب أخرى إضافية مثل الاغتصاب، كما هو الحال في سراييفو ورواندا مثلا.

ويضيف تقرير المنظمة أنه «حتى الأطفال الذين لم يروا في حياتهم سلاحا، فإنهم يُعانون بطريقة غير مباشرة من الحروب والمجاعة



■ مأساة الأطفال في رواندا

والتخلف، وذلك بحكم ضياع الإمكانيات المالية الكبيرة والكبيرة جدا التي تصرفها حكوماتهم على التسلح بدل إنفاقها على الخدمات الاجتماعية، ففي عام ١٩٩٣م نجد أن ٧٩ بلدا من الذين شهدوا حروبا أو حالات من العنف السياسي هم من البلاد النامية، كما نجد خلال نفس السنة أن العالم قد أنفق ما جملته ٧٩٠ مليار دولار على التسلح، منهم ١٢١ مليار دولار في البلاد النامية مقابل ٢٧ مليار دولار في سنة ١٩٦٠م، وذلك بدل إنفاق هذه الأموال الطائلة في قطاع الخدمات الصحية والتغذية، والصحة، والتعليم، وتطهير المياه، فمن هذه البلاد نجد أنغولا، وأثيوبيا، وموزمبيق، والصومال، واليمن وهم جميعا من البلاد النامية، والأكثر فقراً في العالم قد أنفقوا أموالاً في مجال التسلح أكثر منها في المجالات الاجتماعية».

وفي محاولة تفسيرها لهذه الظاهرة، يؤكد تقرير المنظمة العالمية للطفولة على أن من الأسباب الرئيسية التي ساعدت على هذا الأمر، انتشار الأسلحة الخفيفة والسهلة الاستعمال، وكذلك انتشار الفقر، ومن ثمّ زيادة عدد العصابات المسلحة التي تزود أعضاءها بالأكل واللباس والسلاح وبعض المال.

وقد أشار التقرير إلى أن اليونيسوف التي تحتفل السنة القادمة بالذكرى الخمسين لتأسيسها تستعد لإعلان حرب ضد هذه الحروب الدامية، وذلك تحت شعار «الوقاية»، وذلك خلال توجهها لمحاربة الأسباب العميقة للحروب «الفقر...»، ومحاولتها إيجاد حلول وقائية تؤمن بها حماية النساء من الاغتصاب، وحماية الأطفال من التجنيد في الحروب والمعارك. ■

الخيار بين التسلح والتنمية

مايمكن شراؤه حسب إحصائية «اليونيسوف» مقابل:

- ١٠٠ دولار = بندقية آلية . أو . العديد من الأقراص المقوية لوقاية ٣ آلاف طفل من فقد البصر.
- ١٠٠ مليون دولار = ١٥ مليون لغم . أو . تلقيح ٧,٧ مليون طفل ضد ٦ أنواع من الأمراض الفتاكة.
- ٨٠٠ مليون دولار = ٢٣ طائرة «إف ١٦» . أو . وقاية ١,٦ مليار شخص من أمراض التخلف الذهني.
- ٢,٤ مليار دولار = غواصة نووية . أو . معدات لتطهير المياه لـ٤٨ مليون نسمة يعيشون في الريف.
- ٢٤ مليار دولار = ١١ مدفعا . أو . ٤ سنوات تعليم ابتدائي لـ١٣٥ مليون طفل من غير المتعلمين.

تحديد النسل

بقلم: د. عادل الزايد

كثيرة هي الاستفسارات التي يسألها الأزواج حول موضوع منع الحمل أو تحديد النسل، والأسئلة حول هذا الموضوع تأتي من الزوج ومن الزوجة على حد سواء، ولاشك أن أسئلة الزوجات في هذا الموضوع أكثر بلا شك.

رأي الشرع: يبدأ السؤال حول هذا الموضوع عن رأي الشرع في جواز استخدام وسائل منع الحمل، وهذه قضية نالت حقها من استقصاء العلماء وبحثهم في النظر في هذا الموضوع، وإن كانت هناك آراء مختلفة في القضية إلا أن رأي غالب العلماء أنه يجوز استخدام وسائل منع الحمل في حالة الضرورة، أي عندما يكون هناك داع طبي، وخطر يتهدد صحة الأم من الحمل والولادة، عندها فقط يحق استخدام وسائل منع الحمل المختلفة، وإن كان هذا هو رأي غالب أهل العلم، إلا أن البعض يتيح استخدام وسائل منع الحمل في حدود أكثر سعة، ولكن تبقى في حدودها الضيقة.

فهذه الأمة مدعوة من نبيها للتكاثر، فالرسول ﷺ يقول: «تكاثروا فإني مفاخر بكم الأمم يوم القيامة»، والرسول ﷺ يقول: «نساؤكم من أهل الجنة الودود الولود».

وسائل منع الحمل

وسائل منع الحمل أو تحديد النسل كثيرة ومتنوعة، ويبقى اختيار الوسيلة الأفضل للزوجة يجب تحديدها من خلال طبيب مختص، فذلك أفضل وسنورد هنا عدداً من الوسائل التي يمكن استخدامها في عمليات تحديد النسل:

١ ـ الرضاعة: تعتبر وسيلة طبيعية جعلها الله سبحانه وتعالى لتمكين الأم من إرضاع الطفل الوليد لفترة كافية للإرضاع، لأن حدوث الحمل يوقف تدفق الحليب في صدر الأم.

والرضاعة الطبيعية تساعد على منع حدوث التبويض عند المرأة، ولكن يجب أن تعرف أن ذلك يحدث فقط عندما يسمح للطفل بالرضاعة لفترات طويلة، وعندما يريد ويفضل أن تكون الرضاعة الطبيعية فقط هي الوسيلة المتبعة للإرضاع دون استخدام وسائل إرضاع مساندة.

٢ ـ العزل: تعتبر أقدم الوسائل المتبعة في عملية تحديد النسل، بل إنه في الإخبار عن الصحابة رضوان الله عليهم ما يبين اتباعهم لهذه الوسيلة، وهي أيضاً أكثر الوسائل انتشاراً لمنع الحمل حتى في الوقت الحالي، ولا توجد إحصائيات علمية دقيقة عن مدى نجاح هذه الوسيلة كوسيلة لتحديد النسل أو منع الحمل.

٣ ـ الفترة الآمنة: وهذه الوسيلة تعتمد على المعرفة الدقيقة لوقت حدوث التبويض، وذلك عن طريق استخدام العد والمعرفة بالتغيرات الفسيولوجية المصاحبة للدورة، وخصوصاً لعملية التبويض، والتي يمكن سؤال طبيب أمراض النساء والولادة عنها، كما أن هذه الوسيلة يمكن اتباعها مع النساء ذوات الدورة الشهرية المنتظمة، حيث إنه إذا كانت الدورة الشهرية غير منتظمة سيترتب على ذلك مشاكل في تحديد موعد التبويض، وغالباً ما يفضل استخدام هذه الطريقة مع وسائل منع أخرى.

٤ ـ العوازل الصناعية: وهناك عوازل يستخدمها الرجل، وأخرى يمكن أن تستخدمها المرأة، وعادة ما يفضل استخدام هذا النوع من وسائل منع الحمل مع المستحضرات المضادة للحيوانات المنوية، وتعتبر واحدة من أشهر وسائل منع الحمل المستخدمة بين الأزواج، ولكن عادة ما يشتكي الأزواج أن هذه الوسائل تسبب إزعاجاً خلال الممارسة الجنسية.

٥ ـ اللولب: وهو عبارة عن لولب بلاستيكي يبلغ طوله من ٢,٥ ـ ٥ سم، ويكون مغطى جزئياً بغطاء نحاسي، وهذا اللولب يجب تثبيته عن طريق الطبيب المختص، ويفضل تبديله كل ٣ ـ ٥ سنوات عن طريق الطبيب، ويعمل اللولب عن طريق تهييج الغشاء المحيط للجدار الداخلي للرحم، وهو بذلك يمنع انغراس البويضة المخصبة بجدار الرحم، وهكذا يمنع حدوث الحمل.

وكون هذه الوسيلة تمنع انغراس بويضة مخصبة ولا تتعارض مع التخصيب في حد ذاته، فيبقى السؤال عن الرأي الشرعي في هذا الموضوع، وحول إمكانية استخدام هذه الوسيلة، كما أن هذه الوسيلة قد تزيد من فرص حدوث التهابات الرحم، وزيادة نسبة تدفق الدم خلال الدورة الشهرية.

٦ ـ التعقيم: وهي العملية التي معها يستحيل حدوث الحمل، بل ولا يمكن التراجع عن استخدام هذه الوسيلة لإحداث الحمل في المستقبل، وهذه الطريقة يمكن إحداثها للنساء والرجال، وعن طريق عمليات جراحية، والشرع يتيحها عند الضرورة فقط ولحالات خاصة، ولا

وقفة طبية

أحاديث الرسول ﷺ

كثيراً ما يوجه هذا السؤال للعديد من الأطباء عن أحاديث الرسول ﷺ التي تتناول القضايا العلاجية والنصائح الطبية وهي كثيرة، كقوله ﷺ: «المعدة بيت الداء، والحمية رأس الدواء»، وغيرها من النصائح والتوجيهات الطبية، بل إن كتاب «الطب النبوي» لابن القيم، دليل على مدى غزارة السنة النبوية بهذا الجانب الصحي، بل إن أحاديث النبي ﷺ تناولت استخدام بعض أنواع النباتات والحبوب كعلاج مثل «الحبة السوداء» وغيرها، ولكن لماذا تحظى كل هذه النصائح الطبية، والتوجيهات النبوية بالقليل من اهتمام الأطباء المسلمين؟!.

هذا هو السؤال الذي يُسأل، ولكن أين الإجابة؟ هنا لابد أن يعرف الجميع أن دراسة الطب في كافة أنحاء العالم بما فيها كليات الطب في العالم الإسلامي هي كليات مادية بحتة، أي لا يتخلل دراستها أي منهج إيماني، ولذلك فإن المعرفة بهذه الأحاديث، قد يكون مجهولاً عند كثير من الأطباء، والجزء القليل من الأطباء الذي أدرك هذه الأحاديث من خلال القراءة أو الاستماع، فإن دراسته المادية تمنعه من إدراك سبيل الاستفادة من هذه الأحاديث.

والسبب الأكبر الكامن وراء عدم الاستفادة المثلى من هذه الأحاديث هو عدم امتلاكنا لوسائل البحث العلمي السليم التي تدفعنا ابتداءً إلى التفكير في وسائل علاج جديدة، أو أسباب لمرض موجود، والتي من الممكن أن نجدها في أحاديث النبي ﷺ وتوجيهاته، كما أن افتقارنا إلى هذه المراكز العلمية، يجعلنا قاصري اليد في تحويل ذلك النبات المذكور في الحديث النبوي إلى مستحضر طبي يمكن تناوله لعلاج الأمراض بالجرعات المناسبة، أو تحويل هذه النصائح إلى برنامج طبي واضح الاتباع.

فنحن إذاً بحاجة إلى تطوير أنفسنا شرعياً وعلمياً حتى نستطيع أن ننهض بأنفسنا في كل مجال، ومنه المجال الطبي.■



يمكن استخدامها لأي أسباب اعتيادية تستدعي شرعا استخدامها.

٧ ـ وسائل اضطرارية : وهي التي تستخدم عندما تكون المرأة قد امتنعت عن استخدام حبوب منع الحمل لسبب أو لآخر أو نتيجة الخطأ في عملية العد عند استخدام الفترة الأمنة، أو لأسباب أخرى، وحدثت علاقة زوجية في فترة التبويض وهي حبوب تؤخذ في الصباح وعلى فترتين، وهذه الحبوب تسبب تغيرات في جدار الرحم الداخلي فتمنع من انغراس البويضة المخصبة في جدار الرحم.

حبوب منع الحمل

٨ ـ حبوب منع الحمل : وهي من الوسائل الشائعة لاستخدام منع الحمل، وهي أكثر الوسائل التي تدور حولها التساؤلات وتكثر منها المخاوف، وهذه الحبوب ليست نوعاً واحداً وإنما هي أنواع مختلفة، وذلك باختلاف الهرمونات الموجودة في هذه الحبوب.

أ ـ حبوب الهرمونات المدمجة «Combined pill»: وهي حبوب منع الحمل المحتوية على هرموني «الإستروجين»، و«البروجستيرون»، وهذه الحبوب تستخدم لمدة ٢١ ـ ٢٢ يوما، ثم تتوقف هذه الحبوب لمدة ٧ أيام، وخلالها يحدث نزول دم مشابه لدم الطمث، وبعض الشركات التي تنتج هذا النوع من حبوب منع الحمل تضع حبوبا غير نشطة لفترة «السبعة أيام» لتمنع عدم انتظام أخذ هذه الحبوب.

ومن إيجابيات هذه الحبوب أنها ممكن أن تزيل الآلام المصاحبة لعملية التبويض، وتنظم الدورة، وتقلل نسبة الدم المفقود خلال الدورة، وتقلل من فرص الإصابة بأورام الصدر الحميدة، وتقلل من فرص حدوث حمل خارج الرحم، كما أنها تقلل من فرص الإصابة بسرطان المبايض، وتمنع الإصابة بقرحة الإثنى عشر، وأمراض الغدة الدرقية.

ولكنها قد تسبب السمنة، وترفع من نسبة النزيف خلال فترة الدورة، وتزيد من مشاكل العدسات اللاصقة، ومن الممكن أن تزيد من الإصابة بالصداع النصفي، ومعها تتأخر الفترة التي يمكن بعدها حدوث حمل طبيعي بعد التوقف من أخذ هذه الحبوب.

ب ـ حبوب البروجستيرون «Mini Pill»

ومن اسمها يتضح أنها عبارة عن حبوب أحادية الهرمون، وتحتوي على هرمون البروجستيرون فقط، وهذه الحبوب تؤخذ كل يوم ومعها تصبح الدورة غير منقطعة، وقد تتوقف نهائيا بعد فترة من استخدام هذه الحبوب.

ومن مميزات هذه الحبوب أنها آمنة الاستخدام مع الرضاعة، كما أن إمكانية حدوث الحمل بعد التوقف عن استخدام هذه الحبوب أيسر من إمكانية حدوثها بعد التوقف من استخدام الحبوب المدمجة، كما ذكر آنفاً.

ومن سلبيات هذه الحبوب أنها تزيد من فرص الإصابة بنكيسات المبايض، وبارتفاع نسبة إمكانية حدوث حمل خارج الرحم.

وهذه هي الوسائل وذلك هو رأي الشرع ويبقى لك ولطبيبك الخيار، مع تمنياتنا للجميع بحياة أسرية هادئة هانئة مليئة بالذرية الصالحة.■

سلة الأخبار

حقائق علمية



- يبلغ وزن الرئتين مجتمعتين ٧٥٠ جراما.
- إذا تم فتح جميع الشعيبات الهوائية والأكياس الهوائية الموجودة في الرئة لأصبح في الإمكان فرد الرئتين على مساحة تبلغ مساحة ملعب كرة المضرب.
- عندما يولد الجنين تكون رئتيه بلون زهري، وتبدأ في التدرج إلى اللون الرمادي مع تقدم السن نتيجة استنشاق الغبار والدخان وغيرها من المواد العالقة بالجو، في حين أن رئة المدخن تبدأ في التحول إلى اللون الأسود، وتفقد خاصيتها الإسفنجية.

- العطسة الواحدة ممكن أن تصل سرعتها إلى ١٦٠كم/الساعة، وممكن أن تقطع مسافة قدرها ٤ متر.■

الغصة

كثيراً ما يحدث أن الطفل أثناء لعبه يضع في فمه قطعة من المعدن أو البلاستيك، وقد تدخل هذه القطعة إلى القصبة الهوائية فتصيبه بالاختناق، بل إن ذلك من الممكن أن يحدث أيضا أثناء الأكل إذا تكلم الشخص وهو يمضغ الطعام، وعندها فمن الممكن عمل التالي:

١ ـ إذا كان المصاب طفلاً صغيراً فإنه يوضع على الحجر بشكل أفقي على أن يكون رأسه أسفل من قدمه، ثم يقوم الشخص البالغ ويضرب على ظهره برفق بين عظمتي الكتف حتى يخرج الشيء المبتلع.

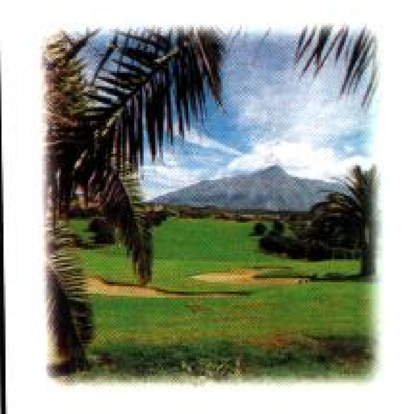
٢ ـ إذا كان الشخص كبيراً فإنه يضرب ما بين عظمتي الكتف وهو واقف، وإذا لم تفلح هذه الطريقة فيستخدم معه طريقة «هيمليخ» «Heimlich maneuver» وهي أن يقف الشخص في الخلف ويمسك بالشخص الغاص من طريق ذراعيه المتقاطعين بحيث يكون التقاطع أسفله عظمة القص ثم يضغط بحركة سريعة وقوية في الوقت ذاته يكون هناك شخص يستعد لنقل المصاب إلى أقرب مركز طبي لأن حالة الغصة حالة خطيرة، وقد تؤدي إلى الوفاة إذا لم يُسعف المصاب بالسرعة الكافية.■

ولله في خلقه شؤون

في الفترة الممتدة ما بين عامي ١٧٢٥ ـ ١٧٦٥م وضعت سيدة روسية ستة عشر زوجاً من التوائم، ووضعت سبع مرات توائم ثلاثية، ووضعت أربع مرات توائم رباعية، وهذا ما يجعل مجمل أبنائها ٦٩ طفلا وطفلة، أما في عام ١٩٩٣م تمكنت سيدة برازيلية من أن تضع طفلها الثامن وهي في عمر الستين، وكانت قد وضعت طفلها الأول وهي في عمر الـ٤١ من العمر.■



المجتمع
مجلة
المسلمين
في جميع
أنحاء العالم



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

من أعلام المسلمين

الإمام الشافعي (١٥٠ ـ ٢٠٤هـ)

هو محمد بن إدريس بن العباس ابن عثمان بن شافع من بني المطلب من قريش، أحد أئمة المذاهب الأربعة، وإليه ينتسب الشافعية، جمع إلى علم الفقه القراءات، وعلم الأصول، والحديث، واللغة، والشعر، قال الإمام أحمد «ما أحد ممن بيده محبرة أو ورق إلا الشافعي عليه منّة».

وكان شديد الذكاء، نشر مذهبه بالحجاز والعراق، ثم انتقل إلى مصر عام (١٩٩هـ) ونشر بها مذهبه أيضا، وبها تُوفي.

ومن تصانيفه: «الأم» في الفقه، و«الرسالة» في أصول الفقه واختلاف القرآن، و«اختلاف الحديث»، وغيرها.■

موسى راشد العازمي
صباح السالم الكويت

كُتب ومؤلفون

١ ـ مسائل في صلاة المسافر.
٢ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري.
٣ ـ أسباب النزول.
٤ ـ كتاب الحوادث والبدع.
٥ ـ عمدة الأحكام من كلام خير الأنام.

أ ـ عبد الغني المقدسي.
ب ـ أبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي.
جـ ـ عماد بن علي الصيادي.
د ـ أحمد بن علي العسقلاني.
هـ ـ أبي الحسن بن علي النيسابوري.■

عائض بن سفر الأسمري ـ محايل عسير ـ السعودية

الخوف من الله

● عن أسد بن وداعة، عن شدّاد بن أوس الأنصاري: أنه كان إذا دخل الفراش يتقلّب على الفراش لا يأتيه النومُ، فيقول: اللهم إن النار أذهبت عنّي النوم، فيقوم فيصلّي حتى يصبح.

● قرأ عمر بن عبدالعزيز بالناس ذات ليلة: «والليل إذا يغشى» (الليل: ١)، فلما بلغ «فأنذرتكم ناراً تلظّى» (الليل: ١٤)، خنقته العَبْرَة، فلم يستطع أن ينْفذها، فرجع حتى إذا بلغها خنقته العَبْرَة، فلم يستطع أن ينْفذها، فتركها وقرأ سورةً غيرها.

● عن حذَيفة بن اليمان ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ، قال: كان رجل ممن كان قبلكم يسيء الظن بعمله، فقال لأهله: إذا أنا مت فخذوني فذروني في البحر في يوم صائف ـ حار شديد الريح ـ ففعلوا به، فجمعه الله عز وجل ثم قال: ما حملك على الذي صنعت؟ قال: ما حملني إلا مخافتك، فغفر له. (أخرجه البخاري).■

حمد عبدالله العجمي ـ الكويت

إجابات العدد الماضي

من هو : حكيم بن حزام.
كلمة السر : أحمد ديدات.
اختبر ذكاءك :
١ حـ ٤ .
٢ هـ ٣ .
٣ د ٢ .
٤ أ ٥ .
٥ ب ١ .

حِكَم

● لكل عالم هفوة، ولكل جواد كبوة.
● من الفساد إضاعة الزاد.
● لا ترسل الكسلان في حاجتك، فيتكاهن عليك.
● من لم يقنع برزقه عذّب نفسه.
● لقاء الأحبة مسلاة للهموم.
● روضة العلم أزْيَن من روضة الرياحين.
● من أيقن بالأجر رغب في الصبر.
● شفاء الصدور في التسليم للمقدور.
● من نظر أبصر، ومن فكر اعتبر.■

عبد الرحيم الجار الله
بريدة ـ السعودية

من وصايا الصحابة

عن سعيد بن المسيب قال : لما طعن أبو عبيدة بالأردن، دعا من حضره من المسلمين، فقال: إني موصيكم بوصية إن قبلتموها لن تزالوا بخير: «أقيموا الصلاة ، وصوموا شهر رمضان، وتصدقوا، وحجوا، واعتمروا، وتواصوا، وانصحوا لأمرائكم، ولا تغشوهم ولا تلهكم الدنيا، فإن المرء لو عمّر ألف حول ما كان له إلا أن يصير إلى مصرعي هذا الذي ترون، إن الله كتب الموت على بني آدم فهم ميتون، فأكيسهم أطوعهم لربه، وأعملهم ليوم معاده».

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا معاذ بن جبل، صلِّ بالناس.■

هدى إسماعيل الحلو

من دُرَر ابن الجوزي

- إنك لا تخلو أن تكون عصيت الله في عمرك.. أو اطعته، فأين لذة معصيتك؟ وأين تعب طاعتك؟.
- ويقول في الابتعاد عن الفتنة : من قارب الفتنة بعدت عنه السلامة، ومن ادعى الصبر وُكِّلَ إلى نفسه، وأحق الأشياء بالضبط والقهر، اللسان والعين.
- أعظم المعاقبة أن لا يحس المعاقب بالعقوبة، وأشد من ذلك أن يقع السرور بما هو عقوبة، كالفرح بالمال الحرام، والتمكن من الذنوب، ومن هذه حالهُ لا يفوز بطاعة.
- هناك رجال مؤمنون ونساء مؤمنات، يحفظ الله بهم الأرض، بواطنهم كظواهرهم بل أجلى، وسرائرهم كعلانيتهم بل أحلى، وهِمَمُهم عند الثريا بل أعلى، إن عُرِفوا تنكروا، وإن رأيت لهم كرامة أنكروا، فالناس في غفلاتهم، وهم في قطع فلاتهم، تُحبهم بقاع الأرض، وتفرح بهم أملاك السماء.■

[من كتاب: صيد الخاطر لابن الجوزي].

رفعت حسين عينوسة ـ السعودية

الكهرباء

منذ الأزمنة القديمة، والإنسان يُدرك أن هناك قوة غامضة اسمها الكهرباء، فلقد اشير إليها حوالي سنة ٦٠٠ قبل الميلاد، ولكن لم يكتشف استخدام الكهرباء إلا في بداية القرن التاسع عشر، فقد قام العالم البريطاني الإيطالي فولتا بأول اكتشاف في عالم الكهرباء، عندما توصل إلى اختراع البطاريات التي تنتج الكهرباء، ولكن العالم الإنجليزي مايكل فاراداي هو الذي قام بأعظم الاكتشافات في مجال الكهرباء، حيث توصل إلى عدد من الاكتشافات الهامة حتى استطاع ان يصل إلى كيفية إنتاج الكهرباء، فلقد تمكن من إنتاج الكهرباء بواسطة جهاز بسيط يتكون من مغناطيس وقرص نحاسي وسلك معدني، وكانت هذه هي بداية المولد الكهربي الذي يُنتج الكهرباء اللازمة للقوى المحركة، أو الإضاءة في العصر الحديث.■

محمد بن عوض الرحماني ـ الليث ـ السعودية

الشبكة اللولبية

٣			٢						١
				١١					
									١٠
٤					١٩				
	١٢								
		١٦						١٥	٩
٥									
	١٣			١٧			١٨		٨
							١٤		
				٦		٧			

١ ـ الرفاق.
٢ ـ عاصمة أذربيجان.
٣ ـ آخر اللقاء.
٤ ـ قائد.
٥ ـ ساحة شهيرة وسط لندن.
٦ ـ يصم.
٧ ـ مُبَشر ومبلِّغ.
٨ ـ خوف.
٩ ـ رجعا.
١٠ ـ صاحب أحد الصحاح.
١١ ـ واقعة تاريخية مصرية.
١٢ ـ ما يُشد به ظهر الحصان.
١٣ ـ أجداد العرب.
١٤ ـ ما يُبيَّت به.
١٥ ـ شخصية عباسية معروفة.
١٦ ـ أشجان.
١٧ ـ شاعر مشهور.
١٨ ـ دولة أوروبية.
١٩ ـ خليفة عباسي.■

عبد الله العطار ـ أصفهان ـ إيران

قالوا في النميمة

- روي أن النبي ﷺ قال : «ألا أخبركم بشراركم؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «شراركم المشاءون بالنميمة، المفسدون بين الأحبة، الباغون للبراء العنت».
- النميمة لا تقرب مودة إلا أفسدتها، ولا عداوة إلا جددتها، ولا جماعة إلا بددتها. (الخليفة العباسي: المأمون).
- وشا واشٍ برجل إلى الإسكندر فقال له: أتحب أن أقبل منك ما قلت فيه على أن تقبل منه ما قال فيك؟ قال: لا، قال: فكف عن الشر يكف عنك الشر.
- من سعى بالنميمة حذره الغريب، ومقته القريب. (قول مأثور).
- روى وكيع عن ابيه عن عطاء بن السائب قال: قدمت من مكة فلقيني الشعبي فقال: يا أبا زيد اطرفنا مما سمعت، قلت: سمعت عبدالرحمن بن عبدالله ابن سابط يقول: لا يسكن مكة سافك دم، ولا أكل ربا، ولا مشاء بنميم، فعجبت منه حين عَدَل النميمة بسفك الدماء، وأكل الربا، فقال الشعبي، وما يعجبك من هذا، وهل تُسفَك الدماء، وتُركب العظائم إلا بالنميمة.
- قبول النميمة شر من النميمة إلا أن النميمة دلالة والقبول إجازة، وليس من دل على شيء، كمن قبله وأجازه. (ذو الرياستين).
- اغتاب رجل رجلاً عند قتيبة بن مسلم، فقال له قتيبة: أمسك عليك أيها الرجل، فوالله لقد تلمظت «تذوقت» بمضغة طالما لفظها الكرام.■

محاوشي محفوظ ـ الجزائر

قسيمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع ... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ: ....

بيانات المشترك

الاسم: ....

الجنسية: .... الوظيفة: ....

العنوان: ....

ت المنزل: .... ت العمل: ....

ملاحظات أخرى: ....

التوقيع

(..................)

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ دينار كويتياً او ما يعادلها - الدول الأجنبية ١٠٠ دولار امريكي او ما يعادلها. المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً او ١٥٠ دولاراً امريكياً.

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت. الصفاة ص.ب: ٤٨٥٠. الرمز البريدي ١٣٠٤٩. مجلة «المجتمع».

قسيمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد / مدير التوزيع ... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذى أساهم في وصول «المجتمع» إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى اتمكن من تجديده.. سائلا الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم: ....

الجنسية: .... الوظيفة: ....

العنوان: ....

ت المنزل: .... ت العمل: ....

مرفق شيك بمبلغ: ....

التوقيع

(..................)

املا بيانات هذه القسيمة وارفقها بشيك باسم مجلة «المجتمع» بمبلغ مائة دولار امريكي او ما يعادلها على بيت التمويل الكويتي او أحد البنوك في الكويت وارسلها على العنوان التالي: الكويت. الصفاة ص.ب: ٤٨٥٠. الرمز البريدي ١٣٠٤٩